# كتاب الباه

## (الجماع)

# منافعه ومضاره ومداواته

تصنيف

العلامة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي

المتوفى ٣١٣ هـ

تحقيق وتعليق

**أحمد فريد المزيدي**

الناشر

**دار الآفاق العربية**

القاهرة

## التعريف بالمصنف

هو أبقراط الطب، أوحد دهره وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء، وسيما الطب.

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي. (٢٥١ - ٣١٣ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٥ م) .

فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب، من أهل الري، ولد وتعلم بها، وسافر إلى بغداد بعد سنّ الثلاثين. يسميه كُتَّاب اللاتينية (رازيس).

أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، في صغره، واشتغل بالسيمياء والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره، فنبغ واشتهر. وتولى تدبير مارستان الري، ثم رياسة أطباء البيمارستان المقتدري في بغداد.

قال محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست: إن الرازي كان ينتقل في البلدان، وبينه وبين منصور بن إسماعيل صداقة، وألف له كتاب المنصوري.

قال وأخبرني محمد بن الحسن الوراق قال، قال لي رجل من أهل الري شيخ كبير سألته عن الرازي فقال: كان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ، ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ أخر، فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من يلقاه، فإن كان عندهم علم وإلا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك، وكان كريماً متفضلاً، بارًّا بالناس، حسن الرأفة بالفقراء والأعلاء، حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم ولم يكن يفارق المدارج والنسخ، ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ إما يسود أو يبيض، وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله الباقلاء، وعمي في آخر عمره، وكان يقول إنه قرأ الفلسفة على البلخي، قال محمد بن إسحاق النديم، وكان البلخي من أهل بلخ يطوف البلاد ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة، وقد يقال أن الرازي ادعى كتبه في ذلك، ورأيت بخطه شيئًا كثيرًا في علوم كثيرة مسودات ودساتير لم يخرج منها إلى الناس كتاب تام، وقيل إن بخراسان كتبه موجودة.

له تصانيف كثيرة، سمى ابن أبي أصيبعة منها ٢٣٢ كتابًا ورسالة، فمنها:

- الحاوي في صناعة الطب، وهو أجل كتبه.
- الطب المنصوري .
- الفصول في الطب، ويسمى «المرشد».
- الجدري والحصبة .

- برء الساعة.
- الكافي .
- الملوكي.
- مقالة في الحصى والكُلى والمثانة.
الأقرباذين.
- تقسيم العلل.
-المدخل إلى الطب.
- خواص الأشياء.
- الفاخر في علم الطب.
- الباه ومنافعه ومضاره ومداواته (كتابنا هذا).
- سر الصناعة أو «الأسرار في علم الطب والكيمياء» (طبع بتحقيقنا).
- أسئلة من الطب.
- تلخيص كتاب جالينوس في حيلة البرء.
- منافع الأغذية ودفع مضارها (طبع بتحقيقنا).
- طب الفقراء والمساكين.
- جراب المجربات وخزانة الأطباء (تحت قيد التحقيق).
- الخواص.
- مقالة في النقرس.
- القولنج.
- من لا يحضره الطبيب، وغيرها.

مات-رحمه الله- ببغداد، وفي سنة وفاته خلاف، بين نيف و ٢٩٠ و ٣٢٠ هـ.

**انظر ترجمته في:** عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٧٥)، الفهرست لابن النديم (١/ ٣٥٦). الأعلام للزركلي (٦/ ١٣٠)، كتاب «محمد بن زكريا الرازي» للدكتور داود الجلبي الموصلي.

صورة الغلاف والصفحة الأولى من المخطوط

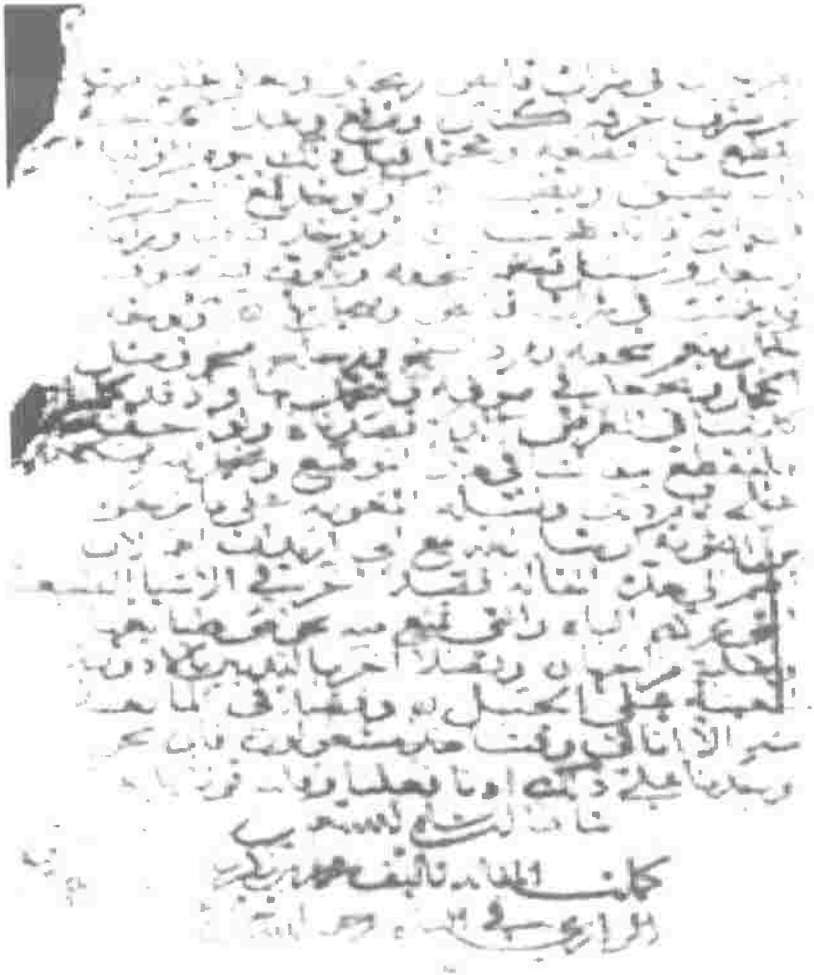

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

## مقدمة المصنف

قال الإمام الطبيب أبو محمد بن زكريا الرازي: إنه وإن كانت الكتب المؤلفة في تحرير الباءة كثيرة موجودة، فإني لم أرى إلى هذه الغاية كتابًا كافيًا بالغًا في هذا الغرض وتوابعه، بل وجدتها إما مبترة منقوصة، وإمَّا مشوَّشة ملتبسة، وخليقٌ أن يكون واضعوها يضرُّون بها أكثر مما ينتفعون، ويخطئون أكثر مما يُصيبون، وأنا قائلٌ إن شاء الله تعالى في هذا الفن ولواحقه قولاً كاملاً بيِّنًا، يستوي في فهمه لوضوحه وبيان شرحه للناظرين فيه، ويشترك في الانتفاع به العوام والمتطببون، وأتحرَّى مع كل ذلك ألا ألابس، ولا أطيل، وأختصر القول في المعاني التي تخص الفلاسفة الطبيعيون على النظر فيها، والبحث عنها، لكن أجعل غرضي وقصدي إلى ما ينتفع به أهل العلاج والعمل، لا أهل البحث والنظر.

وأرسم لفصول هذه المقالة رؤوسًا لكي يسهل وجود ما يطلب منها، وجعلته ثلاثة وعشرون بابًا:

- **الأول**: في ذكر المضار المتولِّدة عن الإسراف في الباءة.
- **الثاني**: في تلاحق الضرر الحادث عن الإفراط في الجماع قبل أن يعظم ويغلظ.
- **الثالث**: في الأوقات والأحوال التي تُستحب وتُكره فيها الجماع، والمدة التي ينبغي أن يكون فيها.
- **الرابع**: في المنافع الكائنة في استعمال الجماع.
- **الخامس**: في الدلائل على الأسباب والعلل التي من أجلها ينقص الباءة، ويبطل البتة، وجمل علاج ذلك.
- **السادس**: في توليد المني وتكثيره، وفي إسخانه وتوقيعه، ومبلغ الانتفاع به في القوة على الجماع.
- **السابع**: في ذكر الأغذية والأدوية المفردة المكثرة للمني، والمحرِّكة له، وفي التي تجمِّده وتنقص منه.
- **الثامن**: في الأدوية المركبة النافعة في توليد المني وتهييجه، وتفصيل وتمييز يلحق بها.
- **التاسع**: في الحقن والحمولات المهيِّجة المكثرة للمني، المسمنة للكلى، المهيجة للشهوة.
- **العاشر**: في المسوحات المنعظة والمشددة للذكر، وتمام العنين.
- **الحادي عشر**: في الأطعمة المعينة على الباءة.
- **الثاني عشر**: في الأشكال التي تُستحب والتي تُكره، وأفعالها.
- **الثالث عشر**: في الأدوية المضيقة، والمسخِّنة، والمطيِّبة، والمغلظة للذكر.

## الباب الأول
## في ذِكر المضار المتولّدة
## عن الإسراف في الباءة

من أجل أن كثيرًا من الناس لغلبة الشهوة لهم واستعلائها عليهم، ينهمكون ويسرفون في استعمال الباءة، وإن كان ذلك مما يضرُّ ببعض الأبدان، وفي بعض الأحوال ضررًا دون ذلك، وإن كان قد سمع به في الندرة، رأيت أن أذكر المضار الحادثة عنه في صدر هذه المقالة؛ لئلا يَقدم عليه المستعملون لها؛ ولأن يرهبه المتَّخذون مثلها، وأبتدئ بذكر التدبير الذي ينبغي أن يستعمل قبله وبعده، والأوقات والأحوال التي يُستحب أو يُكره فيها إتيانه؛ ليكمل الانتفاع والاحتراس اللذين أردناهما مما قدمنا ذكرها.

**فنقول**: إن الإلحاح على الباءة مطفئ الحرارة الغريزية ومشعل الحرارة العرضية فتضعف لذلك جميع الأفعال الطبيعية، وتقوَّى العوارض الخارجة عن الطبيعة، وتسقط القوة لذلك، فيقل نشاط البدن، وتقل حركاته، ويسرع إليه التأثير من الأعراض الحادثة، وتضعف المعدة والكبد، ويشق الهضم فيهما وفي جميع البدن، فيفصد الدم ويكثر العرق، وهو أيضًا يجفف الأعضاء الأصلية، فيبلى البدن لذلك، ويسرع إليه الهرم والذبول، ويقل اللحم والدم، ويذهب نضارة اللون وبهاؤه، ويضعف البصر، ويدق الشعر أيضًا في الجسد الأصيل ويضعفه حتى أنه يورِّث الصلع ويجفف الدماغ، ويضر بالعصب، ويُورث الرعشة، وضعف الحركات الإرادية، ويضر بالصدر والرئة ويهزلها، فتضعف لذلك أكثر أفاعلها، ومَن كانت تحن شراسيفه[1] بالطبع أيضًا كذلك النفخ والقراقر في بطنه وخاصرته، فلذلك ينبغي أن ينتقي غذاءه من يكثر به حدوث

---

(١) أي: الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن.

القولنج الكائن من الريح والأخلاط الباردة، ومَن كان به وجع الورك ووجع المفاصل هاجه عليه وأكده فيه وخاصة إذا كان ذلك منه على امتلاء البطن والعروق أو حركة أو تعب شديد وأبلغ نكايته وأشدَّها لأُولي الأمزاج اليابسة.

وأمَّا الأبدان النحيفة فإنه يسرع بها جدًا إلى الذبول والجفوف، وخاصة للذين عروقهم مع ذلك ضيقة ودماؤهم نزرة قليلة؛ لأنه قد يكون من الأبدان القليلة اللحم أبدان واسعة العروق غزيرة الدم، ومضرَّة الباءة لهؤلاء أقل، واحتمالهم له أكثر.

وأمَّا الأبدان العبلة[1] الرطبة والبيض الشحيمة: منها الضيقة العروق، العبلة الدم، الذعر[2] اللينة كأبدان النساء، وذوي الأمزاج الباردة الرطبة، فأبعد عن الذبول والجفوف كثيرًا، لكنها أقرب إلى أمراض العصب؛ لكثرة الفضول الثابتة فيها.

فأمَّا الحمر اللحمية ذوي العروق الواسعة الممتلئة والدماء الكثيرة، فأحمل الأبدان للإكثار من الباءة وأقلّها تأذّيًا به، وكثيرٌ منهم يضرّه الإمساك عن الجماع مضرَّة بيِّنة، وذاك أنه يحدث بهم ضروبًا من الأعراض الرديئة كالسَّدر[3] والدوار وثقل الرأس وقلة الشهوة والإعياء التمددي، وربما ورم منه القضيب والأُنثيان والأُربيتان، لكننا نزيد في الشرح والتفصيل.

**أقول**: إن الأبدان النحيفة بدنان:

أحدهما الأبيض والأزعر الذي إلى لين الجلد ما هو الضيق العروق، القليل الدم، الذي يخالط لحمه على قلّته ورباخته شحم، والدم في ألوانهم قليل، وهي مائلة إلى البياض والدكن والرصاصية والخضرة والمني منهم قليل إلى الغلظ، وشهوتهم للباءة إلى

---

(١) أي: الأبدان السمنة الممتلئة.

(٢) يقال: زعر الريش، والجلد والوبر، أي: قلّ.

(٣) هو المعروف بدوار البحر.

القلة ما هو، وهذه الأبدان التي أمزجتها باردة يابسة، وأعظم ضرر هذه الأبدان للباءة.

والثاني: البدن الذي إلى السواد والسمرة والحمرة والكُمدة[1] الواسعة العروق الكثيرة الدم اللينة الخرز[2] والمفاصل، الغليظة الأعصاب والأوتار، والمني من هؤلاء قليل غليظ، وشهوتهم للباءة كثيرة، إلا أن انقطاعهم سريع لقلة منيِّهم؛ وهم أصحاب الأمزاج الحارة اليابسة، والشعر على أبدان هؤلاء قوي متكاثف، وجلودهم صلبة خشنة، وضرر الجماع لهؤلاء بقدر سعة عروقهم وكثرة دمائهم، ولحوم هؤلاء لا يخالطها من الشحم إلا النزر الضعيف، وهي مكتنزة صلبة غليظة.

وأمَّا الأبدان العبلة فبدنان: أحدهما الأبيض السمين الشحم، والأزعر اللين الجلد واللحم الخفي المفاصل، والخرز الدقيق العروق القليل الدم، وألوان هؤلاء بيض آق أو عاجية أو خضيبة، والمني منهم قليل، وشهوتهم للباءة قليلة؛ لأن الشحم من كل الحيوان أقل شهوة للباءة إلا أنه لا يضرهم ضرره بذوي الأمزاج اليابسة، لكن على نحو ما حددنا قبل.

وبين قولنا: الشحم واللحم فرقٌ عظيم، وذلك أن الشحم هو الذي أتت عظم خيبته من كثرة شحمه كالنساء المفرطات الشحم، واللحيم هو الذي أتت عبولته من اللحم الصحيح الأصل المنقول من الدم، والدم في هؤلاء أكثر منه في أولئك والأخلاط[3]، النية في أولئك أكثر منه في هؤلاء.

والثاني: البدن المُشرب حمرة وبياضًا الذي هو إلى أن يكون أربّا[4] أكثر منه إلى الأزعر، خصب باللحم الأصيل الصحيح، الواسع العروق الكبيرة الظاهرة الدم.

---

(١) أي: ذهاب صفاء اللون وتغيره.

(٢) أي: فقار الظهر.

(٣) أي: الأمزجة الأربعة: الصفراء، والبلغم، والسوداء، والدم.

(٤) أي قطعًا وسقطًا.

وهؤلاء أصحاب الأمزاج الحارة الرطبة، والمني منهم كثير غزير معتدل في الرقة والغلظ، وبحسب كثرة الشعر على هذا البدن وقوته يكون شبقهم، واحتمالهم للجماع، وقلة تأذّيهم به، وخاصة في الأسفل مما يلي العانة والفخذين، فإن ذلك يدل على حرارة مزاج الأُنثيين ونواحيها ورطوبته، واشتياق هؤلاء إلى الباءة كبير، وقوَّتهم عليه شديدة، وضررهم به يسير، وهؤلاء الذين ينادون بترك الباءة البتة، فعلى هذا يختلف ضرر الإسراف في الباءة بالناس على نحو أمزجتهم وسحناتهم، وبحسبها ينبغي أن يكون الإقدام عليه أو التوقف.

فأمَّا المشايخ[1] وأُولي الأبدان النحيفة والذين يقوى التذاذهم واسترخاؤهم بعقبه، فينبغي أن يحذروه حذر العدو المهلك؛ لأنه يهلك النسيج ويهدمه البتة، ويسرع بالنحفاء إلى الهرم.

فأمَّا الذين تفرط عليهم لذَّته، وتشتد فيهم نكايته، فإنه ربما آذاهم إلى غشي شديد متدارك لا علاج له.

وأمَّا الأبدان التي يضر بها الباءة لعلة أو لعلتين بها كالأبدان الضعيفة العصب والتي يعتادها وجع المفاصل[2]، فإنه بحسب عظم العلة، وسرف العضو ينبغي أن يكون تجنبها من الباءة وتوقفها له، فإن غلبت امرءًا شهوته فليستدرك ذلك على ما نحن واضعوه في الفصل الثاني ولا يفرطن، ولا يدافعنَّ به.

---

(١) أي: من أدركوا سن الشيخوخة، وهي بعد الخمسين.

(٢) قال ابن زهر: ويحدث في البدن أوجاع تكون في الأكثر نحو المفاصل، وإنما ذلك لأخلاط غليظة لزجة تنصب إلى المفاصل بالحركات، وربما جففتها الحركة فيتحجر من تلك الأخلاط هنالك شيء وما كان قد تحجر هنالك فبعسر ما يكون له برء، وأول ما يبدأ به من علاج، فإن علاج ما لم يتحجر بعد ممكن، بأن تسقي العليل ما تقدم وصفي له في تلطيف الأخلاط وهو الشراب المركب على نقيع الإيرساء وعلى عصارة الرازيانج أياما لا أقل من أسبوعين.
ثم تنقي ذلك النوع من البدن بما رسمته في استفراغ الأخلاط الغليظة إذ ذكرت المقل والجاوشير والسكبينج وشحم الحنظل، اسقه ذلك المركب على ما ذكرته هنالك فإنه يستفرغ ذلك النوع من الأخلاط، وادهن المواضع بدهن السوسن وبدهن الشبث وبدهن البابونج وشحم البرك وبدهن اللوز أجزاء متساوية حتى يتمكن البرء بحول الله.

## الباب الثاني
## في تلاحق الضَّرر الحادث عن الإفراط في الجماع
## قبل أن يغلظ ويعظم

يحتاج مَن أكثر من الجماع جملةً أن يقل إخراج الدم والتعب والتعرق في الحمام وغيره مثل تدبيره إلى إسخان البدن وترطيبه وتقويته وتكييفه؛ لأن الجماع يبرد البدن ويجففه ويضعفه ويحلله، ويُزيد في الغذاء والشراب والنوم والدعة والتطيب والأدهان والاكتحال.

فأمَّا على التفصيل فليقابل كل واحدٍ من هذه الأغراض الرديَّة التي تحدثها كثرة الباءة في جملة مزاجه، أو في بعض أعضائه بالتدبير المضاد المقاوم، وليتقدم أيضًا في الاحتراس منه قبل وقوعه بأن يميل التدبير كله إلى ضد الأعراض التي يجدر كونها، ولكن نبلغ من كلامنا في ذلك غاية التبسيط والشرح، ونحن ممثلون ذلك بأمثلة وجيزة.

فنقول: إنه ينبغي لأصحاب الأمزاج الباردة اليابسة، وهم ذووا الأبدان التي ذكرناها أولا إذا هم أسرفوا في الجماع أن يتدرَّجوا في الاستكثار من الغذاء والشراب والتدبير المسخن المرطب، ولتكن الأغذية والأشربة من الحرارة والرطوبة كمثل مزاج البدن فإن كان البدن إلى البرودة أكثر منه إلى الرطوبة كانت الأغذية أيضًا، وجملة التدبير إلى الحرارة أميل بذلك البدن، فإن كان البدن مزاج يبوسته أكثر من برودته كانت مثل ذلك رطوبة الأغذية، وجملة التدبير أكثر من سخونتها، ومعلوم أنه قد يقع في كل في كل مزاجٍ من الأمزاج الأربعة التي ذكرناها ثلاثة أمزجة:

اثنان منه يكونان بغلبة إحدى الكيفيتين، والثالث باعتدالها.

مثال ذلك أن الأبدان الخارجة عن الاعتدال إلى البرودة واليبس قد يمكن أن

يكون اليبس فيها أكثر من البرد أو البرد فيها أكثر من اليبس، ويمكن أن يكونا متعادلين، فنقول في كل واحدٍ منها قولاً يخصّه.

فنقول: إنه ينبغي للبدن البارد اليابس على تعادل منهما إذا استكثر من الجماع بأن يتدرَّج إلى الاستكثار من الخبز السميد[1]، ولحوم الحملان، والشراب الأحمر الذي له حلاوة وغلظ معتدل، وليطيب طبخه بالزنجبيل والدار صيني[2]، والدار فلفل والفلفل، ولا يقرب حامضًا ولا مالحًا ولا عفصًا، وليزد في الاستحمام في الماء العذب المعتدل السخونة، ويدخل الحمام ولا يتعرَّق، وليتنفَّل باللوز والسكر، ويرتاض رياضة معتدلة، ويعني بالهضم، ويتدرج إلى أن يستحم بعد الطعام، ويزيد في نومه، وفي غطائه ودثاره، ويتمرح بالدهن الحيري وباللبان ونحوهما، ويأكل المزبات المعتدلة: البندق والجوز، والأترج[3] وحبة الخضراء المزببة، ويتعاهد الأدوية التي توصف لما يكثر المني، وخاصة المتخذة من الحبوب والبزور، ويأكل الأحمضة الرطبة، واللوزينج[4]، والقطايف والزلابية بالعسل وبالسكر، ويشتم النمام[5] والمرزنجوش وما أشبههما، مع بلسم

---

(١) أي: اللباب من الدقيق والخبز.

(٢) قال ابن رشد: هو من الحرارة واليبس في الدرجة الثالثة. وهو أفضل الأدوية العطرة المسماة أفاويه، وللأدوية المسماة أفاويه شيء يعمها وهو مقاومة العفونة وإفناء الأخلاط الصديدية من البدن.

والدارصيني يفوق جميعها في ذلك. فأما قرفة الدارصيني فكأنها دارصيني ضعيف وهو دواء معدوم عندنا. أعني الدارصيني.

(٣) قشر هذه الثمرة مشهور بتقويته المعدة والكبد. وهو إما معتدل وإما حار في الأولى، وأما في اليبس فهو في الثانية. وليست الحرافة التي في طعمه دليلا على كثرة حرارته، فإن الحرارة اليسيرة إذا اقترنت بها يبوسة كانت قوية اللذع. وقد قال جالينوس: إن اليبوسة إذا اشتدت تفعل فعل الحرارة. وأما بزره فهو بارد قوي التجفيف. وأما لحمه فهو بارد رطب يولد أخلاطا غليظة.

(٤) هي حلوى من نوعية الزلابية والقطائف.

(٥) قال جالينوس في السادسة: قوته حارة يبلغ من إسخانها أنها تدر الطمث والبول وطعمه أيضاً شديد الحدة.

ابن سينا: حار في الثالثة يابس فيها يقاوم العفونات ويقتل القمل وينفع من الأورام الباردة ومن القلغموني الشديد الصلابة وينفع من الديدان وحب القرع ويخرج الجنين الميت وكذا بزرهما وخصوصاً البري منه.

=

لبعض الأدهان، فإن تأذَّى بالشمِّ وضع منهما على يافوخه أيضًا، وأسعط بها[1]، فإن هو مال إلى بعض الأغذية التي هي أخف كلحوم الطير والجداء استدرك ما فاته بالصنعة التي يصنع بها، وإن هو مال إلى التي هي أبرد كالسمك والبقول استدرك ما فاته بالصنعة والطبائخ من الأشياء التي تؤكل قبله وبعده، والأشربة التي تشرب عليه، ولينظر أيضًا أي الأعراض تحدث به عن الإكثار من الباءة أكثر وأعظم وأشد بردًا للبدن اليبسة وشهوتها القوة أم هيجان الحرارة العرضية، فيجعل أكثر قصده لمعاونة ذلك العرض.

وقد قلنا في معاونته عرضين من هذه الأعراض، أعني: البرد واليبس ما فيه رجاء وغنى، وعسى أن نعيد لذلك ذكرًا.

وأمَّا سقوط القوة بعده فإنه يتدارك بالأغذية السريعة النفوذ كاللحم[2] المطيب

---

=

وقال في الأدوية القلبية: إذا عدل حره ويبسه بدهن البنفسج وبقيت عطريته ونفوذه كان نافعاً في تعديل مزاج الروح التي في الدماغ وإذا كان ذلك بلغمي المزاج لا يحتاج أن يعمل، ولم أسمع له في الروح التي في القلب كبير فعل ويشبه أن يكون له فعل لما ذكرنا من أوصافه.

(١) السعط: هو إدخال الدواء في الفم.

(٢) وأما أجود اللحوم لجميع الناس فهي لحوم الدجاج الفتية المصححة، ثم يتلوها في الجودة لحوم الجداء.

وللحوم الدجاج خاصية غريبة في تعديل المزاج، وذلك أن أمراقها تشفي المجذومين، كما أن أدمغتها فيما زعموا تزيد في جوهر الدماغ وتحسن الفكر.

ثم يتلو لحوم الجداء في الجودة لحوم الكباش الفتية.

هذا هو رأي جل الأطباء ما خلا جالينوس فإنه يذمها ويرى أن لحوم البقر أفضل.

وأما ابن سينا فيقول: إن اللحوم الفاضلة هي لحوم الغنم، وكأنه يرى أنها طبيعية للناس أكثر من غيرها من الحيوان السيار.

والمشاهدة تدل على ذلك، وأكثر الأطباء يذمون لحوم الحملان لإفراط الرطوبة عليها، ويمدحون الكباش الفتية.

وأما الرازي فإنه يرى أن لحوم الحملان تالية للحوم الجداء والحملان يظهر من أمرها أنها كثيرة الفضول اللهم إلا أن تكون معتدلة في تلك البلاد لحرها.

=

بالشراب الريحاني، أو نبيذ الزبيب، والعسل العتيق، والأدهان الطيبة، واللطوخات واللخالخ[1]، ثم بالماء البارد.

=

ويشهد لذلك أن شعورها في البلاد الجنوبية جعدة يابسة قصيرة، وهي في هذه البلاد تطول إلى السبوطة.

ولحوم العجاجيل لحم فاضل، وذلك أنه ليس فيه الغلظ ولا البرد واليبس الذي في المسن، وهو من بيد اللحوم عطر، وهو يفضل في هذه الخصلة لحم الجدي. فإن لحم الجدي فيه ذفر ما، يظهر ذلك منه عند الطبخ، كما أن لحم الجدي يفضله في جودة الكيموس.

ومن اللحوم المحمودة من الطير الحجل، وهي مائلة قليلا إلى البرد واليبس. وكأنها دجاجة برية وخاصتها إمساك البطن.

وبخاصة متى أكلت مسلوقة واليمام أيضا من الطير الغذائي إلا أنها مائلة إلى الحر واليبس، لطيفة الجوهر، وخاصتها أنها تذكي القرائح.

وأما الحمام فحار يابس أغلظ جوهرا من اليمام، وفي مزاجها مع هذا رطوبة فضلية.

يدل على ذلك ثقل حركتها، كما أنه يدل على حرارتها ملمسها، وسرعة هضم الأغذية في حواصلها.

ولذلك الذين يريدون صقال الجوهر يطعمونها الفراخ ويذبحونها ساعة تشبع، فيخرج الجوهر مصقولا، لكن قد قلت كميته، وبخاصة متى أبطئ في ذبحها.

ويذكر أن للحمام خاصة في نفع المجذومين والمفلوجين. وأما القماري فغليظة الجوهر حارة يابسة، والشخش ألطف جوهرا منها وألذ وفيه عطارة.

وأما العصافير فكلها حارة يابسة في الغاية من الحرارة.

وأما السمان فمعتدلة أو مائلة إلى الحر قليلا لطيفة الجوهر حسنة الكيموس تصلح للأصحاء والناقهين.

وأما الزرازير فحارة يابسة بطيئة الانهضام غليظة الجوهر.

وأفضل لحوم الحيتان هي الحيتان التي تأوي إلى الصخور، الكثيرة التفليس التي ليست بالصغيرة ولا الكبيرة السريعة الحركة القليلة الزهومة.

ومن الأنواع المحمودة عندنا منها البوري ويتلوه الشابل، إلا أنه أعظم جرما منه، لكنه إذا صيد في الأنهار بعيدا من البحر كان ضرورة قليل الفضول؛ لأن هذا الحوت من طبعه طلب الماء البارد، فهو يرتاض لذلك.

وانظر: الأغذية للرازي (ص ٥٢: ٥٨) بتحقيقنا، والكليات لابن رشد (ص١٤٧) بتحقيقنا.

(١) ومنها: لخالخ الطيب.

**وبالجملة:** فالتدبير النافع للغشي، وتدبير الناقهين والمسلولين، أو الأبدان يكثر فيها العلل جدًا كالمحمومين، والممرض من هذا إذا فأبعد بإفراط.

وإنما يحدث مثل هذا من سقوط القوة عن الإكثار من الباءة في الندرة، وفي الأبدان التي يفرط عليها الالتذاذ بالجماع كالعشاق، والتعدِّي العمد بالجماع جدًا، وينفع هؤلاء الاغتسال بالماء الباردة جدًا إن احتمل الزمان والسحنة[1].

وأمَّا ذبول النفس وسقوطها فينبغي أن يتدبَّر، وينام قليلاً، ثم يتغذَّى بقليل الكمية كثير الغذاء كالبيض النيمبرشت[2]، والخبز السميد، والكُبابة، وماء اللحم السمين، والقليل من الشراب، ثم يتطيَّب وينام نومًا أكثر، فإن ذلك يعيد القوة إلى حالها.

وهذا النوع من سقوط القوة يحدث عن الباءة أكثر من النوع الآخر كثيرًا جدًا، ويحدث للمشايخ كثيرًا، وللمجامعين على التعب والجوع.

وأمَّا هيجان الحرارة العرضية فينبغي أن يعلم أنها سريعة السكون، تؤول إلى البرد سريعًا، حتى يكون البدن بعقب سكونها أبرد مما كان قبل هيجانها، اللَّهم إلا أن لا يكون البدن مستعد الاشتعال لأخلاطٍ فيه قريبة من الالتهاب، فإن بالإفراط جسد يقوم لإشعال هذه الحرارة مقام السبب الناري المحرِّك.

والفصل بين هذه الحال والحالة الأولى أنه يتقدَّم هذه الحرارة ناقض، ولا يتقدَّم الحالة الأولى، أنه يتقدم هذه الحرارة بعقب الجماع ناقض، فأحسن ما تستفرغه بالأدوية المفرغة للمرار الأصفر، ثم عد إلى تبريده وترطيبه، حتى إذا سكن ذلك أجمع فأعده إلى تدبيره.

---

(١) أي الهيئة.

(٢) هو البيض المنضج نصف إنضاج، من نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشي أو القلي أو السلق.

فأمَّا أصحاب الأمزاج الباردة الرطبة فلتكن العناية بتسخينهم أكثر فتكون أغذيتهم حارة، إما بالطبع، وإمَّا بالصنعة بما خلط بها من التوابل، وكذلك فليأخذوا من المزبات المسخنة منها، كالزنجبيل والفلفل المزبة، والمعجونات الحارة كمافيطوس[١] بالاسقنقور[٢] ونحوها مما نَصف، ويشربوا الشراب البارد أو نبيذ العسل، وهو أجود لهم وهو المصري المسمَّى المزر[٣]؛ فإنه نافع لهؤلاء.

وبالجملة فإن هؤلاء يحتاجون إلى الأدوية الحارة المشهورة بأدوية الباءة، واحتمالهم لها وانتفاعهم بها بقدر ميلهم إلى البرودة واعتلالهم من الأمراض الباردة.

وأمَّا أصحاب الأمزاج الحارة اليابسة، فليكن غرضك تبريدهم وترطيبهم، وحفظهم من أن تشتعل بهم هذه الحرارة العرضية وذلك يكون بالأغذية الرطبة من البقول، وألوان الطبيخ والسمك الطري، والبيض النيمبرشت[٤]، واللبن الحليب[٥].

---

(١) قال ابن رشد: كمافيطوس: هذا يسخن في الثانية ويجفف في الثالثة، والغالب على طعمه المرارة مع حرافة، ينفع اليرقان الذي يكون من قبل السدد ويحدر الطمث ويدر البول.

(٢) قال ابن جميع: السقنقور حيوان شديد الشبه بالورل يوجد في الجبال في الرمال التي بنيل مصر وأكثر ذلك يوجد في نواحي صعيدها وهو مما يسعى في البر ويدخل في الماء أعني ماء النيل، ولذلك قيل أنه الورل المائي، أما الورل فيشبهه في الخلقة، وأما المائي فلدخوله في الماء واكتسابه فيه وذلك أنه يغتذي في الماء بالسمك وفي البر بحيوانات أخر كالعظامات، وهو ينفع إن استعمل بمفرده وإن ألقي في أخلاط الأدوية المركبة، وكذا يفعل بملحه إذا ألقي في أخلاط الأدوية والأطعمة الباهية أو أخذ منه وزن درهم إلى درهمين بحسب استعمال المستعمل له بمقتضى مزاجه وذر على صفرة البيض المذكور بمفرده أو مع مثله من بزر الجرجير المسحوق. وهو يزيد في الباه زيادة ما مثل زيادة الجزر ونحوه من الأدوية الباهية.

(٣) هو ما يتخذ من الحنطة والشعير والجاورش المنبتة من الشراب الذي يسكر ويسمى بمصر المزر.

(٤) البيض أفضله بيض الدجاج.

والمح أفضل بكثير من بياضه. لكن بياض البيض ليس بمفرط الرداءة إذا لم يطبخ حتى ينعقد، ولهذا أمرت الأطباء بطبخه نمبرشت أي غير كثير الانعقاد، بل أن تكون رعادة واتخذته بالمري والخل والزيت.

(٥) من الأغذية الطبيعية الألبان والبيض، وأفضل ألبان الحيوان لبن النساء، ويليه لبن الأتن، ويليه =

والاغتسال الكثير الدائم بالماء الفاتر، والبارد.

والتمريغ بالأدهان المعتدلة، وترك التعب، والحركات، والسهر ألبتة، والإكثار من شرب الشراب الأبيض الرقيق بالمزاج الكثير، أو بنقع الزبيب، ولا يكون فيه عسل، ويكون ما يأخذون من الأدوية، كثيرة الترطيب، معتدلة الأسخان كالدواء المتخذ من اللبن والبرّ[1] ونحوه مما سنذكره.

وأكل السمك الطَّري المكبب، والبيض النيمبرشت، ولحوم الرضع، والضروع المعمولة باللوز[2].

ودهنه[3]، والسكر الطبرزد والطعام المتَّخذ من اللبن والسكر، والخبز السميد،

---

=

لبن الماعز، وذلك أن هذه الألبان في غاية اللطافة.

وأما لبن الغنم فإلى الغلظ ما هو، ولذلك كثيرا ما يتجبن في المعدة، وأغلظ منه لبن البقر. وهذا اللبن مع أنه أغلظ فهو أكثر دسمًا.

وأما الأجبان: فالطرية منها باردة رطبة غليظة الجوهر، والقديمة حارة يابسة لموضع الملح.

(١) أي: القمح.

(٢) اللوز: حار فيه حرارة فاترة، رطب لذيذ المطعم، وله خواص كثيرة، منها أنهم زعموا أنه يزيد في جوهر الدماغ، وينوم نومًا معتدلاً، ويجلو وينقي مجاري البول.

وهو بالجملة يصلح لمن يشكو هلاسًا ونحافة، ودهنه أفضل الأدهان في الترطيب لأصحاب التشنج اليابس، وهو أفضل بكثير من دهن السمسم لموضع القبض الذي في هذا الدهن وكثرة الإرخاء الذي في دهن السمسم، وأيضًا فإن دهن السمسم أشد حرارة.

وخاصيته فيما زعموا تبخير الفم لكن جرت عادة الأطباء بأن يستعملوه بدله. انظر: الكليات في الطب لابن رشد (ص٣٢٤) بتحقيقنا.

(٣) دهن اللوز الحلو: معتدل البرد كثير الرطوبة ينفع من ورم الثدي ووجع المثانة إذا نالتهما حرارة، وينفع من عسر البول والحصا والقولنج وعضة الكلب الكلب، وينفع من الصداع ووجع المعدة والسرسام وخشونة الحلق وقصبة الرئة ومن السعال ويضر بالأعضاء والأحشاء الضعيفة.

قيل: إن لزوم فقار الظهر بدهن اللوز الحلو أمان من التقوس وهو الانحناء الشيخوخي.

انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (١/ ٢٩١).

والتمر المنقوع والدوشاب[1] في اللبن الحليب، ويستكثر من العنب الحديث في أيامه[2]، فإنه يرطب ترطيبًا كثيرًا، ويملأ الدم نفخًا؛ فيكثر لذلك الإنعاظ ويغزر الماء، ويسلك به هذا النحو من التدبير.

ويتبين أن في هذا المزاج أيضًا ثلاثة أمزجة على نحو ما ذكرنا، وبحسب غلبة أحدهما وتعادلهما ينبغي أن يكون التدبير.

وأمَّا الأمزاج الحارة الرطبة فقلما يضرهم الباءة؛ بل كثيرٌ منهم يضرَّهم تركه حتى أن يعتريه من الكآبة وسوء الهيئة وسقوط الشهوة، ووجع البطن، وثقل، ودوار في الرأس وورم في أعضاء التناسل، فمَن حدث به من هؤلاء بعض هذه الأعراض فليستعمل الباءة باعتدال.

ومن هؤلاء قومٌ تكثر شهوتهم للباءة ويصيبهم من تركه هذه الأعراض، فإذا هم أكثروا منه صعقوا جدًا، وسقطت قوَّتهم، فغارت أعينهم، فأصابهم خفقان الفؤاد، وبطلان الشهوة، وضعف الاستمناء، وأعراض أخر رديَّة، وإن هم ضبطوا أنفسهم وأمسكوها عن الباءة حدثت بهم الأعراض التي ذكرنا أولا، وأصابهم في النوم احتلام كثير يحدث بهم من ذلك الأعراض التي ذكرناها؛ وهؤلاء هم الذين مزاج أعضائهم مختلطة ومزاج آلات التناسل منهم حارة رطبة كثيرة توليد المني في العانة.

وأمَّا قلوبهم وأكبادهم وأدمغتهم فضعيفة، فهؤلاء يحتاجون إلى أن يعالجوا بالعلاج المجفف للمني، المقلل له مما سيتم ذكرها بعد فيمَن مال منهم إلى الشهوة، فليدمن الإكثار من الغذاء، والشراب، والراحة، والطيب، واستعمال الكمافيطوس ودواء المسك، ونحوها مما يقوي القلب والكبد، ويسخنهما، فإن كان مع ذلك يسرع إليه التأذِّي بهذه، فإن مزاج هذه الأعضاء منه مع ضعفها أو صغرها حارة، فاجتهد أن يكون تغذيتك له بالأغذية والشراب، وبالقليل من هذه الأدوية، وما لا يبلغ أن يسخن

(١) انظر: جامع ابن البيطار (٢/ ٢١٠).

(٢) العنب حار حرارة قليلة، رطب باعتدال، يخصب البدن بسرعة، إلا أنه تكون عنه رياح في الهضوم الثلاثة كلها، بخلاف التين، فإن الرياح المتولدة عنه إنما هي في المعدة والأمعاء، وانظر: الكليات لابن رشد (٣٢١).

إسخانًا شديدا كالجوارشن المسمَّى: المفرح، والأطريفل[١] الكبير.

والدواء المعمول بلسان الثور[٢] المركب منه، ومن الكزبرة اليابسة[٣] والمصطكا[٤]

---

(١) انظر: الجامع لابن البيطار (٢/ ١٣١).

(٢) هو نبات يشبه النبات الذي يقال له: قلومس خشن أسود وأشد سواداً من قلومس الأبيض وأصغر منه ويشبه في شكله ألسن البقر، وقد يظن به أنه إذا طبخ في الشراب وشرب أحدث لشاربه سروراً.
جالينوس في السادسة: هذا نبات مزاجه حار رطب، ولهذا صار إذا ألقي في الشراب يكون سبباً للفرح وهو نافع لمن به سعال من خشونة قصبة الرئة والحنجرة إذا طبخ بماء العسل. ابن سينا: حشيشة عريضة الورق كالمرو وخشنة الملمس، وقضبان خشبه كأرجل الجراد ولونه بين الخضرة والصفرة، ويجب أن يستعمل منه الخراساني الغليظ الورق الذي له على وجهه نقط هي أصول شوك أو زغب مثبري عنه وهو حار رطب في الأولى وله خاصية في تقريح القلب وتقويته عظيمة جداً ويعينها ما فيه من إسهال السوداء الرقيق فينقي بذلك جوهر الروح ودم القلب وتقويته عظيمة وقد جمع هذا الدواء قوّة الخاصة مع قوّة الطبيعة إلى الاعتدال ولا إيثار عليه. التجربتين: يلين الطبيعة ويعين على انحدار الأخلاط المحترقة وينفع من السوداء المتولدة عن خلط صفراوي ويسكن جميع أعراضها من الوسواس والخفقان والفزع وحدة النفس.
قيل: إذا أحرق ورقه نفع من رخاوة اللثة والقلاع وخاصة في أفواه الصبيان ومن جميع الحرارة التي تكون في الفم.
قال ابن ماسويه: خاصية لسان الثور إسهال المرة والصفراء ونفع الخفقان العارض منها إذا أخذ منه أخذ مع الطين الأرمني والشربة منه ما بين ثلاثة دراهم إلى خمسة مع السكر السليماني وإن أخذ مع الخفقان فوزن درهمين مع وزن درهم من الطين الأرمني. انظر: الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار (٢/ ١٣٩).

(٣) هذا دواء هو من الحرارة في الدرجة الأولى، وذلك أنه مركب من جواهر متضادة: ففيه جزء من رطوبة مائية وفيه قبض يسير. فهو بحسب هذا يفعل أفعالا مختلفة متفننة، مثل أنه يشفي الحمرة المنحطة إذا اتخذ ضمادا مع دقيق الشعير.
ويحلل الخنازير إذا اتخذ منه ضماد بدقيق الفول. وعصارته مستعملة جدا في الأطعمة تخضر بها التفايات والأحساء، وبالجملة الأطعمة التي لا يقع فيها خل ولا مري.
ومن خاصتها زعموا أنها تمسك الطعام حتى ينهضم، وتعطر اللحم الذي يطبخ بها، وإن شرب أحد من مائها، زعموا، نصف رطل قتلت.

(٤) مصطكي: حار يابس في الثانية، أقل فيهما من الكندر، محلل قابض، وفيه تليين، وهو لطيف جدا يذيب البلغم الرقيق. وفي المعجم الوسيط المصصكا أو المصطكاء، وهو شجر من فصيلة البطميات، ينبت بريًّا في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف.

والآفسنتن[١] والبادرنجبويه[٢]، وقشور الفستق[٣]، وبالأضمدة المتَّخذة من

(١) إنَّ هذا الدواء نوعٌ من الشيح ولذلك يسمى: الشيح الرومى. وله أصولٌ وساقٌ، وأغصانٌ، وأوراقٌ، وزهرٌ، وبزرٌ، وعصارة. وهو نباتٌ شجريٌّ يقوم على ساقٍ واحدةٍ، ذاتِ أغصانٍ كثيرة وفى كل غصنٍ أوراقٌ كثيرة صغارٌ، متراكمةٌ، غبرٌ، تشبه الأُشْنَةَ فى غبرتها. وزهرُهُ أقحوانيٌّ صغيرٌ، أبيضٌ فى وسطه شئٌ أصفر، وله بزرٌ دقيق، وفى طعمه قَبْضٌ يسيرٌ ومرارةٌ مع الحرافة ويتَّصف باعتبار مَنْبته. واختلف الأطباءُ فى أصنافه، فقيل: إنَّ أصنافه هى هذه: خراسانى، ورومي، ومشرقى ومجلوب من جبل اللكام، وسوسى وطرسوسى، ونبطى. وفى النبطى عطريةٌ ظاهرة، وغيره ليس كذلك، بل هو كريه الرائحة. وهذا النبطى أصفر ورقاً وزهراً من غيره. وأجود الأَفْسَنْتِينِ ما هو زَغَبيُّ اللون، صَبْرِيُّ الرائحة عند الفَرْك، وأفضل ذلك: السوسى والطرسوسى.

وجوهرُ هذا الدواء مركَّبٌ من أرضيةٍ باردة، بها يصير قابضاً، ومن أرضية محترقة، بها يصير مُرّاً. ومن جوهرٍ ناريٍّ، به يصير حريفاً. ومن هوائيةٍ، بها يصير خفيفاً. والجزء المائى فيه كثيرٌ؛ ولذلك تُعتصر منه عصارةٌ كثيرة. وجوهره لطيف؛ لأن الأرضية الباردة فيه قليلة. وأكثر أجزائه لطيفة جداً ومزاجه من هذه الأجزاء غير مستحكم؛ ولذلك تصدر عنه أفعال متباينة.

وتارةً يستعمل جِرْمُهُ، وتارةً عصارتُهُ، وتارةً شرابُهُ، وتارة بزرُهُ وزهرُهُ. وعُصارتُهُ أقل أرضية - لامحالة - فلذلك هى أقل قَبْضاً. وإنما تكثر فيها النارية والمائية، فلذلك هى أكثر تحليلاً، وأقل قبضاً.

وتختلف أصنافه فى أفعاله؛ لأجل اختلافها فى الأجزاء التى هى عناصرها فما كان من أصنافه كثيرَ الأرضيةِ الباردةِ، كان أكثرَ قبضاً، وذلك كالنوع المجلوب من نيطس، ولذلك فإن هذا الصنف يُختار لأجل تقوية المعدة والكبد ونحوهما من الأحشاء، خاصةً وهو مع قوة قبضه، عَطِرٌ، قليلُ الحرارة والحِدَّة.

(٢) ينفع من جميع الأمراض البلغمية والسوداوية، ويطيب النكهة ويذهب البخر وينفع من سداد الدماغ، انظر: الموجز في الطب لابن النفيس (ص٨٩).

(٣) ديسقوريدوس: هذه شجرة أكثر ما تكون في بلاد الشام وثمرتها ثمرة لطيفة، ومنها شيء كأنه إلى المرارة عطري فلذلك هي تفتح السدد وتنقي الكبد خاصة وتنفع من علل الصدر والرئة.

وقال في كتاب أغذيته: وليس عندي للفستق شيء أشهد به عليه أنه ينفع أو يضر الكبد كثير منفعة أو مضرة كما لا أشهد له أنه يطلق البطن أو يحبسه، والذي يناله البدن من الفستق من الغذاء يسير جداً، ومنافعه أن يقوي الكبد وينقي ما قد لحج وصار كالثفل في منافذ الغذاء منها.

ديسقوريدوس في المقالة الأولى: ما كان منه بالشأم وهو شبيه بالصنوبر فإنه جيد للمعدة وإذا أكل أو شرب مسحوقاً بالشراب نفع من نهش الهوام. ابن سينا: هو حار في آخر الثانية وفيه رطوبة وينفع من وجع الكبد الحادث من الرطوبة والغلظ ويمنع الغثيان وتقلب المعدة ويقوي فمها. =

الصندل[١] والورد، والسك[٢]، والسفرجل.

=

وقال في الأدوية القلبية له: فيه عطرية وقبض مع لزوجة فيشبه أن يكون لذلك مفرحاً مقوياً للقلب، ولذلك عد في الترياقات.

الشريف: من خاصيته تطييب النكهة وقمع أبخرة المعدة التي ترقى إلى الأعلى ويزيل المغص أكلاً.

غيره: وقشره الخارج الرقيق إذا أنقع في الماء وشرب قطع العطش والقيء وعقل البطن ودهنه مضر بالمعدة بخاصية فيه.

أرحجانس: الفستق أشد حرارة من اللوز والجوز جدًّا.

(١) الصندل: شجر طيب الرائحة يظهر طيبها بالدلك أو بالإحراق، وشجره يشبه شجر الجوز وله ألوان مختلفة أحمر، وأبيض، وأصفر، ويحمل ثمرا في عناقيد، له حب أخضر.

قال ابن النفيس في الموجز في الطب: يمنع التحلب، وينفع الأورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضمادا ومشروبا، ويوافق ضعف المعدة انظر: (ص ١١٢).

(٢) قال ابن البيطار في الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (١/ ٣٨٥):

ابن ماسه: هو قابض مانع للقيء الحادث من الرطوبات ويعقل البطن ويقوي الأعضاء الباطنة.

بديغورس: خاصيته الزيادة في الجماع ويفتح السدد والتحليل.

المنصوري: يقطع ريح العرق الرديء والبورة. ابن سينا: إن السك الأصلي هو الصيني المتخذ من الأملج والآن لما عسر ذلك صاروا يتخذونه من العفص والبلح على نحو عمل الرامك وهو حار في الأولى يابس في الثانية جيد لأوجاع العصب ويمنع النزف. التجربتين: السك الممسك ينفع من الإستطلاق المتولد عن ضعف المعدة والكبد والأمعاء إذا كان ضعفها من برد ومن ضعف القوة الماسكة وينفع من إستطلاق بطون الصبيان منفعة بالغة إذا كان ما ينزلون به غير نضيج وينفع ضماداً للمعدة من القيء البلغمي السبب أو الكائن عن رطوبة كثيرة في المعدة.

إسحاق بن عمران: السك مركب من قوى مختلفة أعني القبض والحرارة التي يكسبها من المسك والأفاويه والسك أربعة أضرب: سك المسك وسك الأكراش وسك الجلود وسك الماء، فصنعة سك المسك أن تأخذ الرامك فتدقه وتنخله بمنخل شعر وسط بين الخفيف والصفيق، ثم تعجنه بالماء ناعماً وتعركه عركاً شديداً وتمسحه بشيء من دهن الخيري أو زنبق جيد والخيري أفضل لئلا يلصق بالإناء وتتركه ليلة في إنائه الذي عجنته فيه فإذا كان من الغد عمدت إلى ما شئت من المسك فسحقته ولقمته الرامك المسحوق والمعجون ثم عركته في صلاية عركاً جيداً كما يعرك العجين ثم قرصته أقراصاً على قدر فلكة المغزل وأكبر إن شئت ولا تدع أن تمسح يحك بالدهن

=

والتفاح[1] .....

=

إن شئت في الصلاية وإن شئت على رأسك لئلا تلتصق يدك وتضعه على غربال شعر يومين أو ثلاثاً حتى يشتد، ثم تثقبه بمثقب حديد وتنظمه في خيط قنب بين الدقيق والغليظ مثل نظمك الرامك وتجعل بين كل فلكتين عوداً صغيراً لئلا يلتصق بعضها ببعض وتعلقه حتى يأتي عليه الحول وكلما بقي وأقام عتق وطابت رائحته وقوي فعله، وهذا أفضل أنواع السك وهو الذي يجب استعماله، وهكذا صفة غيره، لكن اعلم أن الجلود هي نوافج المسك مع الرامك، وسك الماء هو من نقاع النوافج في الماء مع الرامك وسك الأكراش هو تقطيعها وعجنها بالرامك.

(١) قال جالينوس في المقالة الخامسة: من التفاح ما هو حلو ومنه ما فيه عفوصة ومنه ما فيه قبض ومنه حامض ومنه تفه مسيخ الطعم وما كان منه على هذا فالأغلب عليه طبيعة الماء يكون مزاجه أبرد وأرطب معاً وأما الذي فيه العفوصة فالأغلب عليه المزاج الأرضي البارد وأما القابض منه ففيه هذا الجوهر المائي البارد، كما أن في الحلو منه جوهراً مائياً معتدل المزاج وكذا يختلف ورق شجر التفاح وعصارته ولحاؤه، ولذلك قد يمكنك أن تستعمل منه ما هو أشد قبضاً وأكثر حموضة في إدمال الجراحات وفي موضع ما يتحلب في ابتداء حدوث الأورام الحارة إلى موضع الورم وفي تقوية فم المعدة، والمعدة عند استرخائها ويستعمل منه ما هو مسيخ لا طعم له كالماء في مداواة الأورام التي هي في ابتدائها أو التي هي في تزايدها، وفي جميع التفاح رطوبة كثيرة باردة، ومما يدلك على ذلك أنه ليس منه ولا واحد تبقى عصارته بل جميعه إذا عصر فسد عصيره وحمض خلا السفرجل فإن عصارته تبقى واليونانيون يدخلونه في عداد التفاح المسمى نيطروما فإن هذين النوعين لشدة قبضهما ليس فيهما من الرطوبة إلا اليسير وأما تلك الأنواع الأخر من التفاح كلها فإنها إن طبخت عصارتها مع العسل صار منهم رب يبقى وإن تركت وحدها لم تبق.

ديسقوريدوس في الأولى: شجرة التفاح والسفرجل وورقها وزهرهما وأغصانها قابضة وخاصة شجرة السفرجل، وثمرها إذا أكل غضاً فإنه قابض لأنه إذا أنضج لم يكن حاله كذلك، وأما التفاح الذي يدرك في الربيع فإنه يولد مرة صفراء ويورث نفخاً ويضر بالعصب وما كان من جنس العصب. البصري: التفاح الحلو منه حار رطب في الدرجة الأولى، والحامض بارد يابس في الدرجة الأولى، والمز معتدل في البرد والرطوبة قاطع للعطش الكائن من الصفراء ويسكن القيء ويشد الطبيعة.

وقال: وشراب التفاح صالح للغثي والقيء الكائنين من المرة الصفراء ويعقل الطبيعة ويقمع الحرارة، وعتيقه خير من حديثه لتحليل البخارات الرطبة الرديئة.

=

والآس[١]، والشراب[٢]، ونحوها.

وأمَّا أصحاب الأمزاج المعتدلة فيكفيك أن تحفظ أمزجتهم بالأشياء المشاكلة من المأكول والمشروب وسائر التدبير، وليكثر إكبابك على هذا التدبير بحسب انهماكهم في الباءة، واسلك بهم في التدبير مسلك أهل الأمزاج الباردة اليابسة، وتحرَّى أن يكون الإسخان بحسب الاحتمال، وبمقدار ما لا يفرط ويلهب؛ لأن هذه الأبدان مستعدة للالتهاب، وليكن تركك للإسخان في هذه الأمزجة في المزاج الذي الحرارة فيه أكثر من الرطوبة بقدر غلبة الحرارة.

فأمَّا الأبدان المعتدلة فتحتاج من التدبير إلى نحو هذا؛ لأنه لا ينبغي أن يكون

---

=

وقال الرازي في دفع مضار الأغذية: التفاح مقو لفم المعدة موافق للمحرورين إلا أنه بطيء الإنهضام وينفخ ولا سيما الفج الحامض، ولذلك ينبغي أن لا يشرب عليه من يجد منه ثقلاً في معدته ماء بارداً ولا يأكل عليه طعاماً حامضاً بل يشرب عليه الشراب ويأكل أمراق المطجنات والأسفيذاجات، وقلما يضر بالمحرورين ولا سيما إذا لم يكثروا منه. وقالت الأطباء: من خاصيته توليد النسيان.

قال ابن سينا في الأدوية القلبية: خاصيته عظيمة في تفريح القلب وتقويته وقيل في التفاح الحلو حرارة يسيرة تعينها عطريته وحلاوته ولأنه دواء هو أيضاً غذاء فينفع الروح بما يغذوه وبما يعدله.

(١) قال ابن رشد: هذا النبات الغالب على أجزائه الجوهر الأرضي البارد. والدليل على ذلك القبض الذي فيه، وحبسه للبطن مشهور جدًّا.

(٢) ديسقوريدوس في الثالثة: كثيراً ما ينبت في البلاد التي يقال لها سوطيا، وبالمدينة التي يقال لها فرفينس من البلاد التي يقال لها أرقاما وقد يغرس في البساتين لقلة صمغة الشجرة ولها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة شبيه بورق التين في شكله مستدير مشرف ذو خمس شرف ولها ساق شبيه بالقنا طويلة وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض وورق صغار جداً وعلى طرفها إكليل شبيه بإكليل الشبت وزهر أصفر وبزر طيب الرائحة حاد وله عروق متشعبة من أصل واحد بيض ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مر الطعم.

مائلاً إلى شيء من الأبدان في جميع صنوف التدبير، وسخنة هذا البدن ولونه ومقدار الشعر على جسده متوسِّط من الأبدان التي ذكرناها؛ وإذ قد قلنا في معاونته بالأغراض العرضية التي تحدث عن الإسراف في الباءة بحسب الأمزاج، وليقل في معاونة الأعراض الغريبة التي تحدث أحيانًا.

فنقول: إنه تعرَّض لبعض الناس رعدة بعد الجماع من جنس الارتعاش، لا من جنس النافض.

فليسقى هؤلاء من الجاوشير(١) المعجون بماء المرزنجوش(٢) من نصف درهم إلى

---

(١) ديسقوريدوس في الثالثة: كثيراً ما ينبت في البلاد التي يقال لها سوطيا وبالمدينة التي يقال لها فرفينس من البلاد التي يقال لها أرقاما وقد يغرس في البساتين لقلة صمغة الشجرة ولها ورق خشن قريب من الأرض شديد الخضرة شبيه بورق التين في شكله مستدير مشرف ذو خمس شرف ولها ساق شبيه بالقنا طويلة وعليها زغب شبيه بالغبار أبيض وورق صغار جداً وعلى طرفها إكليل شبيه بإكليل الشبت وزهر أصفر وبزر طيب الرائحة حاد وله عروق متشعبة من أصل واحد بيض ثقيلة الرائحة عليها قشر غليظ مر الطعم وقد ينبت أيضاً في المكان الذي يقال له موقا من البلاد التي يقال لها ماقدونيا وقد تستخرج صمغة هذا النبات بأن يشقق الأصل في حد ثان ظهور الساق ولون الصمغة أبيض، فإذا جف كان لون ظاهرها إلى لون الزعفران ويجمع ما يسيل من الصمغة في ورق مفروش في حفائر في الأرض، فإذا جفت أخذت، وقد يشقق أيضاً الساق في أيام الحصاد ويجمع ما يسيل من الصمغة على ما وصفنا وأجود ما يكون من الأصول البيض فيها الجافة المستوية التي ليست بمتسخة ولا متآكلة تحذي اللسان عند الذوق عطرة الرائحة وأجود ما يكون من ثمره ما كان منه على الساق فإنّ الموجود منه على العشب غير موافق وأجود ما يكون من صمغة هذا النبات أشدها مرارة أبيض الباطن ولون ظاهره إلى الزعفران يدبق باليد هين الإنفراك وإذا ديف بالخل إنداف سريعاً ثقيل الرائحة وأما ما كان منه أسود فرديء وما كان منه ليناً فرديء أيضاً لأنه يغش بوسق وموم ويمتحن بأن يدلك في الماء بالأصابع فإنّ الخالص منه يندف ويصير بمنزلة اللبن.

جالينوس: منافع لبن الجاوشير كثيرة لأنه يسخن ويلين ويحلل فلنضعه من الإسخان في الدرجة الثالثة وأمّا أصل نبات الجاوشير فهو دواء يجفف ويسخن لكنه في ذلك أقل من الجاوشير نفسه.

(٢) ويقال: مرجوس ومردقوش وهو فارسي، واسمه السمسق بالعربية والعنقر أيضاً وحبق القثاء.

ديسقوريدوس في الثالثة: يكون بالبلاد التي يقال لها قبرس بالجزيرة التي يقال لها مرس شيء جيد، فأما بمصر، فإنه دون هذا في الجودة ويسمونه قورنفس وأهل الجزيرة التي يقال لها صقلية =

قدر درهمين ونصف، بقدر قوة العرض أيامًا متابعًا فإن سكن عنهم ذلك، وإلا فأسهلهم بالحنظل وقثاء الحمار[1] المخرجة للزوجات، المنقِّية للعصب، وقوى الدماغ

=

إمراس وهو نبات كثير الأغصان ينبسط على الأرض في نباته وله ورق مستدير عليه زغب شبيه بالقالامني الدقيق الورق وهو طيب الرائحة جداً مسخن وقد يستعمل في الأكاليل. جالينوس في السابعة: قوة هذا قوة لطيفة لأنه يسخن ويجفف في الدرجة الثالثة فاعرفه.

ديسقوريدوس: وطبيخه إذا شرب وافق ابتداء الإستسقاء وعسر البول والمغص وإذا أخذ من ورقه يابساً واستعمل ذهب بأثر الدم العارض تحت العين وقد يحتمل لإدرار الطمث وقد يضمد به للسعة العقرب وقد يعجن بقيروطي ويوضع على التواء العصب والأورام البلغمية ويضمد به مع المغرة لأورام العين الحارة وقد يقع في أخلاط الأدهان المذهبة للوجع الذي يسمى وجع الأعياء والمراهم الملينة لتسخن به.

مسيح: نافع من الأوجاع العارضة من البرد والرطوبة والصداع المتولد منهما والشقيقة الحادثة من المرة السوداء والبلغم إذا أغلي وصب ماؤه على الرأس أو شم ورقه والمرزنجوشمحمود الفعل في كل علة وعلة اللقوة وهو أكثر فعلاً من النمام. عيسى بن ماسه: يفتح السدد الكائنة في الرأس والمنخرين شماً ونطولاً وخاصة إذا دق وصب ماؤه في محجمة بعد الفراغ من الحجامة وصير على العنق ذهب بالآثار البيض الكائنة من الشرط.

التجربتين: إذا خلط ماؤه في الأدوية التي تحد البصر والتي تجفف ابتداء الماء النازل في العين قواهما وإذا درس ورقه رطباً بالملح ووضع على التهيج الريحي والحادث من بلغم رقيق حلله وإذا درس ورقه الرطب بالملح والكمون وأكل نفع من الفواق البارد ومن الخفقان المتولد عن خلط لزج في فم المعدة، وإذا طبخ مع التربد والزبيب نفع من الماليخوليا المعائية وهو يسخن المعدة والأحشاء ويحلل النفخ والسدد ويدر البول إدراراً قوياً ويجفف رطوبات المعدة والأمعاء وإذا مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب، وإذا عجن به الأدوية النافعة من كثرة النزلات الموضوعة على مقدم الدماغ قواها وإذا درس مع لحم الزبيب ووضع على نتوء الخصيتين أزاله إذا كان الورم هادياً وإن كان شديد الحرارة رطب بالخل ومتى استعط بمائه مع شيء من العسل نقى الدماغ من الأخلاط الباردة وسخنه.

(١) هو القثاء البري وهو العلقم عند عامتنا بالأندلس. قال ديسقوريدوس في الرابعة: هذا النبات مخالف للقثاء البستاني في ثمره فقط إلا أنها أصغر منه كثيراً من القثاء البستاني شبيهة بالبلوط المستطيل وله أصل أبيض كبير.

=

=

وقال جالينوس: عصارة بزر هذا النبات وهي المسماة باليونانية الأطريون وعصارة أصله أيضاً وورقه فهي التي ينتفع بها في الطب والعصارة الأولى المسماة الأطريون شأنها أن تحدث الطمث وتفسد الأجنة إذا احتملت من أسفل كما قد يفعل ذلك جميع الأشياء الأخر التي لها مرارة ولطافة معاً، ولا سيما إذا كانت فيها حرارة ما بمنزلة ما في عصارة قثاء الحمار، فإن هذه العصارة مرة غاية المرارة وهي حارة حرارة يسيرة كأنها في الحرارة من الدرجة الثانية: وما كان كذلك فقوته قوة محللة ولذلك صار بعض الناس يطلي من هذه العصارة على أورام الحنجرة مع العسل أو مع الزيت العتيق منه، وهي أيضاً نافعة من اليرقان الأسود إذا استعط بها مع اللبن ومن استعملها على هذا الوجه فيمن به الصداع المعروف بوجع البيضة شفاها فهذه حال عصارة نفس الثمرة ولكنها أضعف منها وأصل قثاء الحمار أيضاً قوته مثل هذه القوة وذلك أنه يجلو ويلين ويحلل وهذا الأصل يجفف أكثر منه.

ديسقوريدوس: وعصارة هذا النبات إذا قطرت في الأذن وافقت أوجاعها، وأصله إذا تمضمض به مع سويق الشعير حلل كل ورم بلغمي عتيق، وإذا وضع على الخراجات مع صمغ البطم فجرها، وإذا طبخ بالخل وتضمد به نفع من النقرس وطبيخه حقنة نافعة من عرق النسا ويتمضمض به لوجع الأسنان، وإذا استعمل يابساً مسحوقاً نقى البهق والجرب المتقرح والقوابي والآثار السود العارضة من اندمال القروح والأوساخ العارضة في الوجه، وإذا أخذ من عصارة هذا الأصل مقدار أوثولوسين ونصف على أقله وأخذ من أصله مقدار أكسويافن أسهل كل منهما بلغماً ومرة صفراء وخاصة من أبدان الناس الذين عرض لهم الإستسقاء من غير أن يضر بالمعدة، وينبغي أن يؤخذ من الأصل نصف رطل يسحق معه قسطين من شراب وخاصة من الشراب المصري ويعطى منه المستسقي ثلاث قوانوسات على الريق كل ثلاثة أيام إلى أن يضمر الورم ضموراً شديداً، وأما الذي يسمى الأطريون فإنه يعمل من ثمرة قثاء الحمار على هذه الجهة. اعمد إلى القثاء الذي يندرس موضعه حين يمس فأجمعه ودعه ليلة واحدة ثم خذ في القابلة إجانة وضع عليها منخلاً ليس بصفيق وانصب سكيناً نصباً يكون فيه الجانب الحاد من السكين إلى فوق وخذ واحدة واحدة من القثاء فأمرها على السكين وأعصر ما فيها من الرطوبة في الإجانة وما تساقط من لحمه على المنخل فأعصره أيضاً لينفذ من خلله وما بقي فصيره أيضاً في إجانة أخرى، فإذا فرغت فرده إلى المنخل وصب عليه ماء عذباً وأعصره ثم ارم به وحرك ما في الإجانة من العصارة وغطه بثوب، وإذا انفصل الرقيق من الثخين فصب الماء وما يطفو عليه وافعل ذلك من الآخرة إلى أن لا يصفو الماء الذي يطفو عليه ثم استقص صب

=

=

الماء الذي يطفو عليه عنه وألق العصارة الراسبة في الإجانة في صلاية واسحقها ثم صيرها أقراصاً، وبعض الناس يعمدون في ذلك إلى رماد منخول فيفرشونه على الأرض ويعمقونه في الوسط ويأخذون ثوباً فيطوونه ثلاث طيات ويضعونه على الرماد ويصبون العصارة بما فيها من الماء على الثوب ويعلقون ذلك ليصل ما فيها من الماء سريعاً، وإذا مصل سحقوا العصارة في صلاية كما قلت. ومن الناس من يصب على القثاء ماء بحرياً مكان الماء العذب ويغسله به ومنهم من يغسله في آخر غسله بالشراب المسمى ماء القراطن وأجوده ما كان منه ليس بمفرط البياض وكان لدناً خفيفاً أملس مفرط المرارة وإذا قرب من سراج كان سهل الإحتراق، وأما الكراثي الخشن الكدر اللون المملوء كرسنة ورماداً قد غش بهما فإنه رزين رديء. ومن الناس من يغش هذه العصارة بأن يخلط بها عصارة القثاء البستاني، ومن الناس من يغشها مع عصارة القثاء البستاني النشاشتج الحنطة يشبه المغشوش بالخالص في البياض والخفة وأما ما أتى عليه سنون كثيرة إلى عشر سنين من هذه العصارة فإنه موافق للإسهال والشربة التامة منه مقدار أوثولوسين وأقل ما يشرب منه مقدار نصف أوثولوس، وأما الصبيان فينبغي أن يعطوا منها مقدار فلفوسين فإنهم إن أعطوا أكثر من ذلك أكسبهم مضار وهذه العصارة تخرج القيء والإسهال بلغماً كثيراً ومرة والإسهال بها نافع جداً للذين بهم رداءة التنفس فإن أحببت أن تسهل بها فاخلط بها ضعفها من الملح ومن الإثمد مقدار ما يغير لونها تغييراً صالحاً واعمل منها حباً أمثال الكرسنة واسقه بالماء والملح وليتجرع بعده من الماء الفاتر مقدار أثولوسين، فإن أحببت أن تقيئ بها فدفها بالماء ثم خذ منها بريشة والطخ الموضع الذي يلي أصل اللسان من داخل، فإن كان الإنسان عسر القيء فدفها بزيت أو بدهن السوسن وامنع الذي تريد أن يتقيأ من النوم، وينبغي أن يسقى الذين حمل عليهم القيء ولم يسكن شراباً مخلوطاً بزيت فإنهم يهدؤون ويسكن عنهم القيء فإن هو لم يسكن فينبغي أن يسقوا سويق الشعير بالماء البارد والخل الممزوج بالماء ويطعم بعض الفواكه وسائر ما يستطيع أن يشد المعدة وهذه العصارة تدر الطمث وتقتل الجنين إذا احتملت، وإذا استعط بها مع اللبن نقت اليرقان وذهبت بالصداع المزمن، وإذا تحنك بها مع الزيت العتيق أو مع العسل أو مرارة ثور نفعت منفعة قوية من الخناق. حبيش: وينبغي أن يجتني من شجره في آخر الصيف ويؤخذ منه ما قدر اصفر والذي أصابه الندى يقلع سريعاً ويخرج حبه منه وأجوده ما كثرت ثمرته في شجرته وكثر ماؤه وهو يسهل الخام الغليظ والمرة السوداء والماء الأصفر والذي يوافقه من الأدوية التي يخلط بها الصبر والقنطوريون الصغير والسورنجان والبوزيدان والكمافيطوس والقسط والمر والزعفران وسنبل الطيب

=

=

والدارصيني والسلنجة والزراوند المدحرج والأنيسون وبزر الكرفس الجبلي والبستاني والجاوشير والسكبينج والمقل والزبد والملح الهندي وحب البلسان، فإذا خلط ببعض هذه الأدوية نفع من أدواء كثيرة ومن أوجاع المفاصل والنقرس والقولنج واللقوة وخمر اليدين والرجلين وأوجاع المرة السوداء ولا يخلط معه من الأدوية المسهلة الحادة مثل السقمونيا وشحم الحنظل إذا صير حباً ويخلط معه إذا صير معجوناً لأن الحب يشرب في مدة يسيرة فربما حمل على الطبيعة واستضر بحدته والمعجون يبقى مدة طويلة فيصح أن يخلط معه غيره من الأدوية الحادة ومقدار الشربة من العصارة وزن دانق فإن أردت أن تكسر من حدته إذا جعلته في الحبوب فاسحق معه مقدار وزنه من الصمغ العربي ونصف وزنه من الطين الأرمني وليس يحتاج معه في المعجونات إلى كسر حدته، واعلم أن عصارة قثاء الحمار إذا طال مكثها نقصت حدتها وقل فعلها وربما يكسر حدته صمغ اللوز الحلو والمر ومن طبخ قثاء الحمار بدهن الخل ثم طلي به البواسير الظاهرة حول المقعدة أو جعل مكان دهن الخل بزر الكتان نفعها وجففها. إسحاق بن عمران: ودهن قثاء الحمار يتخذ من عصارته مع الزيت تؤخذ عصارة قثاء الحمار فتنقع في زيت مقدار ما يغمره مرتين ويسد رأس الإناء ويترك في شمس حارة، وقد يستعمل بعد أن يصفى ومنه ما يطبخ بالزيت والماء حتى يذهب الماء ويبقى الزيت وهو نافع من برد الجسد إذا مرخ به ويجلب الفضول من العضل وينفع من الكلف والعدسيات التي تخرج في الوجه وينفع من الدوي والطنين الذي يسمع في الأذن ويذهب بثقل السمع الحادث عن الرياح الغليظة.

غيره: وقد يتخذ عصارة قثاء الحمار في الحقن فينفع من وجع الظهر إلا أنها تسحج وتنزل الدم وتلقى في الحقن من وزن درهم إلى مثقال واستعماله وحده في الحقن خطر إلا مع غيره من الحجب، وإذا طبخ القثاء بدهن اللوز والخل نفع من وجع الأسنان وإن أصل قثاء الحمار يسهل البلغم وإن عصارة قثاء الحمار نفسها تسهل الصفراء. الشريف: إذا شرب من طبيخ ورقه أو أصوله نفع من الجذام جداً. التجربتين: إذا سحق أصله ووضع على أورام خلف الأذنين والأورام البلغمية في العنق حللها ويطبخ هذا الأصل بالميبختج وما هو في قوّته، وإذا ضمد به مطبوخاً بهذه الصفة أوجاع المفاصل والنقرس البارد ووجع الظهر وتمودي عليه أبرأها كلها مع التمادي عليها، وإذا ضمد به جوف المحبون حبنا لحمياً أضمره ودهنه ينفع من وجع المفاصل المزمنة والحديثة دهناً ومشروباً والشربة منه للقوي درهمان ملتوتاً بدقيق الشعير وهو يحدر الخام والأخلاط اللزجة وينفع من الربو ونفس الانتصاب وإذا لم يحدر من مرة أعيد أخذه معه حتى يرضى فعله. قيء والإسهال بلغماً كثيراً ومرة والإسهال بها نافع جداً للذين بهم رداءة التنفس

=

بالمسك، والبان، والطيور الحارة القابضة، وأمزجه بدهن القُسط[1] .....

=

فإن أحببت أن تسهل بها فاخلط بها ضعفها من الملح ومن الإثمد مقدار ما يغير لونها تغييراً صالحاً واعمل منها حباً أمثال الكرسنة واسقه بالماء والملح وليتجرع بعده من الماء الفاتر مقدار أثولوسين فإن أحببت أن تقيئ بها فدفها بالماء ثم خذ منها بريشة والطخ الموضع الذي يلي أصل اللسان من داخل، فإن كان الإنسان عسر القيء فدفها بزيت أو بدهن السوسن وامنع الذي تريد أن يتقيأ من النوم، وينبغي أن يسقى الذين حمل عليهم القيء ولم يسكن شراباً مخلوطاً بزيت فإنهم يهدؤون ويسكن عنهم القيء فإن هو لم يسكن فينبغي أن يسقوا سويق الشعير بالماء البارد والخل الممزوج بالماء ويطعم بعض الفواكه وسائر ما يستطيع أن يشد المعدة وهذه العصارة تدر الطمث وتقتل الجنين إذا احتملت، وإذا استعط بها مع اللبن نقت اليرقان وذهبت بالصداع المزمن، وإذا تحنك بها مع الزيت العتيق أو مع العسل أو مرارة ثور نفعت منفعة قوية من الخناق.

حبيش: وينبغي أن يجتني من شجره في آخر الصيف ويؤخذ منه ما قدر اصفر والذي أصابه الندى يقلع سريعاً ويخرج حبه منه وأجوده ما كثرت ثمرته في شجرته وكثر ماؤه وهو يسهل الخام الغليظ والمرة السوداء والماء الأصفر والذي يوافقه من الأدوية التي يخلط بها الصبر والقنطوريون الصغير والسورنجان والبوزيدان والكمافيطوس والقسط والمر والزعفران وسنبل الطيب والدارصيني والسلنجة والزراوند المدحرج والأنيسون وبزر الكرفس الجبلي والبستاني والجاوشير والسكبينج والمقل والزبد والملح الهندي وحب البلسان، فإذا خلط ببعض هذه الأدوية نفع من أدواء كثيرة ومن أوجاع المفاصل والنقرس والقولنج واللقوة وخمر اليدين والرجلين وأوجاع المرة السوداء ولا يخلط معه من الأدوية المسهلة الحادة مثل السقمونيا وشحم الحنظل إذا صير حباً ويخلط معه إذا صير معجوناً لأن الحب يشرب في مدة يسيرة فربما حمل على الطبيعة واستضر بحدته والمعجون يبقى مدة طويلة فيصح أن يخلط معه غيره من الأدوية الحادة ومقدار الشربة من العصارة وزن دانق فإن أردت أن تكسر من حدته إذا جعلته في الحبوب فاسحق معه مقدار وزنه من الصمغ العربي ونصف وزنه من الطين الأرمني وليس يحتاج معه في المعجونات إلى كسر حدته، واعلم أن عصارة قثاء الحمار إذا طال مكثها نقصت حدتها وقل فعلها وربما يكسر حدته صمغ اللوز الحلو والمر ومن طبخ قثاء الحمار بدهن الخل ثم طلي به البواسير الظاهرة حول المقعدة أو جعل مكان دهن الخل بزر الكتان نفعها وجففها.

(١) القسط: ويقال كسد، والقسط عود أو قطع خشبية يتداوى بها وهي ثلاثة أصناف، أبيض خفيف طيب الرائحة ليحذو اللسان، وهو الهندي وأسود خفيف وهو الصيني، وأبيض خفيف =

وبدهن السعد[1] وما نحا نحوهما، وقد يعرض للبعض بعقب الجماع بخار دخاني يصعد ضرره إلى رؤوسهم كاللهيب فيخل رؤوسهم، ويصدع، ويظلم أعينهم، ويبلوا؛ وهؤلاء إمَّا أن يكونوا يجامعون على الجمار، وإمَّا أن يكونوا لا يشربون الشراب إلا صرفًا، فانههم عن ذلك، ومُرهم أن يمزجوا الشراب، وليقووا رؤوسهم بخل خمر، وماء ورد مضروبة بعضها ببعض، وليكن الخل قليلاً، وإن أفرط هذا العارض بهم، فاجعل أغذيتهم الحامض والقابض كالحصرم[2] والسُّماق[3] والخل، وأكثر فيه من

=

عطري مائل إلى الصفرة وهو العربي وهو الأجود، قال ابن النفيس في الموجز: حار يابس في الثالثة، ملطف مقرح للجلد، ينفع النافض والفالج دلكا، وكل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النسا ويدر البول والطمث بقوة، ويقتل حب القرع ويحرك الباه، وينفع الفسخ. انظر: الموجز لابن النفيس (ص ١١٣).

(١) المستعمل من هذا النبات هو أصله فنضعه في الدرجة الأولى ممتدًا من الحرارة.

وفي الثانية من اليبوسة. وذلك أن في طعمه حرافة مع قبض ما ومن قواه الثواني أنه ينفع منفعة عجيبة من القروح التي يعسر اندمالها بسبب رطوبتها.

وهو لذلك ينفع من قروح الفم، وهو أيضا يفتت الحصى ويدر البول ويحدر الطمث.

(٢) حصرم: أبو حنيفة: هو غض العنب ما دام أخضر وهو في الكرم بمنزلة البلح في النخل.

وقال: وعصارته تسمى بالفارسية غورافشرج ومعناه رب الحصرم.

الرازي: هو عاقل للبطن قامع للمرة والدم. غيره: يولد رياحاً ومغصاً.

ديسقوريدوس في الخامسة: وعصارة الحصرم ينبغي أن تستخرج قبل أن يطلع نجم الكلب ويشمس في إناء من نحاس أحمر مغطى بثوب ولا يزال في الشمس إلى أن يجمد كله، وينبغي أن يخلط ما جمد منه بما لم يجمد فإذا كان بالليل يرفع الإناء من تحت السماء فإن الأنداء تمنع من أن تجمد العصارة فاختر منها ما كان أصفر إلى الحمرة سهل الإنعزال يقبض قبضاً شديداً ويلذع اللسان، ومن الناس من يطبخ العصارة ويعقدها بالطبخ وقد يوافق مخلوطه بالعسل أو بالشراب الحلو للعضل الذي عن جنبي اللسان والحلق واللهاة والقلاع واللثة الرخوة التي يسيل إليها الفضول والآذان التي يسيل منها القيح. وإذا خلطت بالخل نفعت النواصير والقروح المزمنة والقروح الخبيثة التي يسعى في البدن وقد يحتقن بها لقرحة الأمعاء ولسيلان الرطوبة المزمنة من الرحم، وإذا اكتحل به أحد البصر ووافقت خشونة العين وتأكل المآقي ويشرب لنفث الدم العارض قديماً من انخراق بعض العروق، وينبغي أن يستعمل وقد مزجت بالماء حتى يرق ويصير مائية ويستعمل منها الشيء اليسير لأنها تحرق إحراقاً شديداً، وأما الشراب الحصرمي فإنه يتخذ على

=

الكزبرة، فإنه نافع لهم من صعود البخار إلى الرأس، وشممهم الكافور، واسعطهم بزهر الورد.

وأمَّا مَن يضعف بصره للإكثار من الباءة فألزمه الأغذية الرطبة والاستحمام، واسعطه بزهر الورد، وضع على رأسه زهر البنفسج(٢)، ومُره أن يدخل في الماء الصافي العذب، ويفتح عينه فيه، ويكثر النوم والشراب بعقب الجماع، وليتجنَّب الجماع مدة.

وأمَّا من عرض له بعقبه إعياءٌ شديد فليدَّثر، وليوطئ ما تحته، وينام قليلاً، ثم ليأكل غذاء قليل الكمية، مرطبًا، سهل النفوذ، ويعاود الدثار والوطء، وينام نومًا أطول فإنه يذهب عنه الإعياء، ويعود إلى الحال الطبيعية، فإن بقي شيء من ذلك أو أكثر فليستحم ثم يأكل ويشرب الشراب الصرف.

وأمَّا الاستحمام بعد الجماع فليكن لمن يبرد بدنه بعقبه بالماء الحار، ولمن يسخن ويلتهب بالبارد.

---

=

هذه الصفة يؤخذ العنب، ولم يستحكم نضجه بعد وفيه مزازة فيجعل في الشمس ثلاثة أيام أو أربعة حتى يذبل ثم يعصر ويلقى في الدنان ويشمس، وقوّة هذا الشراب قابضة وهو مقو للمعدة نافع لمن يعسر إنهضامه للطعام وللمعدة المسترخية والمرأة الوحمى ولمن به القولنج الذي يعرض فيه قيء الرجيع ويقال أنه ينفع الأمراض التي تعرض في الوباء وهذا الشراب يحتاج إلى أن يعتق سنين كثيرة فإنه إن لم يفعل به ذلك لم يكن شروباً، وقال مرة أخرى: وأما صنعة شراب العاقومالي وهو شراب الحصرم تأخذ حصرماً لم يسود ثم يشمسه ثلاثة أيام ثم تعصره وتأخذ من عصيره ثلاثة أجزاء وتلقي عليها من عسل جيد منزوع الرغوة جزءًا واحداً ثم تصيره في إناء من خزف وتدعه في الشمس وقوة هذا الشراب قابضة مبردة ويوافق من كان في معدته استرخاء وإسهال مزمن وإنما يستعمل بعد سنة.

الرازي: رب الحصرم قامع للدم والصفراء جداً مسكن لالتهاب المعدة الذي مع حرارة والتهاب. وقال أيضًا: وبدل عصارة الحصرم عصير التفاح الحامض.

(١) قال ابن رشد: هذه الشجرة شديدة القبض والتجفيف. وأنفع ما فيها ثمرتها وعصارتها لمكان ظهور القبض فيها، فهو إذن يبرد في الثانية ويبس في الثالثة. وأما أفعاله الثواني فلن تخفى عليك من إمساك البطن وانبعاث الدم وما أشبه ذلك.

(٢) زهر هذا النبات وورقه بارد رطب، فليوضع من ذلك في الثانية، وخاصته أنه ينوم ويلين البطن.

## الباب الثالث
## في الأوقات والأحوال التي يُستحب أو يُكره فيها الجماع
## والمدة التي ينبغي أن يكون فيها

ينبغي أن يكون الجماع والبدن قد اغتذى، وتمَّ هضمه وخفَّت حركاته ونشط، وهذه الحال تكون في الأكثر بعد النوم الأطول ممن كانت قوَّته قوية، ولم يحتاج بعده إلى التعرض لسكون ضعفه، واشتداد قوته، وكان ممن يستعمل الباءة باعتدال، فإن هذا الوقت أصلح الأوقات له.

وأمَّا مَن احتاج بعده إلى النوم، وكان ممن يكثر الباءة ويسرف فيه، فإنه لا ينبغي أن يكون ذلك منه في هذا الوقت؛ لأنه يحتاج أن ينام في الأزمنة الحارة، وصاحب المزاج البارد في الأزمنة الباردة، وينبغي أن يقل منه في الصيف والخريف، أو يتركه البتة، وينام بعده نومًا معتدلا، ويتوقَّاه صاحب المزاج اليابس في الأزمنة الحارة، وصاحب المزاج البارد في الأزمنة الباردة، ويترك البتة في وقت فساد الهواء والوباء والأمراض الباردة، ويحذر أن يكون قبله وبعده قيء، أو إسهال، وخروج دم، أو عرق، أو بول كثير.

وبالجملة ضرب من ضروب الاستفراغ المفرط، ولا يجامع على الامتلاء من الطعام والشراب، ولا في حال السكر؛ لأن الجماع رياضة، ويمتلئ البدن منه في هذه الأحوال أخلاط نيَّة، ويحدث أوجاع المفاصل والدماميل، ونحوها من الأمراض، ولا على الجمار؛ لأنه يملأ الرأس بخارًا دخانيًا، ولا يستعمل أيضًا على الجوع والعطش الشديد، ولا على الجمار، ولا على الغيظ، ولا يعقب السهر الطويل، أو الهم؛ لأن الإكثار منه في هذه الأحوال يُسقط القوة، ولا في حال الفرح المفرط جدًّا؛ لأنه يُكثر التحليل من البدن في هذه الحالة حتى يحدث معه الغشي.

وبالجملة، فليكن في أعدل أوقات البدن، وأقلَّها عوارض نفسانية، وحين لا

يحس الإنسان بحرارة وحدة خارجة عن الاعتدال ولا برودة، ولا هو ممتلئ من الغذاء، ولا خاوي.

وإن كان في بعض هذه الأحوال، فلأن يكون والبدن سخنٌ حار أصلح من أن يكون وهو بارد، اللَّهم إلا أن يكون حرارة مفرطة، ولأن يكون وهو نائل من الغذاء أصلح من أن يكون وهو خاوي، وكما أنه لا ينبغي أن يكون بعقب التعب والرياضة، وكذلك لا ينبغي بعقب الحمام، ولا قبله ولا فيه، ولا يشرب بعقب الإكثار منه شرابًا صرفًا إلا أن يبرد البدن بعقبه جدًا، فأمَّا إن هو لم يبرد البدن فلا؛ لأنه يزيد في تحليل البدن بعقبه جدًا، أو يرخي الجسد، ويهيج الريق والرعشة، ويبرد الكبد حتى أنه يخاف الاستسقاء، وهذه العوارض تختلف بحسب الأمزجة اختلافًا كثيرًا؛ لأنه من البين أن الإكثار من الباءة يضرُّ بعقب الرياضة والتعب والجوع والعطش بأُولي الأمزجة الرطبة، ولولا أنه قد مرَّ في كلامنا في الفصل الثاني ما يُغني عن تفصيل هذا المعنى في هذا الوصف لم ندع ذلك.

فأمَّا المدة التي ينبغي أن يكون فيها الجماع؛ فهو لمن أراد استعماله باعتدال، وإبقاء على الصحة، وعنايةً بها أن يستعمل إذا كثر شبقه، واشتدت شهوته، وأحسَّ من أجل ذلك في بدنه بثقل ودغدغة فإنه إذا استعمل في هذا الوقت خفَّ عليه البدن، ونشط واعتدل وصحَّ الصحة، فليكن ذلك في مدة لا يجد بعقبه ضعفًا، ولا ذبول نفس، ولا تغيير، ولا يبطئ إنزاله، فإنه متى جاوز ذلك في الوقت أو القدر؛ فقد ترك الإبقاء على الصحة.

وأمَّا مَن كان إلى اللَّذة أميل، إلا أنه مع ذلك يحب الإبقاء على نفسه، والحفظ لها البتة، واضطر إلى أن يستدرك ما فرط فيه فببعض ما وصفنا فيما تقدَّم من قولنا.

واعلم أن النطفة أحد الفضلات التي تشتاق الطبيعة إلى نفضها إذا هي كثرت واحتدت كالبول والبراز وما يخرج بالقيء ونحوها من النفوض، فكما أنه إذا جاء من تلقاء نفسه، وشهوته خفَّ ذلك على البدن، واحتملته الطبيعة، وانتفع به كثيرًا، وكان ذلك دليلا على كثرة ذلك الفضل، أو رداءته ما دامت حالة البدن الحالة الطبيعية، كذلك ما تبادر من المني، وجاء بسهولة احتمل البدن خروجه، وسهل عليه، وكان دليلا صحيحًا على استغناء الطبيعة عنه وتسمّحها عليه، وما جاء بعسرٍ شديدٍ ونكدٍ وعلاجٍ شديدٍ قبل احتمال البدن لخروجه، وشقَّ ذلك عليه، وذلك على نفي الطبيعة، وشحِّها عليه، وضنِّها به.

***

## الباب الرابع

## في المنافع الكائنة في استعمال الجماع

إن قومًا زعموا أنه لا نفع في استعمال الباءة في حال بتـه، وقـد قـال قـومٌ قـولا مخالفًا لما يظهر من الحس، ويشهد على ذلك الفاضلان «بقراط» و «جالينوس».

فإن جالينوس قال في المقالة السادسة من كتابه المعروف بـ«كتـاب الأعـضاء الآلة»: الفتيان الكثيري المني إذا لم يجـامعوا ثقلـت رؤوسـهم، وقلقـوا وحمـوا، وقلَّـت شهوتهم واستمراؤهم.

وأعرف قومًا كثيري المنـي منعـوا أنفسهم مـن الجـماع بـضربٍ مـن الفلـسفة والتقشُّف وغيره؛ بردت أبدانهم وعسرت حركاتهم، ووقعت عليهم الكآبة بلا سـبب، وعرضت عليهم أعراض الماليخوليا[1]، وقلَّت شهوتهم وهضمهم، ورأيت رجـلا تـرك الجماع وكان قبل ذلك يجامع مجامعة متـواترة؛ فقـد شـهوة الطعـام، وصـار إلى أن أكـل القليل لم يستمرئه وإن حمل على نفسه وأكـل فـضلا قلـيلا تقيَّئـه مـن سـاعته، ولزمتـه أعراض المايخوليا، فلمَّا رجع إلى عادته في الجماع سـكنت عنـه هـذه الأعـراض في أسرع الأوقات.

وقال أيضًا: مَن كان معتادًا للجماع ثم تركه فإنه ربما عرضت له العلَّة المعروفـة بماريسوس، وهو توتر الذكر دائما، ويهيج معه وجع شديد، وربما حدث معه تشنُّج.

وقال في كتاب الأعضاء في المقالة الخامسة من تفسير السادسة: إن الإكثـار مـن الباءة إذا كانت القوة قوية؛ ينفع من الأمراض البلغمية.

---

(١) وهي المانخوليا، والمالينخوليا - أحد الأمراض النفسية التى عرفها، وعالجها، الأطباءُ المسلمون القدامى. والماليخوليا بحسب تعريف العلاء: تشوُّش فى الفكر والظنون إلى الفساد والخوف ويبتدىء بسرعة غضبٍ وحُبِّ الخلوة وخوف ما لا يُخاف منه عادةً، فإذا استحكم، قويت هذه الأعراض.. وعروضه للرجال أكثر، وللنساء أفحش.

وقيل فيه أيضًا عنه: إن الجماع ينفع مَن في بدنه أخلاط قد يبخَّر بخارًا دخانيًّا، وذلك أنه يمنع احتقان هذه البخارات في البدن، ويتولَّد من احتقانها حميات حادة حريفة، وقد يرى أن تكاثف المني وكثرة اجتماعه وسخونته زودت خفقان الفؤاد، والرجف، وضيق الصدر، والهوس والدوران، وأن الوجع المسمَّى اختناق الأرحام إنما يحدث بالنساء من فقدان الجماع، ولا علاج له أبلغ منه.

وقال جالينوس في كتاب «الصناعة الصغيرة»: إن الجماع يفرغ الامتلاء، ويخفف البدن ويكسبه ذلك، ويحل الفكر الشديد، ويسكن الغضب المهتاج، ولذلك هو بالغ النفع من الجنون والماليخوليا، وهو علاجٌ قوي للأمراض العارضة من البلغم، ومن الناس من يكثر عليه أكله ويجود هضمه.

**وقال في موضع آخر:**

إنه يحل الفكر الشديد، وينقل الرأي إلى الهدوء والسكون، ويسكِّن عشق العشَّاق، وإن كان ذلك منهم مع غير مَن يهوونه.

وبالجملة فإنه من الممتع أن يكون بعض مَن يعوض البدن لا منفعة للبدن في طرحه عنه البتة، إذا كانت الطبيعة لا تضع شيئًا إلا موضعه، ولا تحله إلا محلَّه، ولا تعمل شيئًا باطلاً إلا أن المنافع التي تكون منه في حفظنا الصحة، تكون باعتدال منه مثل تخفيفه للامتلاء، والإعياء التمددي، وتبريده للبدن الذي فيه البخارات الدخانية، وحفظه الفضول والبخارات الحارة من الرأس، ومعلومٌ أن هذه المنافع ربما يكسبها منه الأبدان كثيرة الدم، والمني، والحرارة الغريزيَّة القوية، أمَّا غيرهم فلا.

* * *

## الباب الخامس
## في الدلائل على الأسباب والعلل التي من أجلها يتقصَّر الباءة ويبطل ألبتة وجمل علاج ذلك

إذا قدَّمنا ما رأينا في صدر هذه المقالة واجبًا ونافعًا في عرضها، فإنَّا الآن قائلون في الأسباب التي من أجلها يتقصر الباءة ويبطل البتة والعلاقات الدالة عليه ومتبعوه بالعلاج المُصلح له.

فنقول: إن الانتقاص من الجماع يكون إمَّا لضعف الانتشار والإنعاظ، وإمَّا لقلة المني وعوره ولبرده وجموده.

وإمَّا لضعف الشهوة؛ وضعف الشهوة للجماع، وقد يكون نفسيًّا وطبيعيًّا، فأمَّا النفسي فكالاسترخاء الحادث عن الملل؛ إمَّا لاستقباحٍ أو عارضٍ من عوارض النفس.

وأمَّا الطبيعي؛ فيكون طبيعيًّا كحاله في ذوي الأمزاج الباردة، وأمَّا الطبيعية فيكون أيضًا لقلة المني وبرده؛ فيكون إمَّا طبيعيًّا كحاله في ذوي الأمزاج الباردة واليابسة.

وإمَّا مكتسبًا بالأغذية والأدوية والتدبير الذي سنذكره فيما بعد، وقد ظنَّ بعض الناس أنه.

كما أن الانتشار يكثر ويقل عن الأسباب النفسية، كذلك المني يكثر ويقل عن تلك الأسباب، والذي أضلَّهم وغلطهم أنهم رأوا الإنسان يقدر على مجامعة مَن يهواه ويتوق إليه توقانًا شديدًا مرات أكثر، ويخرج إليه مني أغزر، فليس الأمر في ذلك على ما ظنُّوا، وإنما يكون ذلك؛ لأن البدن يسخن وينشط ويتخلل في هذه الحالة سخونة شديدة كما يكون عن الفرح والسرور المفرط؛ فيبرد المني لذلك ويهتاج ويسخن مزاجه، ويشتد لذعه، وتنشط آلات المني وتستوي، وتُساق إلى دفعه وإخراجه بتحريكه

وتهييجه، ويسهل منه الخروج أيضًا لرقَّته وسلاسته، فيجتمع من هذه الأسباب ألا يبقى في أوعية المني شيء منه إلا برز وخرج، حتى أنه ربما خرج عن الإفراط فيه شيء دموي لم يستحكم استحالته، ولو كان المني يتولَّد خرج عند اهتياج الشهوة النفسانية من ساعته، ولكان يمنى إن دارت هذه الشهوة ازداد المني كثرة وسهولة خروج، ولكان الخارج كله منيًّا تام النوع فقد يظهر خلاف ذلك، فليست الشهوة النفسانية سببًا لتولُّد المني، لكنها سببًا لإبراز جميع ما في الأوعية وإخراجه، فيتوهم من أجل ذلك أنه زاد في كميته وليس كذلك.

**فلنعد الآن إلى ما كنا فيه، فنقول:**

إذا رأيت الباءة ناقصًا فاحظر مقالك أولا هل ذلك عن سبب نفساني أو طبيعي؟

وتعريفك لذلك يكون من موضعين، أحدهما بالسؤال عن ذلك، والثاني بالاستدلال الطبي، وذلك إذا رأيت البدن ليس من الأبدان التي يقل فيها توليد المني بالطبع، ولا كان التدبير تدبيرًا يقلل المني ويجمِّده، علمت أن ذلك عن سبب نفسي ويصحُّ ذلك السبب النفسي من إذا رأيت ذلك السبب النفسي قد زال من أجله نقصان الباءة، فإذا استقرَّ عندك سبب نقصان الباءة طبيعي، فانظر أيضًا أهل ذلك لسقوط الشهوة؟ أم لقلة المني؟ أم لاسترخاء العضو؟ وسقوط الشهوة واسترخاء العضو ظاهران، فأمَّا قلة المني وجموده فانظر فإن كانت الشهوة ثابتة، والانتشار قويًّا إلا أن النطفة نزرة، فاعلم أن المني قليل، فإن كانت مع ذلك غليظة جدًّا؛ فإن المني بارد جامد، وإن كانت مع ذلك عسرة الخروج، فأمَّا إن كانت سهلة الخروج مبادرة؛ فإن غلظه إنما أتى من شدة الطبخ والنضج، وهذا يكون في الأمزاج الحارة، والأول من الأمزاج الباردة.

فإن كان ذلك لقلة المني، فانظر ذلك طبيعي أو مكتسب، فإن كان مكتسبًا فأزل تلك الأسباب وانقلها عنه، وإن كان طبيعيًّا فخذ في علاجه بالأدوية والأغذية والتدبير المُكثر للمني المولد له مما سنذكر بعد.

وإن كان جمود المني لبرده، فخذ في الذي يذيب المني ويحلله، وإن كان غلظه لشدة انطباخه، فخذ في التدبير المرطب، وقد ذكرنا الفرق بينهما.

وإن كان تعذُّر الجماع من أجل استرخاء العضو، وتعذُّر الانتشار فانظر فإن كان العضو مع تعذُّر الانتشار ضعيف الحس والحركة واهيًا إلى الضمور والهزال، فاعلم بأنه قد حدث في هذه الآلات علة من نوع الفالج[1]، وضعف العصب.

فإن كان ذلك مولودًا ومزمنًا وقد دق العضو، فإنه لا بُرء له، وكثير من هؤلاء يمنون ولا ينتشرون، وهم الذين تسميهم العامة «عنينًا»، فإن كان حسَّه وحركته وسخونته بالحال الطبيعية، ولم يكن الانتشار باطلاً ساقطًا أصلاً لكنه ينتشر في حالٍ ما، وإن كان قليلاً ضعيفًا؛ فاعلم أن النفح البخارية قد قلَّت في هذه النواحي منه؛ لأنه بهذه النفح يكون انتشار القضيب، أو قد قلَّ المني فافصل حينئذٍ بين إن كان يخرج منه عند الجماع منيٌّ كثير غزير، وإن كان إنما ينتشر بعقب الأطعمة والأشربة المنفحة وامتلاء البطن من الرياح فقط، فإن ذلك من نقصان النفح البخارية.

والنفح البخارية تنقص إمَّا لعوز الحرارة، وإمَّا لعوز الرطوبة، وإمَّا للأمرين معًا، ويفصل بينهما بأن النفح التابعة لعوز الحرارة تهتاج عند الجوع والخف من الطعام، وعند الحركات والأدوية المسخِّنة والتابعة لعوز الرطوبة، تهتاج عند الامتلاء من الطعام والشراب، وإن كانت الحرارة قوية وعند التوسُّط منه، وإن كانت متوسطة؛ لأن لمقدار

(١) هو شلل أحد شقي جسم الإنسان طولاً.

الحرارة إلى الرطوبة سبب ما إن قصرت به عنها ضعف أن يولد بخارات، فلم يكن نضج وإن قوي عليها قوة شديدة حللها إلى بخارات لطيفة تتحلل وتنفس منها سريعًا فلا يحدث أيضًا نضج.

وأمَّا الذي للأمرين فإنه لا يهتاج إلا باجتماعهم، وإن كان يسيل منه عند الجماع مني كثير، ولا ينتشر في حال امتلاء البطن من النفح، لكنه يحس كأنه انتشاره أقوى بعقب الغذاء الكثير والنوم والعرق والإمساك الطويل عن الباءة، فإن ذلك لنقصان المني فامتثل ما ذكرناه أولاً مجملاً من لزوم التدبير المكثر للمني، وما سنذكره مفصَّلاً فيما بعد.

وأمَّا سقوط شهوة الباءة إذا كان طبيعيًّا، فانظر فإن كان قد ضعف مع ضعف هذه الشهوة جميع الشهوات أو أكثرها من الطعام والشراب؛ فاعلم بأن الكبد أو المعدة عليلة، وإن كانت الحرارة قد نقصت في جميع البدن ولان البطن؛ فاعلم أن القلب ضعيف، وإن كانت الحواس مع ذلك كدرة والحركات الإرادية عسرة بطيئة؛ فاعلم أن الدماغ عليل، فافصل حينئذٍ بين علة الكبد والمعدة بما أقول.

انظر فإن رأيت مع سقوط شهوة الطعام والشراب كربًا، وغثيانًا، وقواقًا، وجشاءً وتقلُّب النفس، أو شهوة الأشياء الرديئة كالمالح، والحامض، والحريف[1]، أو الصبر ونحوه، وكان يتأذَّى بما يأكل ويشرب من ساعته، ويثقل عليه، ويشتاق إلى انحداره عن معدته؛ فإن ذلك لضعف المعدة، فأقبل عليها بالعلاج، وإن لم يعرض مع ذلك شيء مما وصفت أو عرض قليلٌ منها، وعرض مع ذلك التهيج وانتفاخ الأجفان وصفرة اللون أو بياضه، والثقل والوجع بعد الأكل بمدة، والألم مما تحت الشراسيف اليمنى، وفسد الدم في البدن كله؛ فإن الكبد هي العليلة، فإذا أحببت تفصيل هذه

(١) أي: الحادّ في الطعم والذوق، فينتج عنه حرقة ولذعة في اللسان والفم.

الأشياء وتمييزها فاقصد لعلاج ضعف اللزج المخاطي من الأعصاب مثل القنطيريون والحنظل، وقثاء الحمار، ثم الحقن المسهِّلة لهذا الخلط، ثم من بعد بالأدوية والحقن اللطيفة المسخِّنة، والمروحات، والأضمدة السالكة لهذا السبيل مما نحن ذاكروها مفصَّلة إن شاء الله.

وإن كان ضعف الانتشار حدث من قبل النفخ البخارية فاقصد لعلاجه، وإن كان ذلك من نقصان الرطوبة فالترطيب، وإن كان ذلك من نقصان الحرارة فالتسخين، وإن كان ذلك من نقصانهما معًا فبأخذهما جميعًا، فإن كان ضعف الانتشار لقلة المني فاقصد التدبير المكثر له.

وأمَّا سقوط شهوة الجماع، فإن كان لضعف الكبد فاقصد لتقويته، وإن لم يكن ما أفسد مزاجها حرارة بدواء الكركم[1]، ودواء المسك، والأضمدة الحارة القابضة التي في نحوها؛ كالسنبل[2]، والسعد، والإذخر[3]، والسك، والمصطكا، والصَّبِر[4]، والآفسنتين وما جرى مجراها.

---

(١) قال ابن البيطار: الكركم المعروف عندنا عروق يؤتى بها من الهند ويسمى القرد بالفارسية وليس لها من القوة ما ذكر. جالينوس: وليس هي عروق الصباغين. قال ابن حسان: يسمى بالفارسية الهرد وأهل البصرة يسمونها الكركم والكركم هو الزعفران شبهوه بالزعفران لأنه يصبغ به صبغ أصفر كما يصبغ بالزعفران يؤتى به من جزائر الهند واليمن. وزعم قوم أنه أصول الورس وقيل أن الورس صنف آخر منه وهي أصول غلاظ صلبة كالزنجبيل إلا أن فيها دعاثير تدخل في المراهم النافعة من الجرب وتنشف القروح وتحد البصر وتذهب البياض من العين.

(٢) قال ابن رشد: السنبل أنواع، وأفضله الهندي. وهو من الحرارة في الدرجة الأولى ومن اليبس في الثانية. والسبب في ذلك أنه مركب من جوهر أرضي بارد كثيرًا، ومن جوهر ناري يسير المقدار وأرضي محترق يسير المقدار أيضًا، ولما كان مركبا من هذه القوى مع العطارة الموجودة فيه صار من أنفع شيء للمعدة والكبد ضمادًا أو مشروبًا. وذلك أنه يقويها ويجفف المواد المنحدرة إليها وإلى الأمعاء.

(٣) الإذخر: هو نبات بمكة ولا ينبت في غير الحجاز ويقال لنواه تفاح الإذخر وهو حار يابس في الثانية بدله فردمان وهو أنواع ويعرف بطيب رائحته التي تشبه رائحة الورد.

(٤) الصبر: هو عصارة شجر حامض مر جدا جامدة بين جمرة وشقرة وماؤه كماء الزعفران يدخل الداحس المتقرح وينفع الأورام والبثور وينفع أوجاع المفاصل وينفع من قروح الأنف والفم والأذن والعضل التي في جنب اللسان طلاء وشربا يطلق أيضا على النبات الذي يعصر الصبر منه وهو يسبه نبات السوس غير أن أوراقه أطول وأغلظ.

وإن كان فساد مزاجها من حرارة وما جرى مجرى هذه؛ فبالهِنْدِبَا، وعنب الثعلب[١] والسكنجبين[٢]، والأضمدة كالصندل، والورد، والرَّامِك[٣]، والحلائف[٤]، والآس، والتفاح والسفرجل[٥]، والمصطكا، والسنبل وما في نحو هذه جملتها، ولا غنى لمن يحتاج إلى علاج هذا العضو من النظر فيما أُفرد له، وخصَّ به من العلاج في كتب الأطباء.

فإن كان لضعف المعدة، فاسلك السبيل في استخراج المواد، وتمام العلاج من المقالات التي خصَّت بها المعدة؛ لأنه لا يمكننا أن ننقل جميع علاج هذه الأعضاء إلى كتابنا، وإنما ما مرَّ لنا من القول فيها بالعرض؛ ليكون مثالا وشبهًا، ويكون الكلام تامًا كاملاً.

وكذلك إن كان لضعف الدماغ فابحث عن أحواله أولاً بحثًا شافيًا، فإذا احتجت أن تبقيه وتنقص ما فيه أولا فاقصد إلى التي تبقي ما في الرأس؛ كالصبر والأسطوخودس[٦] .....

---

(١) منه بستاني وهو القنا بالعربية والبرنوف والبلبان وتعرفه عامتنا بالأندلس بعنب الذئب، ومنه ذكر وهو الكاكنج وهو صنفان منه بستاني، وهو الذي تعرفه عامة الأندلس وبالمغرب بحب اللهو ومنه بري جبلي ويعرف بالعنب وتعرفه الناس بالأندلس بالغالية، وكثيراً ما يتخذونه في الدور وهو منوم ومنه مجنن.

ديسقوريدوس في الرابعة: البستاني منه ما هو تمنش قد يؤكل وليس بعظيم وله أغصان كثيرة وورق لونه إلى السواد أكبر وأعظم وأعرض من ورق الباذروج وثمر مستدير ولونه أخضر وأسود، وإذا نضج احمر، وإذا أكل هذا النبات لم يضر أكله.

(٢)السكنجبين: دواءٌ مشهور في العصور القديمة. والكلمة فارسية معربة، أصلها سركا - انكبين أي خل - عسل .. لأن هذا الدواء مزيج من الخل والعسل، يُضاف إليهما مواد طيبة ثم أُطلقت الكلمة على كل شراب مركب من حلوٍ وحامض.

(٣) نوع من الطيب لونه رمادي داكن.

(٤) هو نبت من الفصيلة النجيلية، أطرافه محددة كأطراف النخيل، ينع من أوارقه الحبال والحصر.

(٥) شجر مثمر من الفصيلة الوردية وموطنه الأصلي غربي آسيا، وينمو هناك بريًّا، وهو يزيل الخشونة والسعال واليابس من الصدر ويحفظ الأجنة في بطون الأمهات.

(٦) قال ابن النفيس فى مَاهِيَّةِ الأُسطُوخودُس: قد فسَّر بعضهم لفظ أُسْطُوخودُس بموقف الروح ، ويُشبه أن يكون كذلك، لأنه يوقف الروح عن التغيَّر الردئ، أى: أنه حافظٌ لصحتها. وقد =

=

يسمَّى هذا الدواء ستخادس لأن هذا الدواء يكثر نباته فى جزائر ستخادس فلذلك سُمِّى هذا الدواء باسم ما يكثر نباتُه فيه هو رقيق السَّفَا ، أحمره؛ له جُمَّةٌ كجمة الصَّعْتر وهو أطول ورقاً من الصعتر، وقضبانه غُبْرٌ كما فى الأفتيمون. وطعمُه حريفٌ، مع مرارةٍ ويسير قبض. وجميع أجزائه تستعمل فى الطبِّ، وقد يُستعمل على حاله، وقد يُتَّخذ منه شراب، وربما اتُّخذ منه معجون بالعسل. وذلك بأن يُربَّى فى العسل كما يُربَّى الورد ونحوه، ويُفعل ذلك فى الربيع. وغير المربَّى يندر جدًّا أن يستعمل بانفراده، وذلك لأجل قوة حرارته ويبوسته؛ بل يُستعمل غالباً مع أدويةٍ أُخر تصلحه وتعدِّله. وجوهره مركَّبٌ من أرضيةٍ ونارية، وأرضيته بعضها باردةٌ، بها يكون قابضاً؛ وبعضها حارَّةٌ محرقة، بها يكون مُرًّا. وأما الناريةُ، فإنه بها يكون حريفًا. وجوهره إلى لُطْفٍ، لأن ناريته أزيد من أرضيته الباردة، ومائيته يسيرة. ولذلك لايظهر فيه تفاهة، ولا يتأخَّر ظهور حرافته ومرارته، بل يظهر ذلك عند أول ملاقاته اللسان. وفيه هوائيةٌ كثيرة، ولذلك هو خفيف جدًّا.

وفى طَبِيعَةِ الأُسطُوخُودُس قال: إن هذا الدواء لما كان من أرضيةٍ باردة وأرضيةٍ حارَّةٍ محترقةٍ مُرَّة، ومن ناريةٍ، ومائيةٍ يسيرة، وهوائية متوسِّطة؛ وما سوى المائية والهوائية من هذه الأجزاء، فإنه يابسٌ. فلذلك يجب أن يكون هذا الدواء شديد اليبوسة، ويجب أن يكون حارّاً لأجل غلبة ناريته مع قِلَّة مائيته، وأرضيته الباردة وهوائيته لا مدخل لها فى ترطيب البدن، ومائيته المرطِّبة يسيرة، وباقى أجزائه يابسةٌ؛ فلذلك يجب أن تكون يبوسة هذا الدواء شديدةً جدًّا، وأما حرارته، فإنها مع قوتها يجب أن تكون أقل من يبوسته. وذلك لأن حرارته النارية تتعدَّل ببرد المائية والأرضية الباردة، وتسخين الهوائية والأرضية الحارّة ليس بكثير جدًّا. ولما كان هذا الدواء كذلك، فهو - لامحالة - موافقٌ للمشايخ والمبرودين والمرطوبين، ضارٌّ بالشُّبان والمحرورين.. ويجب أن يكون جَلاَّءً محلِّلاً، مفتِّحًا، نفَّاذًا ، مقطِّعًا، مجفِّفًا ، منقِّيًا. وذلك لأنه لمرارته، يجب أن يكون جَلاَّءً مفتِّحاً. ولناريته، يجب أن يكون مقطِّعًا. ولشدة يبوسته مع التحليل يجب أن يكون مجفِّفاً؛ ولتجفيفه مع الجلاء، يجب أن يكون منقيًا؛ فلابد وأن يكون مُنضجاً للمواد الغليظة والباردة، وذلك لأجل تلطيفه مع تسخينه. وهو لقوة حرارته، الأعضاء جميعها، ولقوة تجفيفه يزيل الرطوبات المعِدَّة للعفونة فلذلك هو من الأدوية المانعة للعفونة، المضعفة لها، ولما فيه من القبض يقوِّى الأعضاء؛ وخاصةً الأحشاء لأنه - مع القَبْضِ القوى لها - يزيل بَلَّتها المرخية، بتجفيفه، ولأجل لطافة جوهره، مع الجلاء والتلطيف، هو مفتِّحٌ بقوة فلابد وأن يكون شديد التلطيف، وإلا لم يكن قويَّ التحليل؛ ولابد وأن يكون مفشِّيًا للنَّفْخ والرياح، وذلك لأنه - مع حرارته - ملطِّفٌ محلِّلٌ بقوة. وإنّ هذا الدواء ، شديدُ النفع فى الماليخوليا والصَّرَع والرعشة وجميع أمراض العصب الباردة وأما قوة نفعه من الماليخوليا فلأنه مع تلطيفه الروح بحرراته، فإنه يلطِّفها ويصفِّيها، باستفراغه الأخلاط الغليظة منها، وهى السوداوية والبلغمية.

=

والحنظل[١] ونحوها، ثم خذ في العرزات[٢]، والمضوغات، والعطوسات، والشمومات، فإذا أبقيته فقوِّه بضروب الطيب، والسعوطات الحارة.

إن كان ضعف لبرد فبالمسك[٣]، والعنبر[٤] والبان[٥].

وإن كان ضعف لحرٍّ؛ فبالكافور[٦]، والصندل، والورد، والبنفسج، والحلائف، والنيلوفر.

---

=

فلذلك هذا الدواء يُصلح الفِكْر جدًّا، ويقوِّى الذهن؛ لأنه يلطِّفُ الروح النفسانى والحيوانى معًا، تلطيفاً كثيرًا. ولذلك هو يفرِّح، ويسرُّ النفس ولكنه لزيادة تسخينه للروح الحيوانى يحدُّ مزاجه فى المحرورين، فلذلك يكون فيهم، مُحدثاً لسرعة الغضب، لأنه يجعل أرواح هؤلاء، بحدَّتها ومرضها شديدة الاستعداد للحركة إلى خارجٍ دفعةً، وذلك ما يُعِدُّ لكثرة الغضب. وانظر: الشامل في الصناعة الطبية (٢ / ٢٩١).

(١) هذا دواء شديد المرارة ولكنه إذا شرب لم يفعل أفعال المرارة لأنه يبادر فيخرج بالإسهال، وذلك أنه من الأدوية القوية الإسهال للبلغم. وهو في آخر مرتبة من مراتب الأدوية المسهلة، لأنه يجذب من أعماق البدن بقوة.

وله إضرار بحدته، حتى أنه مسحج، ولذلك يحجب بالكثيراء ولب اللوز، وينبغي مع هذا أن يحجب إكرابه وإخلاله بالكبد والمعدة. والفستق يقوم في الحالتين المقام المطلوب إذا أمكن والشربة منه من ربع درهم إلى قيراط.

(٢) في الأصل: العروزات، والمثبت يعني: المقبوضات من الأدوية.

(٣) أقوى الأشياء عطرية، له خاصية غريبة في تقوية القلب وإزالة الحزن والفزع، نافع من الصرع واختناق الرحم، وبالجملة من أمراض الغشي كلها وينفع الرياح الغليظة المتولدة في الأمعاء ومن المالنخونيا والعلل السوداوية.

(٤) أفضله الأشهب، حار يابس في الثانية، مقو للقلب والدماغ والمعدة والحواس.

نافع للشيوخ والمبرودين، ينفع من أوجاع المعدة الباردة، ومن الرياح الغليظة العارضة في الأمعاء ومن السدد، وإذا طلي من خارج يقوي الأعضاء وبخاصة الأعصاب.

(٥) حَبه يشد اللثة ويقطع الرعاف. قال الرازي في أبدال الأدوية: قال بديغورس: بدل حب البان إذا عدم وزنه مرة ونصف في قشور السليخه ومثل عشر وزنه من البسباسة.

(٦) يقطع الباه قطعا قويًّا، حتى إنه يصير شاربه إلى الزمانة، ويخل بالمعدة الناقصة الحرارة إخلالاً رديئًا.

وكذلك فاقصد لتقوية القلب؛ بدواء المسك، والباذرنجبويه، والشراب الريحاني، وترك الأطعمة المغلَّظة للدم السوداوية؛ كالعدس، والكرنب، واللحوم الغليظة، والأغذية والأشربة المالحة والحريفة.

فإن كان لم يضعف من جميع الشهوات إلا هذه الشهوة الواحدة، فاعلم أنه إمَّا أن يكون توليد المني قد قلَّ، أو اهتياجه ولذعه قد سكن، فافصل بينهما بأنه إن كان المني عند الجماع غزيرًا كثيرًا، فإن لذعه وتهييجه هو الذي قلَّ، وإن كان قليلاً فإن كميته هي التي نقصت، فاقصد لعلاج نقصان كميته بالأغذية والأدوية، والتدبير المكثر للمني، ولسكونه ولينه بالأشياء المهيِّجة المحرِّكة، وهي الأشياء اللطيفة الحارة التي معها حدة، مما سنذكره من بعد.

***

## الباب السادس
## في توليد المني، وتكثيره، وإسخانه، وتوقيفه
## ومبلغ الانتفاع به في القوة على الجماع

إن كثرة المني، وغزارته، وسخونته، وحركته ملاك الأمر في شدة القوة على الباءة، وذلك أن المني إذا كثر، وامتلأت الأوعية منه، وتحرَّك واهتاج؛ كثر الانتشار والإنعاظ، وقويت الشهوة والاشتياق إلى الجماع؛ لأن آلات المني تبسط، وتمدد، وتشتاق إلى نقص ما فيها وإخراجه كاشتياقها إلى نقص سائر الفضول إذا هي آذت بكمِّيتها أو بكيفيتها، فإن كان نقصان الجماع إنما يكون لنقصان الشهوة، وإمَّا لضعف آلاته، وإمَّا لقلة المني وبرده، وكان تكثير المني وتسخينه.

فلنقل في التدبير الذي يكون به ذلك قولاً مجملاً، فإننا نأتي بتفصيل ذلك وعلاجاته المرويَّة في الفصل التالي لهذا الفصل.

نقول: إن الأغذية أبلغ في توليد المني وتكثيره من الأدوية، وعليها ينبغي أن يعتمد من يريد ذلك؛ لأنها إذا كانت ملائمة للباءة الوافرة الموافقة لكثرة كميتها؛ تواتر الأخذ منها، فأمَّا الأدوية فإنها وإن كانت كثيرة منها تولد المني، فإن أكثرها تكون مُقامة في ذلك مقام السبب الفاعل لا مقام المادة المنفعلة لفعل قوَّتها على الطباع وقلَّة كميتها، والذي يلائم توليد المني الكثير من كل غذاء له غلظ ومتانة رطوبات فضلية، وحرارة يمكن أن تولد من هذه الرطوبات رياح لها غلظ، فإلى اجتماع هذه الثلاثة فليكن قصد المدبِّر لتكثير المني في أغذيته، فإن اجتمعت له في شيء واحد فإنه موافق غنيٌّ عن همٍّ غيره، وإن لم تجتمع كلها ضمَّ إليه ما يحصل من الجميع المؤلف الخلال التي ذكرتها، وهذه الحال ربما اجتمعت في الشيء الواحد كاجتماعها في الحمص، والجزر واللفت،

وربما اجتمع منها اثنان كالحال في الباقلي[١]، فإن فيه رطوبة فضلية يمكن أن تكون فيها نفخ، وله متانة ماء وغذاء كثير إلا أنه ليست معها حرارة باقية محرِّكة، وكالبصل[٢] فإنه إنما يجتمع ببعضه من الخلال الثلاث واحدة، وهي أنه ليس بكثير الغذاء، فمن أجل ذلك إن ضمَّ إلى الباقلي أشياء لها حرارة كافية، ولا تكون مع ذلك قويَّة التجفيف ملطِّفة للرياح؛ كان منها غذاء قد اجتمع له الخلال الثلاث المطلوبة.

وإنما اشترطنا في الحار المضموم إلى الباقلي؛ لأنه إن كان الحار المضموم إلى الباقلي ملطِّفًا جافًا كالشعير[٣] والفُوتنج[٤] وما جرى مجراها، حلَّ تلك النفخ ولطفها، فلذلك ينبغي أن يكون هذا الحار بالصفة التي وصفتها، وإن اجتمع له إلى ذلك أن يكون له أيضًا فضلة نفحة كان في المواضع التي يحتاج إلى ذلك منها أفضل وأبلغ؛ كالزنجبيل[٥] والشقاقل[١] .....

(١) هو إما أن يكون معتدلا في الحر والبرد، وإما أن يكون مائلاً إلى الحر قليلاً. ولذلك صار يحلل الأورام بالجلاء الذي فيه، وينضجها، وهو كثير الرطوبة، ولذلك يتولد عنه نفخ كثير، وذلك ليس في الطبخ قوة على إذهاب نفخته ولو طبخ كل الطبخ كما يقول جالينوس، وزعموا أن خاصته الإضرار بالفكر، وأن من تمادى عليه لا يرى رؤيا صادقة.

(٢) هو من الأسخان في الدرجة الرابعة. وجوهره جوهر غليظ وذلك أنه إذا أدخل في المقعدة فتح أفواه العروق وأدر الطمث. وعصارته نافعة من الماء النازل في العين ومن الظلمة التي في البصر. إذا كانت من أخلاط غليظة. وفيه رطوبة فضلية بها صار مهيجا للجماع.

(٣) الشعير بارد يابس في الأول أجوده الأبيض، وغذاؤه دون غذاء. الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مطفئ للحرارة معلل، وماؤه أغذى من سويقه قال أبقراط: في ماء الشعير عشر خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع الأغذية في الأمراض الحادة.

(٤) ويقال: الفوذنج، وهو نبات منه بري وهو الفليو والبليا وجبلي وهو الصنومران والدومران ومنه نهري والجبلي دقيق الورق قليلها، والنهري أكثر ورقًا منه وأخشن وأغلظ، ويسمى حبق الماء ونعنع الماء وهو حاد الرائحة عطري.

(٥) قال ابن البيطار: الزنجبيل هو أصول صغار مثل أصول السعد، لونها إلى البياض وطعمها شبيه

=

بطعم الفلفل طيبة الرائحة، وينبغي أن يختار منها ما لم يكن متآكلاً، ومن الناس من يربيه بالعسل وبالطلاء، ومنهم من يعمله بماء وملح لسرعة عفنه ويحمله في آنية خزف إلى البلاد التي يقال لها إيطاليا فيصلح للأكل، وقد يؤكل مع السمك المملح. ابن ماسه: خاصيته تقليل الرطوبة الكائنة في المعدة عن الإكثار من البطيخ ونحوه.

شرك الهندي، قال في الزنجبيل: مع حرافته رطوبة بها يزيد في المني.

الرازي: صالح للمعدة والكبد الباردتين. إسحاق بن عمران: إذا أخذ منه مع السكر وزن درهمين بالماء الحار أسهل خلطاً لزجاً لعابياً.

ابن سينا: يزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق.

وقالت الحور: إنه يمسك البطن.

وأقول: إذا كان عن سوء هضم وإزلاق خلط لزج وشفع من سموم الهوام، وإذا ربي بالعسل أخذ العسل بعض رطوبته الفضلية. غيره: يخرج البلغم والمرة السوداء على رفق ومهل لا على طريق إخراج الأدوية المسهلة.

ابن ماسويه: الزنجبيل المربى حار يابس يهيج الجماع ويزيد في حر المعدة والبدن ويهضم الطعام وينشف البلغم، وينفع من الهرم والبلغم الغالب على البدن.

إسحاق بن عمران: وبدله إذا عدم وزنه من الدارفلفل أو الفلفل الأبيض.

ابن ماسويه: الزنجبيل المربى حار يابس يهيج الجماع ويزيد في حر المعدة والبدن ويهضم الطعام وينشف البلغم، وينفع من الهرم والبلغم الغالب على البدن.

(١) قال ابن البيطار: قال ابن واقد: هو نبات يشبه ورقه ورق الجلبان المعروف بالبسيلة وهو نبات له عروق في غلظ السبابة والإبهام طوال منسحبة على ما يقرب من وجه الأرض مثل النيل معقدة ينبت في كل عقدة ورقة تشبه ورق البسلة وهو الجلبان الكثير، وفي طرف القضيب يخرج زهره في آخر الربيع وأول الحصاد في لون نور البنفسج إلا أنه أكبر منه فإذا سقط الزهر أخلف بزراً أسود على قدر الحمص مملوء من رطوبة سوداء حلوة الطعم، ولذلك هذا العرق نباته في المواضع الظليلة وعند أصول الثمار الكبار والمواضع الندية، ويجب أن يجمع عند الحصاد وهو حار رطب في الأولى رطوبته أكثر من حرارته، وهو مهيج للجماع زائد في الباه والإنعاظ وخاصة إذا كان مربى بالعسل.

المنصوري: المربى منه قوي الحرارة يسخن المعدة والكبد وخيم يسقط الشهوة غير أنه يزيد في المني زيادة كثيرة إذا أدمن.

ابن سينا: يظن أن تسخينه اللطيف وترطيبه يزيد في قوة الروح.

الرازي: وبدله للباه بوزيدان مثله سواء.

والدار فلفل[١]، وبزر الجزر[٢]، والرطبة[٣]، والنعنع وما نحا نحوها، وضمَّ إلى البصل الأشياء التي لها متانة، وغلظ كاللحم السمين، ولحم البقر، والخبز السميد الفطير، وما أشبهها كان في المؤلف منها جميع الخلال المطلوبة، وربما اجتمعت لك الخلال الثلاث من مزاج الغذاء والبدن، فإن البدن الذي فيه أخلاط نية لها غلظ، ويكفيه من خارج ما يحرك ويهيج فقط.

والأبدان الحارة المزاج الرفيعة الأخلاط تحتاج من خارج إلى الأشياء التي لها غلظ مستعد؛ لأن يتولد منها عن تأثير البدن غذاء كثير ونفح، فإلى هذه المعاني ينبغي أن يكون القصد في تكثير المني بالأغذية والأدوية، ويتصرَّف في ذلك بحسب اختلاف المنفعة في الحاجة إلى توليد المني.

فأمَّا تحريك المني وتهييجه فإنه يكون بالأدوية المسخِّنة المرقِّقة للأخلاط، ويحتاج إليها في الأمزاج الباردة الكثيرة الأخلاط ألبتَّة، وينبغي ألا تكون قوية جدًا في حل النفخ؛ بل إن أمكن أن تنفخ مع ذلك فهو أفضل كالحلتيت[٤]، فإنه مع قوة إسخانه ينفخ ويزيد الأبخرة، والبقل وخاصةً البلبوس[٥] .....

(١) قال ابن البيطار: صالح للمعدة والكبد الباردي المزاج.
الرازي: الدار فلفل صالح يذهب مذهب الفلفل إلا أنه أغلظ وأقل إسخاناً والقول فيه كالقول في الفلفل، وقال أيضاً: والفلفل كالدار فلفل المربيان في نحو الزنجبيل المربى.
قال الغافقي: وأصل الفلفل يحسن اللون ويخرج المرة السوداء على رفق لا على سبيل إخراج الأدوية المسهلة ويزيد في الباه.

(٢) خاصة بزر الجزر النفع من وجع الساقين إذا شرب منه وزن درهم مع مثله سكرًا.

(٣) هو نبات الفصفصة مثل البرسيم، وكذا كل ما كان غضًا طريًّا.

(٤) الحلتيت أكثر ألبان الشجر حرارة ولطافة ولذلك هو أشد تحليلاً، منه أبيض وأسود، له استعمالات كثيرة.

(٥) هو بصل لا طاقات له وورقه وصورته كالبصل البستاني وإنما يفرق بينه وبين البصل في طعمه وفي أنه لا طاقات له وقد يكبر ويعظم أصله بكثرة المطر وفي طعمه مرارة وقبض وهو خشن يأخذ بالحلق. جالينوس في السادسة: إذا أكل الزير ولد خلطاً رديئاً غليظاً لزجاً لأنه عسر الانهضام نافخ مهيج لشهوة الجماع إذا وضع من خارج كالضماد ولسبب ما فيه من المرارة والقبض معاً يجلو ويدمل.

والحُرف[١]، والكرَّاث النبطي[٢]..

والنعنع[٣]، والجرجير[٤] وما جرى مجراها، فقد يعالج بالمروحات، والمسوحات،

---

(١) هو الحب الذي يتداوى به وهو السفا بالعربية والمقلياثا بالسريانية، وبزر الحرف قوته تحرق مثل بزر الخردل ولذلك يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنسا وأوجاع الرأس، وكل واحد من العلل الأخر التي تحتاج إلى التحمير كما يسخن بزر الخردل وقد يخلط بزر الحرف أيضاً في أدوية يسقاها أصحاب الربو من طريق آخر فيه معلوم أنه يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً كما يقطعها بزر الخردل لأنه يشبه به في كل شيء وبقل الحرف نفسه أيضاً إن جفف كانت قوته مثل قوة بزره وأما ما دام طرياً فهو بسبب ما يخالطه من الرطوبة المائية ناقص القوة عن البزر كثيراً. ويبلغ من قوّة تلذيعه أن الإنسان لا يقدر أن يأكله إلا بخبز.

(٢) الكراث النبطي هو أشد حرافة من الكراث الشامي وفيه شيء من قبض ولذلك ماؤه إذا خلط بالخل ودقاق الكندر قطع الدم وخاصة الرعاف ويحرك شهوة الجماع، وإذا خلط بالعسل ولعق كان صالحاً لكل وجع يعرض في الصدر وقرحة الرئة، وإذا أكل نقى قصبة الرئة وإذا أدمن أكله أظلم البصر وهو رديء للمعدة وماؤه إذا خلط بماء القراطن نفع من نهش الهوام، وإذا تضمد بالكراث أيضاً فعل ذلك وماؤه إذا خلط بالخل والكندر واللبن أو دهن الورد وقطر في الأذن نفع من وجعها ومن الدوي العارض لها، وإذا تضمد به مع السماق قطع الثآليل التي يقال لها أنصفون ويبرئ الشري وإذا تضمد به مع الملح قلع خبث القروح، وإذا شرب من بزره وزن درخمين مع مثله من حب الآس قطع نفث الدم من الصدر ونفعه. ابن ماسويه: الكراث النبطي حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية مصدع يولد خلطاً رديئاً ويرى أحلاماً رديئة، وإن سلق وطحن وأكل وضمد به البواسير العارضة من الرطوبة نفع منها وينفع من السدد العارضة في الكبد المتولدة من البلغم. الرازي: مفتق لشهوة الطعام معين على استكثار الباه ولا يصلح لأصحاب الأمزجة الحارة ومن يسرع إليه الرمد والإمتلاء إلى رأسه.

(٣) هذا النبات هو فودنج بستاني، ولذلك فيه رطوبة فضلية يحرك بها الجماع، وهو شيء مشترك للأشياء التي فيها رطوبة فضلية لم تنضج نضجا تاما.

وطعمه مر مع قبض، ولذلك أيضا ما يظهر أنه أقل حرارة من الفودنج البري. فلنضعه من الحرارة في الثانية ممتدة أو في الثالثة مسترخية وفي اليبوسة كذلك.

(٤) هو كثير الوجود اليوم بثغر الإسكندرية، ويسمونه بقلة عائشة.

الفلاحة: هو صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان فأحد صنفي البستاني عريض الورق فستقي اللون ناقص الحرافة رخص طيب، والثاني ورقه رقاق فيها تشريف ودخول في جوانبها كبير شديد الحرافة محتمل يستعمل بزره في الطبيخ، وإذا أخذ من البري والبستاني في آذار ودقا جميعاً في هاون وبسط على صحائف حتى يجف ثم ردّ إلى الهاون وصب عليه شيء من اللبن وذر عليه شيء من سحيق بزره شيئاً بعد شيء وخلط حتى يتعجن، وعملت منه أقراص وجففت في

والحقن التي لها إسخانٌ للنواحي التي فيها المني، وأكثر ما يحتاج إلى هذا العلاج الـذين

=

الظل فإن هذه الأقراص تخزن وتستعمل في الطعام فيكون طيباً جداً، وأمّا البري فهو صنفان أحدهما يشبه ورقه ورق الخردل شديد الحرافة يجمع في حزيران. الغافقي: الجرجير البري هو الانبهقان وهو صنفان: أحدهما يسمى الخرسا ويسميه بعض الناس خردلاً برياً وهو شجر يقوم على ساق خضراء لها ورق كورق الفجل شديدة الحرافة يؤكل مع البقل، والصنف الآخر له زهر أحمر. ديسقوريدوس في الثانية.

أوريمن: زهر الجرجير البستاني إذا أدمن أكله حرك شهوة الجماع وبزره يفعل ذلك ويدر البول ويهضم الطعام ويلين البطن، وقد يستعمل بزره أيضاً في أبزار الطبيخ وقد يعجنونه بلبن ويعملونه أقراصاً ليبقى زماناً طويلاً ويخزنونه وقد يكون أيضاً جرجير بري في غربي بلاد الخوز يستعمل أهلها بزره مكان الخردل وهو أشد إدرار للبول وأشد حرافة من البستاني بكثير.

جالينوس في أغذيته: الجرجير يسخن إسخاناً بيناً أعني في الدرجة الثانية ولذلك صار لا يسهل على الناس أكله وحده دون أن يخلطوا معه ورق الخس وقد وثق الناس منه أيضاً بأنه يولد المني ويهيج شهوة الجماع إلا أنه يصدع ولا سيما إذا أكل وحده.

الرازي في دفع مضار الأغذية: الجرجير يسخن وينفخ ويهيج الأنعاظ ويصدع ويثقل الرأس ويسدر ويظلم البصر فإن أكل بالخل وشرب عليه السكنجبين قل تبخيره إلى الرأس وذهب عنه ما يهيج من الإنعاظ وليس مع حرارته بموافق لمن يعتريه النفخ والرياح لأنه على كل حال منفخ.

ابن ماسويه: ينبغي أن يؤكل مع الخس والهندبا والبقلة الحمقاء إن كان الآكل له محروراً. التميمي: إن أكل على الريق نفع من ذفر الإبطين ونتنهما.

الطبري: وإذا أخذ بزر الجرجير وسحق وطلي على الكلف في الوجه أذهبه، وإذا دق وصير على البيض النيميرشت بدل الملح هيج الجماع.

ابن سينا: والجرجير بمرارة البقر لآثار القروح وبزره أو ماؤه بعسل للنمش والبهق الأسود وهو مدر للبن، وإذا أكل وحده وشرب عليه الشراب الريحاني فهو ترياق لعضة ابن عرس. غيره: والأقراص المعمولة منه إذا طلي بها مدافة بالخل وشيء من خل نفت الآثار السود من الوجه والبدن وجلتها، وإذا شرب بزره يسكنجبين وماء حار قيأ بلغماً، والجرجير رديء للرأس ويرى أحلاماً رديئة ويهيج الدم ويسهل انصباب المواد إلى المواضع المتهيئة لذلك. مجهول: وبزر الجرجير إذا دق وعجن بمرارة البقر وضمد به تشقق الأظفار فإنه يبرئه. الفلاحة: الجرجير إذا دق وعصر ماؤه في أصل شجرة رمان حامض أبدله حلاوة. الرازي في كتاب أبدال الأدوية: وبدل بزر الجرجير إذا عدم بزر الجزر.

وقال بعض الأطباء: وبدله إذا عدم بزر اروسيمون وهو النودري، وأصبتُ في كتاب مجهول أن بزر الجرجير وبزر الكراث كل واحد منهما بدل لصاحبه إذا عدم.

أكبادهم حارة ومزاج الأُنثيين منهم بارد؛ لأن هؤلاء يحتاجون إلى تحريك المني وتهييجه، وإذا أخذوا الأدوية الفاعلة لذلك سخَّنت أكبادهم، وأشرفوا على الوقوع في العلل الحادة، وإذا عُولجوا بالمروحات والمسوحات المسخِّنة للنواحي التي فيها المني فقط؛ سلموا مما ذكرنا، وأسرع انتفاعهم لكثرتها.

* * *

## الباب السابع
## في ذكر الأغذية والأدوية المفردة
## المكثرة للمني المحرِّكة له

أنا أرى أن ذكري لهذه الأدوية والأغذية نافعٌ جدًّا، وكذلك ذكر أضدادها، مما يقلِّل المني ويجمِّده، لئلا يرغب في شيء، ويرهب منه إلا بمعرفة، ولا يكون المدبر بها منها على شبهةٍ، ولنكثر مادة المنافع في هذا الباب، ونقف على الصواب.

الأدوية والأغذية المجرَّدة المعينة على الباءة:

أمَّا من الأدوية والعقاقير: فبذر الأنجرة[١]، أنيسون[٢]، زنجبيل، دهن ورد، زعفران[٣]، قسط حلو، حرف، بزر الكتان[٤]، لسان العصافير .....

---

(١) يعرف بالحربق، وهو نبات بزره يشبه ببزر الكراث إلا أنه أصفر اللون شديد اللذع وهو حار يابس في الثانية وقيل: في أول الثالثة ويقال هذه النبتة القريص، وإذا سحق بزرها وخلط مع عقيد العنب حرك الباءة تحريكًا جيدًا وينفع من وجع الكلى ويفتت الحصى من المثانة والكلى بدله وزنه بزر البصل وشربته إلى ثلاثة دراهم.

(٢) المستعمل من هذا النبات في الأكثر هو بزره، وهو من الحرارة واليبس في الدرجة الثالثة، وذلك أن الجوهر الناري غالب عليه، والدليل على ذلك أنه حريف الطعم مع حلاوة أفعاله الثواني والثوالث أنه محلل، مذهب للنفخ الحادث في البطن، مدر للبول فتاح للسدد.

(٣) هو دواء منضج مقو للقلب، فيه جوهر قابض وجوهر حار عطر. والقبض مما يعين على إنضاجه للحوجه في المسام وثبوته.

(٤) قال جالينوس في السابعة: إن أكل بزر الكتان وحده ولد نفخة ولو كان مقلواً، وإذا كان كذلك فهو ممتلىء من الرطوبة الزائدة الداخلة وحبس الفضول بحسب ذلك وهو مع هذا حار في نحو الدرجة الأولى وسط في الرطوبة واليبس.

وقال في كتاب الأغذية: هو رديء للمعدة عسر الانهضام والذي يناله البدن منه من الغذاء مقدار يسير وليس يجوز لك أن تمدحه ولا أن تذمّه في إطلاق البطن ويخالطه أيضاً شيء يسير من القوى المدرة للبول وأبين ما يظهر ذلك فيه على الاستقصاء إذا أكله إنسان من بعد أن يقلي، وإذا فعل به ذلك كان حابساً للبطن وأهل القرى كثيراً ما يستعملونه بأن يخلطوا معه بعدما يقلونه ويطبخونه عسلاً، وإذا خلط بالعسل والفلفل واستعمل بدل الناطف، وأكثر منه حرّك شهوة الجماع.

مغاث[١]، كُلى الأسقنقور، النبيذ، خصى الثعلب، سك، دار فلفل، بوزيدان، بهمن[٢]، لعبة[٣]، خوليجان[٤]، عاقر قرحا[٥]، شحم الأسد[٦]، ماميثا، خصى حمار وحشي، قضيب الفحل من البقر، الفلفل، الماء الذي يطفأ فيه الحديد، حلتيت، لب حب القطن، الحسك[٧]، بزر الرطبة، الرشاد[٨]، حب البلسان[٩]، باذرنجبويه.

---

(١) قال ابن سينا: هو مقو للأعضاء مسمن نافع إذ ضمد به من الوثي والكسر ودهن العضل وينفع من النقرس والتشنج وهو جيد لصلابة المفاصل ملين لصلابات الحلق والرئة وقيل أنه يحرك الباه وخصوصاً بزره.

(٢) يسخن المعدة وآلات التناسل باعتدال، ويقوي الشهوة ويزيد في المني وينفع من الأخلاط السوداوية.

(٣) قال ابن سينا: هو شيء كالسورنجان يجلب من نواحي أفريقية يفش به السورنجان وقد يحرك الباه.

(٤) نافع للمعدة الرطبة مطيب للنكهة هاضم للطاعم مسخن للعصب مقو للباه.

(٥)أكثر ما يستعمل من هذا النبات أصله خاصة، وقوته قوة تحرق،فليكن في الدرجة الرابعة، ولهذا يسكن وجع الضرس وينفع من النافض إذا دلك به البدن وينفع من الخدر والاسترخاء، وبالجملة فتقويته للعصب مشهورة.

(٦) شَحْمُ الأسد إذا أُذيب، ويُعمل على الخاصرة، والقَطَن، والعجاز والشَّرَج، والقضيب، والأُلْيتين مروخاً ومسوحاً - كان شديد التقوية للباه جداً. وإذا طُلي دهنه بدهن الأُنجرة ودُلِّك به القضيب؛ أعان على الباه إعانةً كثيرة جداً. وإذا طُلي بشحمه موضع الكلف، أذهبه. ومرارته تحد البصر جداً إذا اكتُحل بها.

(٧) تسميه عامة المغرب بالأندلس حمص الأمير. ديسقوريدوس في الرابعة: هو صنفان أحدهما بري ينبت في الخربات وعند الأنهار وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء إلا أنه أدق منه وله قضبان طوال منبسطة على الأرض وعند الورق شوك ملزز صلب، ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار وقضبانه مرتفعة على الأرض خفي الشوك عريض الورق وله قضبان طوال فيها الورق وساق طرفها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل وعليه شيء نابت في دقة الشعر مجتمع شبيه بساق السنبلة، وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر. جالينوس في الثامنة: هذا النبات مركب من جوهر رطب يسير الرطوبة ومن جوهر يابس ليست يبوسته يسيرة مع أنه بارد رطب، والأغلب =

=

على الحسك الذي ينبت في البر الجوهر الأرضي وهو الذي بينا فيه أنه قابض، والغالب على الحسك النابت في الماء الجوهر المائي ولذلك صار هذان النوعان من الحسك موافقين لمنع الأورام الحارة من الحدوث، وبالجملة هي صالحة في كل موضع يسيل وينصب إليه شيء وأما ثمرة الحسك الذي ينبت في البرّ فإنها إذا شربت فتتت الحصاة المتولدة في الكليتين.

ديسقوريدوس: وكلا الصنفين يبردان ويقبضان وقد يتضمد بهما الأورام الحارة وإذا خلط بالعسل أبرأ القلاع والعفونات العارضة في الفم وأورام العضل التي عن جانبي الحلق ووجع اللثة وقد تخرج عصارة هذا النبات وتستعمل في الإكحال وثمره إذا شرب رطباً نفع من الحصاة المتولدة في الكلى والمثانة، وأحد الصنفين وهو الأول إذا شرب منه مقدار درهمين وتضمد به نفع من نهشة الأفعى، وإذا شرب بالشراب وافق الأدوية القتالة، وطبيخه إذا رش في موضع فيه براغيث قتلها والذي عند النهر الذي يقال له سطرموس من الأمة التي يقال لها براقي يدلفون خيلهم بهذا النبات إذا كان رطبّ ويعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذ ويستعملونه بدل خبز الحنطة.

سندهشار: جيد لوجع المثانة وعسر البول زائد في المني. غيره: ينفع من القولنج وكل ما يفعله بزره يفعله عصير ورقه إذا شرب رطباً أو جففت عصارته واستعملت.

إسحاق بن عمران: وللحسك بزر أصفر صغير فيلقيه ثم يعقد حسكاً يشبه الفول له ثلاث شويكات وداخله حب صغير أصفر يشبه الحلبة وكثيراً ما ينبت في البحائر والأرض الرملة وعصيره يستخرج كما يستخرج عصير الغافت وهو أن يؤخذ نباته أخضر، وقد تناهى طيبه فيدق ويعصر ويجفف عصيره في الظل.

(١) هو الحرف، وقد تقدم ذكره.

(٢) قواه الأولى هي من الإسخان والتجفيف في الدرجة الثانية، وهو ذو رائحة طيبة.

وأما دهنه فهو ألطف شيء، وليس كما يقول جالينوس، له من الإسخان ما يظنه به قوم غلطًا منهم بسبب لطافته ونفوذه، وأما ثمرة البلسان فقوتها من جنس هذه القوة، إلا أنها أقل لطافة من دهنه، ولهذا الدهن خواص كثيرة وأفعال عجيبة.

فمن أفعاله الثواني أنه يحلل الأورام البلغمية البطيئة الانحلال، ويقلع أسباب الأوجاع التي تكون عن أخلاط غليظة وريح نافخة.

ومن أفعاله الثواني تفتيت الحصى.

ومتى احتملته المرأة التي لا تحمل بسبب سدة بها حملت.

وأما خواصه فإنه بازهر للسموم، وذلك أنه يشفي من سقي الأفيون ومن سقي خانق النمر، وكذلك من أكل الفطر، والشربة منه من ثلاثة أرباع إلى ربع الدرهم.

ومن الأغذية مما يجري مجراها: البصل، البلبوس، الجرجير، البطم[١]، الجزر النهري، الحمص، الهليون[٢]، الخرز[٣]، الحرشف[٤]، الكمأة[٥] إذا دُبِّرت، الكراث النبطي،

---

(١) هي شجرة الحبة الخضراء تنبت بالجبال وعلى الحجارة والشجرة عيدانها خضر إلى السواد وحبها أخضر. وقال ديسقوريدوس: قوتها قابضة وهي لذلك توافق ما توافقه شجرة المصطكي وصمغتها مثل صمغتها واستعمالنا لها مثل استعمالنا لها، وأما ثمرتها فإنها تؤكل وهي رديئة للمعدة مسخنة مدرّة للبول تحرك شهوة الجماع.

مسيح: ثمرة البطم مسخنة للصدر نافعة من السعال.

الطبري: تسخن الكليتين وتنفع من اللقوة والفالج أكلاً.

الرازي: في دفع مضار الأغذية: مصدّعة للرأس مبثرة للفم ويذهب ذلك عنها السكنجبين وربوب الفواكه الحامضة وأجرامها، وهي تدر الطمث ودم البواسير وتنقي وتسمن الكلي وتزيد في الباه وتحل النفخ وتكسر الرياح.

الغافقي: رماد شجرة الحبة الخضراء ينبت الشعر في داء الثعلب وورق شجره إذا جفف وسحق ونخل وغلف به الرأس طول الشعر وأنبته وحسنه.

(٢) هذه الحشيشة معتدلة، أو إلى الحرارة قليلا، وذلك أنه يخالط طعمها مرارة، ولكن يسيرة، ولذلك تذهب بالسلق، وتؤكل الحشيشة.

قواها الثوالث تفتح السدد في الكليتين، وخاصة أصلها وبزرها، وتشفي أيضا وجع الأسنان.

(٣) هي حصة ترتفع قدر الذراع خيوطًا من أصل واحد، لا ورق له، لكنه منظوم من أعلاه إلى أسفله حبًا مدورًا أخضر في غير علاقة كأنه خرز منظوم.

(٤) وهو أيضًا الخرشوف، قال الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية: الخرشف يدر البول أكثر مما يدره الهليون وهو أسخن من الهليون وألطف وأقل رطوبة وأنفع للمبرودين فأما المحرورين فليأكلوه بعد سلقه بالخل ويشربوا عليه سكنجبيناً حامضاً ويصطبغوا بعده لقمًا بالخل ويأكلوا من سكباجة حامضة إن حضرت معه وهو كاسر للرياح مسخن للمثانة والكلى مخرج لما في الصدور لأصحاب الربو والسعال الغليظ ومن أخذه من هؤلاء فليكن بغير مري ولا خل ولكن مصلوقاً واسفيداجًا.

المجوسي: الخرشف بأنواعه كلها يعقل الطبيعة والبطن ويقتل القمل إذا غسل بمائه الرأس ويذهب الحرارة منه.

(٥) قال الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية: الكمأة باردة تولد دماً غليظاً وليس يحتاج المحرورون فيها إلى كثير إصلاح اللهم إلا أن يكثروا منها ويدمنوها فيولد الإكثار منها أدواء البلغم والبهق الأبيض خاصة وثقل اللسان كثيرًا وضعف المعدة ولذلك ينبغي أن تؤكل بالمري فإنه يقطعها تقطيعاً بليغاً ولا يتولد منها لزوجة البتة وإن سلقت بالماء ثم طبخت بالزيت وطيبت بالأبازير =

الجوز، الفستق، البندق، الصنوبر[١]، كتان هندي، حب الزَّلَم[٢]، حب الفلفل، نارجيل[٣]، اللفت[٤]، صفرة البيض، أدمغة العصافير، اللبن الحليب.....

=

الحارة كالفلفل والدارصيني أذهب عنها أيضاً توليدها للبلاغم اللزجة، وإن سلقت بالماء والملح والصعتر والمري قل ذلك منها أيضاً وإن كببت فلتؤكل بالمري والفلفل والمشوي منها أيضاً في بطون الجداء والحملان اكتسب من شحومها ما يصلح به بعض الصلاح، لكن الأجود أن تؤكل بالفلفل والملح ويشرح منها مواضع بالسكين ويجعل فيها من الزيت والفلفل قبل ذلك، وأما اختلاطها باللحم فليس بصالح وليس شيء في الجملة يبلغ في إصلاح الكمأة ما يبلغ المري والخردل وكذلك من الفطر وما أشبهه.

الغافقي: ينبغي أن لا تؤكل نيئة وليجتنب شرب الماء القراح بعدها ومن خواصها أن من أكلها أيّ شيء من ذوات السموم لدغه والكمأة في معدته مات ولم يخلصه دواء آخر البتة، وماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربي به الأثمد واكتحل به فإن ذلك يقوّي الأجفان ويزيد في الروح الباصر وفيه قوّة وحدّة ويدفع عنها نزول الماء.

(١) قال الرازي في الحاوي: حب الصنوبر الكبار حار رطب مفتح غليظ الكميوس وليس برديء الكيموس.

وقال في دفع مضار الأغذية: يسخن إسخاناً قوياً حتى إنه يصلح للمفلوجين أن يتنقلوا به ويزيد في الباه ويسخن الكلى جداً ويكسر الرياح ولا ينبغي للمحرورين أن يقربوه ولا سيما في الزمان الحار، فإن أخذوا منه فليأخذوا عليه الفواكه الحامضة الباردة، وأما المشايخ والمبرودون فينتفعون به في إسخان أبدانهم وقلع ما في رئاتهم من البلاغم وإسخان أعصابهم وقال في المنصوري: ينفع من به رعشة وربو ويزيد في المني.

(٢) قال ابن البيطار: هو نبات كالقصب الرقيق والديس لا بزر له ولا زهر وله عروق كثيرة تحت الأرض فيها حب مفرطح في طعمه حلاوة يؤكل ويسمى حب الزلم وهو المعروف عندنا بالأندلس وبالمغرب أيضاً بفلفل السودان يزرع عندنا زرعاً كثيراً، وأكثر نباته بالزابات من أعمال أفريقية وهو بري عندهم وهو عندهم صنفان أبيض وأسود.

(٣) هو بطيء في المعدة وخلطه غليظ وأجوده الحديث فإنه يزيد في الباه والمني ويسخن الكلى ونواحيها.

قال الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية: يسخن الكلى وينفع من تقطير البول وبرد المثانة ووجع الظهر العتيق ويزيد في المني ولجرمه بطء انحدار يصلحه الفانيذ والسكر الطبرزذ ولا يحتاج المشايخ والمبرودون إلى إصلاحه، فأما الشبان والمحرورون وأصحاب الأمزاج الحارة فليأخذوا عليه ما ذكرنا من المطفئات ويطفؤه بأن يأكلوا عليه البطيخ والبوارد والحامضة.

(٤) وهو الشلجم، ويقال بالسين المهملة أيضاً وبالمعجمة.

=

الحندقوقي (١)، الحُلبة، اللوبيا، خبز الحنطة، والسميد القليل الخمير والملح، لحوم الحملان، الفراخ، البط، الدوش، الهرائس، العسل، السمن، القلقس، بيض

=

قال جالينوس في السابعة: بزر هذا النبات يهيج شهوة الجماع لأنه يولد رياحاً نافخة، وكذا أيضاً أصله نافخ عسر الإنهضام يزيد في المني.

ديسقوريدوس في الثانية: أصله إذا طبخ وأكل كان مغذياً مولد للرياح مولد للحم الرخو محرك لشهوة الجماع، وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد فينفع منها، وإذا تضمد به أيضاً فعل ذلك، وإذا أخذت سلجمة وجوفت وأذبت في تجويفها موما يدهن ورد على رماد حار كان نافعاً من الشقاق المتقرح العارض من البرد، وقلوب ورقه تؤكل مطبوخة فتدر البول، وبزر الشلجم يستعمل في أخلاط بعض الأدوية المعجونة النافعة من لسع ذوات السموم المسكنة للأوجاع، وقد ينفع من الأدوية القتالة، وإذا شرب أنهض شهوة الجماع، وإذا عمل الشلجم بالماء والملح كان أقل لغذائه إذا أكل غير أنه يحرك شهوة الطعام، وأما الشلجم البري فإن شجرته كثيرة الأغصان طولها ذراع وتنبت في الحروث ملساء الطرف لها ورق أملس عريض عرض الأبهام، وله ثمرة في غلف وتنفتح تلك الغلف فيظهر فيها بزر صغير أسود إذا كسرت كان داخلها أبيض، وقد نفع البزر في أخلاط الغمر والأدوية التي تنقي البشرة مثل الأدوية التي تعمل من دقيق الترمس ودقيق الحنطة أو دقيق الكرسنة.

(١) قال مسيح بن الحكم: يدر البول والحيض وينفع من وجع الأضلاع الحادث عن البلغم اللزج ومن وجع المعدة العارض من البرودة وينقي الرياح عنها إلا أنها تصدع.

ابن سينا: يولد دماً عكراً غليظاً، وخاصيته إحداث وجع الحلق ولا سيما فيمن كان محروراً، ويؤمن من أضراره بالحلق أن يؤكل بعده كزبرة وهندبا وخس.

**وقال الرازي**: جيد لأصحاب الصرع ضار للمحرورين جداً ولا يكاد يصلحه شيء وهو ينفع من برد المثانة وتقطير البول.

إسحاق بن عمران: يعقل البطن وخاصة إذا كان مصلوقاً، وإذا استعط بمائه نفع من الجنون والصرع ومنه يتخذ الأشنان بإفريقية. غيره: ينفع من وجع الجنبين المتولد عن السدد إذا سقي العليل من بزره وزن درهم بالماء الحار.

التجربيين: إذا جلس الأطفال الذين بهم إبطاء الحركة في أعضائهم في طبيخ الحندقوقي أسرع بهم وكذا يفعل دهنه. الخوز: هو وبزره يهيجان الباه.

الطبري: قد يتخذ من طبيخ الحندقوقي دهن ينفع من الرياح في الجسد.

وحكى **الرازي** عنه أنه عالج غير واحد كادوا أن يزمنوا بدهن الحندقوقي فانطلقت أرجلهم. وانظر: الجامع لابن البيطار (١/ ٢١٨).

النيمبرشت، أصل اللوف، الضرع[١]، الكبابة[٢]، بيض الحجل[٣]، الروبيان[٤]، الربيثا[٥]،

---

(١) قال جالينوس في أغذيته: إذا كان مملوءاً لبناً فغذاؤه إذا استمرى استمراء جيداً قريب من غذاء اللحم فإذا لم يستحكم هضمه تولد منه خلط خام أو بلغمي.
ابن سينا: هو عن الحيوان الجيد اللحم جداً جيد الخلط غليظه قويه.

(٢) إن الكبابة في ترجمة البطريق تسمى باليونانية قرقيسون والدواء الذي سماه جالينوس في كتابه في ترجمة البطريق قرقيسون سماه حنين الكبابة، وقد قال جالينوس في كتاب الأدوية المقابلة للأدواء: إن القرقيسون عيدان دقاق تشبه قضبان الدارصيني والكبابة عندنا إنما هي حب ولم نر هذه العيدان ولكن قد يمكن أن تكون هذه العيدان عيدان النبات الذي هذا حبه.

(٣) قال الشريف الإدريسي: هو طائر معروف على قدر الحمام مرقش كالقطا أحمر المنقار والرجلين لحمه معتدل جيد الغذاء سريع الهضم ودماغه إذا سقي بخمر صرفة لصاحب اليرقان نفعه وكبد الحجل إذا ابتلع منه وهو حار مقدار نصف مثقال نفع من الصرع ومرارة الحجل تنفع من الغشاوة والظلمة الكائنة في العين كحلاً، وإذا خلطت بعسل وزيت عذب أجزاء سواء، وحجر بها من خارج العين نفع ابتداء الماء في العين وإذا استعط بمرارة الحجل إنسان في كل يوم جاد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره، وإذا خلطت مرارة الحجل مع لؤلؤ غير مثقوب ومثله مسك سواء واكتحل به بعد السحق نفع من البياض في العين والطرفة والعشي ودمه إذا جفف وسحق مع زجاج فرعوني ودار فلفل أجزاء سواء تنخل وتداف بالعسل ويكتحل لبياض العين والغشاء والجرب نفع من جميع ذلك، وبيض الحجل إذا طبخ بخل عنصل وأكل نفع من وجع البطن والمغص.

(٤) هو سمك بحري تسميه أهل مصر الفرندس وأهل الأندلس يعرفونه بالقمزون.
قال الرازي في الحاوي: قال جالينوس في الترياق إلى قيصر: يحلل الأورام الصلبة ويجتذب الأزجة ويستفرغ حب القرع.
الرازي في دفع مضار الأغذية: وأما الروبيان فعسر الهضم رديء للمعدة، وينبغي أن يصلح بالخل والمري والكراويا ويؤخذ من بعده شيء من أقراص العود وجوارشن السفرجل المسهل، ومن كان محروراً جداً فليشرب عليه رب الرمان المتخذ بنعنع.
وله: أنه يزيد في الباه ويسخن الكلي والأرحام فيعين على سرعة الحبل لكنه في هذه الحال لا ينبغي أن يتخذ بالخل بل يسلق سلقاً بليغاً، ثم يتخذ منه عجة بدهن الجوز وصفرة البيض ويجعل معه شيء من البصل والكراث.

(٥) هو نوع من الأدام يتخذه أهل العراق هو والصحناة جميعاً من صغار السمك. ابن ماسويه: تنفع المعدة وتجفف ما فيها من الرطوبة، ولا سيما إذا أكلت بالصعتر والشونيز والكرفس والسذاب مهيجة للباه.

=

بيض العصافير، حصى الدجاج المسمنة، العنب الحلو، التين النضيج، الموز.

فأمَّا الأسباب القاطعة للمني المجمِّدة له، فكل لطيف محلل للنفخ كالسذاب(١)، والفوذينج(٢)، والحرمل والخردل(٣)، والكمون(٤)، والمرزنجوس .....

=

الرازي في كتاب دفع مضار الأغذية: ترفع البخر المتولد عن البلغم العفن في المعدة والخل يكسر من عادية ذلك كلها، وإعطاشها وعادية جميع الكواميخ جداً.

(١) قال ابن سينا: وهو يشهي ويمري ويقوي المعدة وينفع من الطحال والنافض أكله والتمريخ بدهنه. وينفع من الفالج والرعشة والتشنج، إذا شرب منه كل يوم وزن درهم مجرّب، وإذا شرب من ماء طبيخه قدر سكرجة مع أوقيتين عسلاً نفع من الفواق مجرب.

الرازي: أطرد البقول كلها للريح وأنفعها للأمعاء السفلى ولمن يعتريه القولنج غير أن ذلك ليس بجيد للمعدة وهو رديء لمن يسرع إليه الصداع جداً.

(٢) هذا النبات هو فودنج بستاني ولذلك فيه رطوبة فضلية يحرك بها الجماع، وهو شيء مشترك للأشياء التي فيها رطوبة فضلية لم تنضج نضجا تاما.

وطعمه مر مع قبض، ولذلك أيضا ما يظهر أنه أقل حرارة من الفودنج البري. فلنضعه من الحرارة في الثانية ممتدة أو في الثالثة مسترخية وفي اليبوسة كذلك.

(٣) قال البصري: الخردل نافع لجميع الأوجاع الحادثة من البلغم والمرة السوداء الحادثة من احتراق البلغم الذي يحتاج إلى استخراجها من قعر البدن إلى سطحه. غيره: بقله يؤكل مطبوخاً وهو مصدع رديء للمعدة.

(٤) قال جالينوس في السابعة: أكثر ما يستعمل من هذا النبات إنما هو بزره كما يستعمل الأنيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر الكراويا وبزر الكرفس الجبلي وقوة الكمون حارة مثل قوّة كل واحد من هذه البزور التي ذكرناها وشأنه إدرار البول وطرد الرياح وإذهاب النفخ وهو في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء المسخنة.

ابن سينا: الكمون منه كرماني ومنه فارسي ومنه شامي ومنه نبطي والكرماني أسود اللون والفارسي أصفر اللون والفارسي أقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ومن الجميع بري وبستاني، والكرماني أقوى من الفارسي والفارسي أقوى من غيره، وإذا مضغ مع الملح وقطر ريقه على الجرب والسبل المكشوطة والطفرة منع اللصق.

ديسقوريدوس في الثالثة: الكمون البري ينبت كثيراً في البلاد التي يقال لها حلقيدون التي من البلاد التي يقال لها إسبانيا وهو نبات له ساق طويل نحو من شبر دقيق عليه أربع ورقات أو خمس مشققة مثل وروق الشاهترج وعلى طرفه رؤوس صغار خمسة أو ستة مستديرة ناعمة فيها ثمرة وفي الثمرة شيء كالتبن أو النخالة يحيط بالبزر وبزره أشد حرافة من الكمون البستاني وينبت على تلال ويشرب بزره بالماء للمغص والنفخ، وإذا شرب بالخل سكن الفواق وإذا شرب =

والمرماحور[١]، ونحوها من الأشياء الحارة القويَّة التلطيف، فكل باردٍ مجمَّد كالنيلوفر[٢]، والورد، والحلائف، والبزرقطونا[٣]، والبنج[٤]، والكافور.

=

بالشراب وافق ضرر ذوات السموم من الهوام والبلة العارضة في المعدة، وإذا مضغ بزيت وعسل وتضمد به قطع أثر لون الدم العارض تحت العين، وإذا تضمد به مع ما وصفنا أبرأ أورام الأنثيين الحارة.

عبد الله بن الهيثم: الكمون الأسود هو البري الشبيه بالشونيز.

(١) هو الضومران وهو حبق الشيوخ، ويقال له: مرو، ينفع وجع المعدة الحادث من البلغم، ومن الرياح الغليظة الحادثة في الدماغ إذا شم به وينفع من الصداع. (كشف الرموز ص١٣٦).

(٢) قال أمين الدولة بن التلميذ: هو اسم فارسي معناه النيلي الأجنحة أو النيلي الأرياش، وربما سمي بالسريانية ما معناه كرنب الماء.

جالينوس في الثامنة: أصل هذا النبات وبزره فيهما قوة تجفف بلا لذع فهو لذلك يحبس البطن ويقطع سيلان المني ودروره الكائن بلا احتلام بإفراط وينفع من قروح الأمعاء، وما كان منه أبيض الأصل فهو أقوى من الأسود حتى أنه يقطع النزف العارض للنساء وقد يشرب منه ما هو أبيض وما هو أسود الأصل لهذه العلة بالشراب القابض، وفيهما أيضاً جميعاً قوة تجلو لذلك يشفيان البهق وداء الثعلب شفاء عجيباً ولعلاج البهق يعجنا بالماء ولداء الثعلب بالزفت الرطب والأنفع في هاتين العلتين النوع الذي أصله أسود كما أن الأبيض نافع لتلك العلل الأخر.

ابن سينا: زهره ينوم ويسكن الصداع إلا أنه يضعف وبزره نافع لوجع المثانة وكذا أصله وشرابه شديد التطفئة نافع من الحميات الحادة.

وقال في كتاب الأدوية القلبية: يقرب في أحكامه من الكافور إلا أنه يرطب لقوته وكثرة برودته فيحدث في جوهر روح الدماغ كلالاً وفتوراً إلا أن يكون محتاجاً إلى ترطيب وتبريد لتعديل، وأما الروح التي في القلب فيشبه ألا تنفعل عن المعنى الضار الذي فيه انفعال الروح الذي في الدماغ حتى تقويه منفعته بل خاصيته التي في عطريته تقوي الروح التي في القلب ويكون دفع ضرر برده ورطوبته به إلى حد ما يعدل بالزعفران والدارصيني.

(٣) قال الشيخ الرئيس: يسكن الصداع ضماداً ويقطع العطش الشديد لعابه مع دهن اللوز ويقطع العطش الصفراوي والمقلو منه ملتوتاً بدهن الورد قابض ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن وينفع من السحج وخصوصًا للصبيان.

(٤) جالينوس في الثامنة: وأما البنج الذي نواره أسود فهو يحرك جنوناً وسباتاً، والبنج الذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة فهو قريب من هذا في القوة، ولذلك ينبغي للإنسان أن يتوقاهما جميعاً ويحذرهما ويجانبهما مجانبة ما لا ينتفع به، وأما البنج الأبيض البزر والزهر فهو من أنفع شيء في علاج الطب، وكأنهما في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد. ديسقوريدوس: ومن الناس من يخلط عصارة الورق والقضبان والبزر وعصارة البزر وحده بالإشافات المسكنة =

وكل قوي التجفيف يابس كالشَّهدَانَج، والخرنوب[١] والجاروس[٢]، والعدس،

=

للأوجاع في العين فينتفع بها، وقد يوافقه سيلان الرطوبة الحادة السائلة إليها وأوجاع الآذان والأرحام، وإذا خلط بالدقيق أو السويق وافق الأورام الحارة العارضة في العين والرجل وسائر الأورام الحارة، وقد يفعل ذلك أيضاً البزر ويصلح للسعال والنزلة ولسيلان الرطوبات إلى العين وضرباتها، وإذا شرب منه مقدار أوثولوسين مع بزر الخشخاش بالشراب الذي يقال له مالقراطن وافق نزف الدم من الرحم ومن سائر الأعضاء، وإذا دق ناعماً وتضمد به مع الشراب وافق النقرس والخصي الوارمة والثدي الوارمة في النفاس، وقد يخلط بسائر الضمادات المسكنة للوجع فينتفع بها والأقراص المعمولة من ورق النبات هي نافعة في تسكين الوجع إذا خلطت بالسويق وتضمد بها أو تضمد بها وحدها، وإذا تضمد بالورق وهو طري سكن الوجع، وإذا شرب منه مقدار ثلاث ورقات أو أربع بالشراب أبرأ الحمى التي يقال لها أنقيالوس وهي حمى يعرض فيها حر وبرد معاً، وإذا طبخ الورق كما يطبخ سائر البقول وأكل منه مقدار طرينيون أفسد العقل في ذلك الوقت، وزعم قوم أن من كان يأخذه قرقرة في المعي الذي يقال له قولون إذا احتقن ، به نفعه، وأصل البنج الأبيض إذا طبخ وتمضمض بطبيخه نفع من وجع الأسنان.

ابن سينا: بزر البنج الأبيض يدخل في التسمين لعقده الدم وإجماده وإن شرب من ورقه ثلاثة أو أربعة بطلاء أبرأ أكلة العظام، وإن شرب منه أوثولوسين نفع من نفث الدم المفرط، وربما وقع في أدوية تسكين السعال، وإذا دخن ببزر البنج الضرس الوجع في أنبوب سكنه ويحدث الخناق والجنون.

(١) قال جالينوس في السابعة: قوة هذه الشجرة مجففة قابضة وكذا قوة ثمرتها وهو الخرنوب الشامي إلا أن في الثمرة شيء من الحلاوة وقد عرض لهذه الثمرة أيضاً شبه بما يعرض لثمرة القراصيا وذلك أنها ما دامت غضة فهي بإطلاق البطن أحرى، وإذا جففت حبست البطن من طريق أن رطوبتها تنحل ويبقى جوهرها الأرضي الذي شأنه التجفيف، وقال في أغذيته أيضاً: الخرنوب الشامي يولد خلطاً رديئاً وفيه خشبية، وإذا كان كذلك فهو ضرورة عسر الإنهضام، وفيه آفة عظيمة أنه لا ينحدر ولا يخرج عن البطن سريعاً، ولقد كان الأجود والأصلح أن لا يجلب هذا الخرنوب إلينا من البلاد المشرقية التي تكون فيها.

الرازي في الحاوي: إذا دلكت الثآليل بالخرنوب الفج دلكاً شديداً أذهبتها البتة وقد رأيت ذلك.

وقال في دفع مضار الأغذية: الخرنوب الشامي غير ضار للصدر والرئة ومعتدل في الإسخان فمتى لم يعرض عنه عقل الطبيعة وأكثر منه فينبغي أن يعتني بسرعة إخراجه من البطن، ومما يفعل ذلك ماء العسل والجلاب.

(٢) الرازي في دفع مضار الأغذية: وأما الجاورس والدخن والذرة فإنها عاقلة للطبيعة مجففة للبدن ولذلك ينتفع بها حيث يراد عقل الطبيعة وتجفيفها البدن ويمكن أن يغذى بها المستسقون والمترهلون ويدفع عقلها للبطن بأكلها مع الدسم الكثير وتليينها للبدن بتعهد الحمام والتمرخ بالدهن وشرب الشراب الكثير المزاج وأكل الأشياء الحلوة الدسمة.

والشعير، والخيار. **وبالجملة** جميع الأشياء القابضة، والحامضة، والمرة، والأشياء الجامعة للحموضة، والعفوصة كالحصرم، والسماق[١]، والديباس[٢]، والرمان الحامض، وما جرى مجراها، وكالتوت والسفرجل والتفاح، والمشمش الفج[٣] الحامض، والخل، وحماض الأترج[٤]، والشراب القهوة، والبقول التي لها مائية كثيرة باردة؛ كالخس، والقرع، والبقلة الحمقاء[٥]، والكشوث[٦] والسرمق[٧]، وعنب التعلب، والخيار، والعفوص.

ومما يضرُّ بالباءة جدًا شرب الماء، والتخم المتواترة، وإتيان الحائض، والتي لم تؤت زمنًا طويلاً، واللواتي لم يبلغن.

---

(١) قال الرازي في الحاوي: إن شرب بشراب قابض قطع الإسهال ونزف الدم من الرحم وكثرة البول، وزعم قوم أنه إن شد في صوف مصبوغ بحمرة وشد على صاحب النزف من أي عضو كان قطع الدم.

(٢) قال الرازي في المنصوري: مطفىء للصفراء والدم.

وقال ابن سينا: عصارته تحد البصر كحلاً وهو نافع من الوباء.

(٣) هو غير الناضج والنيء من الفاكهة.

(٤) قشر هذه الثمرة مشهور بتقويته المعدة والكبد.

(٥) انظر: جامع ابن البيطار (١/ ١٠١).

(٦) هو على الحقيقة الموجود بالشام والعراق وهو المستعمل أيضاً عند أطبائها وأما النبت الذي يسمى بالمغرب وأفريقية ومصر الأكشوث فليس به وهو نبت يتخلق على الكتان ويعرف بمصر بحامول الكتان أيضاً، وبالأندلس بقريعة الكتان.

إسحاق بن عمران: قد ينفع ماؤه من الحميات المركبة من البلغم والمرّة الصفراء وغذاؤه ليس بالرديء. ابن ماسه: كامخ الكشوث جيد للمعدة ولا سيما إذا صير معه الأنيسون وبزر الكرفس أو بزر قلبا وهو الرازيانج.

(٧) وهو القطف والسرمج ، قال ديسقوريدوس في الثانية: هو بقلة معروفة وهي صنفان منها بري ومنها بستاني.

وقال الرازي في المنصوري: جيد الغذاء نافع لأصحاب الأكباد الحارة.

وقال في دفع مضار الأغذية: يغذو غذاء بارداً رطباً لزجاً وهو صالح للمحمومين والمحرورين وهو مع ذلك سريع النزول ولا يحتاج أصحاب الأمزجة الحارة إلى إصلاحه فإنه لهم موافق ولا سيما إذا طبخ بالزيت فأما أصحاب الأمزاج الباردة فليأكلوه بعد السلق مقلواً بالزيت مطيبًا بالأفاوية والأبازير.

## الباب الثامن
## في الأدوية المركبة النافعة لتوليد المني وتهييجه وتفضيل وتمييز يلحق بها

إذ قد ذكرنا المفردات وقدمناها، فنحن نتبعها بالأدوية المركَّبة، ولا نكثر من ذلك؛ بل نكتب في كل نوعٍ من أنواعها واحدًا واثنين بقدر ما نراه كافيًا.

**دواء للباءة مجرَّب يكثر المني، وينعظ إنعاظا شديدًا:**

يُؤخذ رطلين من لبن البقر الحليب متين غليظ من بقرةٍ صفراء فتيَّة، فيلقى فيه حفنتين بسكر طبرزد أبيض، ويطبخ برفق شديد حتى يغلظ مثل العسل، ويؤخذ منه كل يوم أوقية على الريق، وأكثر من ذلك؛ وهذا دواءٌ يصلح لذوي الأمزاج الحارة اليابسة، ويُؤخذ عند الراحة.

دواء آخر: يُؤخذ رطل لبن البقر حليب متين مُلقى فيه عشرين درهم دار صيني حديث، [فابق] ذكر يُسحق كالكحل وتترك ساعة، ثم يشرب منه قدح، ويخضض كل مرة لئلا يرسب الدار صيني، فيشرب منه قبل الطعام أو بعده قليلاً بدل الماء متى عطش، حتى يأتي على الرطل والعشرين درهم دار صيني، وليكن الطعام طباهج من لحم ضأن فتي، ويشرب عليه نبيذ صرف قوي، يفعل ذلك أسبوعًا ولا يجامع فيه، فإنه يولد منيًّا كثيرًا وينعظ، ويهيج تهييجًا كبيرًا شديدًا، هذا دواءٌ يصلح لأصحاب الأمزاج الباردة واليابسة، ولمن لم يكن أيضًا محرورًا جدًا، وينبغي إن ما وجد منه حدَّة وحرارة أن يقطع، فإن لم تسكن الحدَّة والحرارة فصد، هذا أسهل إن احتاج، وسقي ماء الشعير، وترك اللحم والشراب أيامًا وقلل الغذاء؛ لأن هذا التدبير يجمع امتلاءً كثيرًا، ولا يقرب هذا الدواء له، وهو دواءٌ قوي في فعله.

**دواءٌ يُكثر الباءة:** بزر هليون[1]، وشقاقل، وزنجبيل، [وترنجبين]، وبهمن،

---

(١) هو الإسفراج عند أهل الأندلس والمغرب أيضًا ومنه بستاني يتخذ في البساتين بالديار المصرية ورقه كورق الشبث ولا شوك له ألبتة وله بزر مدور أخضر ثم يسود ويحمر وفي جوفه ثلاث =

وبزر الرطبة، وبزر اللفت، وبزر الجرجير، وبزر الجزر، وبزر الأنجرة، وأسقيل[1] مشوي، وسرة الأسقنقور، من كل واحدٍ ثلاثة دراهم، وحب الرشاد خمسة دراهم على الريق تطلى؛ هذا دواءٌ يكثر توليد المني إذا أُدمن، وينبغي ألا يُدمن إذا كانت حدة.

**دواء ينعظ إنعاظا قويًّا، ويُكثر المني:** يُعصر البصل الأبيض، ويؤخذ منه جر مع

=

حبات كأنها حب النيل صلبة ومنه ما يكون كثير الشوك وهو الذي يسمى بعجمية الأندلس أسرعين.

ديسقوريدوس في الثانية: إذا سلق سلقة خفيفة وأكل لين البطن وأدر البول وإذا طبخت أصوله وشرب طبيخها نفع من به عسر البول أو يرقان ومن به عرق النسا أو وجع المعي، وإذا طبخت بالشراب نفع طبيخها مشروباً من نهش الهوام والرتيلا، وإذا تمضمض بطبيخها على موضع السن الآلمة نفع ألمها، وبزره إذا شرب فعل ما يفعله الأصل. وقيل: إن الكلاب إذا شربت طبيخه قتلها ومن الناس من يزعم أنه إذا أخذت قرون الكباش وقطعت وطمرت في التراب نبت فيه الهليون.

ابن ماسويه: هو حار رطب في آخر الدرجة الأولى وأول الثانية، مغير لرائحة البول كفعل الأنجدان يزيد في الباه مفتح للسدد التي تعرض في الكبد والكلى نافع من وجع الظهر العارض من الريح والبلغم وينفع من وجع القولنج وإن أكثر منه غثى.

الرازي في دفع مضار الأغذية: يسخن البدن سخونة معتدلة وينفع ويزيد في الباه ويسخن الكلى والمثانة وينفع من تقطير البول الذي من برودة وللمشايخ والمبرودين ولوجع الظهر والورك العتيق صالح للصدر والرئة ليس بجيد للمعدة بل ربما غثي ولا سيما إذا لم يسلق وليس يحتاج من هو مبرود إلى إصلاحه فأما المحرورون فليأكلوه بعد سلقه وتمقيره بالخل والمري ومن كان محروراً فليطرح منه في المضيرة ونحوها، وأما المطجن والعجة منه فينبغي أن يشرب عليه المحرورون السكنجبين فأما المبرودون فلا بأس عليهم منه.

الطبري: إن علق أصل الهليون يابساً على الضرس الوجع سكنه. التجربتين: أصله ينفع طبيخه من وجع الظهر المتولد عن البلغم إذا أدمن عليه منفرداً أو مع العسل والسكر ومع بزر البطيخ وحينئذ يرى فعله ويوصل قوّة الأدوية النافعة من علل المثانة توصيلاً بليغاً وينفع من وجع الخاصرة إذا كان من سدد الكلى أو في مجاري البول.

مجهول: طبيخ أصله يزيد في الباه ويهيج إدمانه وجع المفاصل وينفع بالخل لوجع الأسنان وبزره يدر الطمث حمولاً ويفتح سدد الطحال شرباً وإذا أكل الهليون نيئاً على الريق فتت الحصا ونفع من علل المثانة والكلى كلها.

(١) هو العنصل، بصل الغار.

جزءين عسل، ويطبخ بنار ليِّنة إلى أن يذهب ماء البصل، ويُؤخذ من ذلك العسل ملعقتين عند النوم؛ هذا أيضًا ينبغي ألا يستعمل إذا كانت حدَّة وحرارة.

**دواءٌ جيِّد:** يُؤخذ عصير البصل جر لبن مَعز حليب متين جرين، فانيد سجزي[1] جزء، يطبخ الجميع حتى يغلظ، ويشرب منه أوقية؛ هذا أعدل من الأول، وأكثر توليفًا للبن.

**دواءٌ آخر جيِّد:** يُنقع الحمص الأبيض في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل يحتاج أن يصب عليه حتى يربو، ثم يجفف في الظل، ويُسحق، ويُعجن بدهن الحبة الخضراء أو فانيد مثله، ويُؤخذ قبل الغذاء أو عند النوم قدر البيضة، ويُشرب عليه ثلاثة أُوقيات نبيذ، فإنه جيِّد.

**دواءٌ جيِّد آخر:** يؤخذ من الشقاقل، والزنجبيل، والدار صيني جزء، وجزء بزر الأنجرة، وعاقر قرحا، نصف جزءٍ من كل واحدٍ، حليب جزء يُعجن بعسل ويُرفع؛ هذا أيضًا دواءٌ يصلح لأصحاب الأمزاج الباردة، وليكن العسل عسل الزنجبيل المربي.

**دواء الحسك**[2]: وهو دواءٌ عجيب في هذا العمل، يُؤخذ الحسك فينعم سحقه،

---

(١) انظر: الجامع لابن البيطار (٢/ ١٢).

(٢) قال ابن البيطار: تسميه عامة المغرب بالأندلس حمص الأمير.

ديسقوريدوس في الرابعة: هو صنفان أحدهما بري ينبت في الخربات وعند الأنهار وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء إلا أنه أدق منه وله قضبان طوال منبسطة على الأرض وعند الورق شوك ملزز صلب، ومنه صنف آخر ينبت على الأنهار وقضبانه مرتفعة على الأرض خفي الشوك عريض الورق وله قضبان طوال فيها الورق وساق طرفها الأعلى أغلظ من الطرف الأسفل وعليه شيء نابت في دقة الشعر مجتمع شبيه بساق السنبلة، وثمره صلب مثل ثمر الصنف الآخر.

جالينوس في الثامنة: هذا النبات مركب من جوهر رطب يسير الرطوبة ومن جوهر يابس ليست يبوسته يسيرة مع أنه بارد رطب، والأغلب على الحسك الذي ينبت في البر الجوهر الأرضي وهو الذي بينا فيه أنه قابض، والغالب على الحسك النابت في الماء الجوهر المائي ولذلك صار هذان النوعان من الحسك موافقين لمنع الأورام الحارة من الحدوث، وبالجملة هي صالحة في كل موضع يسيل وينصب إليه شيء وأما ثمرة الحسك الذي ينبت في البرّ فإنها إذا شربت فتتت الحصاة المتولدة في الكليتين.

=

ويُعصر ماء الحسك اليابس، ويُسقى منه وهو في الشمس حتى يشرب ثلاثة أواقي، ثم يُؤخذ منه جزء، وعاقر قرحا جزء، ومن الناس مَن يجعل بدله زنجبيل وهو أجود، ومن الناس مَن يأخذ من كل واحدٍ ثُمن جزء، وسكر طبرزد جزء وربع، ويُؤخذ أربعة دراهم بماء فاتر فإنه لا تشبه له جودة؛ هذا دواءٌ حميد، وأجود ما في الحسك أنه يهيِّج الباءة بقوَّة، ولا يثير حرارة إذا لم يكن معه سبب لحرارة، قد يسقى من الحسك الرطب وحده ثلاثة دراهم بأوقية من شراب، أو بأوقية لبن قد ينقع فيه زنجبيل قليلاً فيكون عجبًا.

***

=

وقال ديسقوريدوس: وكلا الصنفين يبردان ويقبضان وقد يتضمد بهما الأورام الحارة وإذا خلط بالعسل أبرأ القلاع والعفونات العارضة في الفم وأورام العضل التي عن جانبي الحلق ووجع اللثة وقد تخرج عصارة هذا النبات وتستعمل في الإكحال وثمره إذا شرب رطباً نفع من الحصاة المتولدة في الكلى والمثانة، وأحد الصنفين وهو الأول إذا شرب منه مقدار درهمين وتضمد به نفع من نهشة الأفعى، وإذا شرب بالشراب وافق الأدوية القتالة، وطبيخه إذا رش في موضع فيه براغيث قتلها والذي عند النهر الذي يقال له سطرموس من الأمة التي يقال لها براقي يدلفون خيلهم بهذا النبات إذا كان رطبّ ويعملون من ثمره خبزاً لأنه حلو مغذ ويستعملونه بدل خبز الحنطة.

وقال سندهشار: جيد لوجع المثانة وعسر البول زائد في المني.

وقال إسحاق بن عمران: وللحسك بزر أصفر صغير فيلقيه ثم يعقد حسكاً يشبه الفول له ثلاث شويكات وداخله حب صغير أصفر يشبه الحلبة وكثيراً ما ينبت في البحائر والأرض الرملة وعصيره يستخرج كما يستخرج عصير الغافت وهو أن يؤخذ نباته أخضر، وقد تناهى طيبه فيدق ويعصر ويجفف عصيره في الظل.

## الباب التاسع
## في الحقن والحمولات المهيِّجة المكثرة للمني المسمنة للكُلى المهيِّجة للشهوة

يُؤخذ رأس من رؤوس الضأن سمين وخصاه، وقطعة من إليته، وكف حمص، ومثله حنطة، وحفنة بزر الجرجير، وبزر الهليون، يُجعل في قدر، وسد رأسه، ويوضع في تنور يعمرها ليلة حتى يتهرأ، ويُؤخذ من الماء أوقية، ومن الدهن أوقية وثمن، ومن دهن الجوز[1] نصف أوقية، فتُعجن به عند النقع بعد أن يبرد ويحقنه بحقنة مهيَّأة من ماء السلق[2] والخطمي[3] والبُوْرَق[4]؛ ليغسل الأمعاء، ثم يحقن بهذه الحقنة وينام عليه باقي

---

(١) ينفع من الأكلة والنواصير في نواحي العين وينفع أصحاب الأمزجة الباردة.
التجربيين: دهن العتيق منه يلين العصب المتشنج وينفع من الأوجاع الباردة ومن القوباء منفعة بينة وينفع من داء الثعلب لطوخاً.
الشريف: وإذا شرب منه ثلاثة دراهم نفع من وجع الورك مجرب لا سيما إذا فعل ذلك سبعة أيام متوالية فإن دلك به البدن قطع العمل مجرب.

(٢) هو ثلاثة أصناف فمنه كبير شديد الخضرة يضرب إلى السواد ورقه كبار عراض لينة حسنة المنظر ويسمى الأسود ومنه صغير الورق جعد سمج المنظر ناقص الخضرة، ومنه صنف ورقه نابت على ساق طويل وورقه كثير رقيق الأصل في أسفله جعودة وفي أعلاه الدقيق سبوطة طويل الساق إلى موضع الورق، وخضرته ناقصة جداً يضرب إلى الصفرة. جالينوس في الثامنة: في السلق قوة بورقية تجلو وتحلل وتقبض فضل الدماغ من المنخرين حتى أنه إذا طبخ خرج ما فيه من البورقية وهذه الحدة وصارت قوته قوة تبطل كمون الأورام ويحلل تحليلاً يسيراً، والسلق الأبيض فيه من قوة الجلاء والتحليل أكثر من طريق أن الأسود منه فيه شيء من القبض، وخاصة في أصوله هذا القبض أكثر منه في جميع أجزائه.
وقال في أغذيته: إن فيه رطوبة تجلو جلاء معتدلاً وبتلك الرطوبة تهيج البطن للإنطلاق وتلذع الأمعاء والمعدة وخاصة إذا كانت جيدة الحس ولذلك صار السلق ضاراً للمعدة وخاصة لمن معدته بهذه الحال إذا أكثر منه وغذاؤه يسير كغذاء سائر البقول، إلا أن السلق أنفع من الملوكية وهي الخبازي في تفتيح السدد في الكبد وغيره وخاصة متى أكل مع الخردل فإن لم يكن مع خردل فلا أقل من أن يؤكل مع الخل وهو دواء بليغ لمن كان طحاله عليلاً من سدد إذا أكل على ما وصفت. ديسقوريدوس في الثالثة: السلق صنفان الأسود منه يعقل البطن وإذا أكل مطبوخاً =

الليل، وليكن الطعام لحم حمل، وخبز سميد، والشراب على ما ذكرنا.

فإن كان في المقبلة لم يحتج إلى الحقنة الأولى، لكن يبرد فقط، ويحقن به وينام عليه، يُفعل ذلك سبع ليالٍ في الشهر في أوّله وآخره وأوسطه، ويُحقن مما ذكرنا ولا يتعب، ولا يُجامع، ويُقلل من شرب الماء، أو يشرب الشراب، ويُكثر النوم، فإنه يرى من ذلك أمرًا عجيبًا.

حقنة أخرى جيِّدة بالغة: يُؤخذ رطل دهن جوز، فيلقى فيه رطل حسك، وثلاثة أرطال لبن بقر حليب، وأوقية زنجبيل، وأوقية فانيد، يطبخ حتى يغلي غليات، ثم يُصفَّى ويُؤخذ منه أوقيتين، ونصف أوقية دهن زئبق، ونصف أوقية دهن بان مثله، فيُحقن به على التدبير الأول، الذي وصفناه ولا يُجامع عشرة ليالٍ فإنه عجيب، هذا أسخن من الأول، وأشد تهييجًا للمني، وهو دونه في توليد المني.

فإن أحبَّ محب أن يعتدل في ذلك، فليجعل فيها من مَرق رأس الضأن وإليته، والبزور والحبوب أوقية، حمول للإنعاظ عجيب، ويتَّخذ شيافًا من اللعبة ويتحمَّل.

آخر: يُؤخذ شحم الإسقنقور، فيُذاب مع اللعبة، ويتَّخذ شيافًا فإنه عجيب

---

=

بالعدس وخاصة أصله كان أشد عقلاً للبطن والصنف الآخر يسهل البطن وكلا الصنفين رديء الكيموس للبطن، وعصارتها إذا سعط بها بماء العسل تنقي الرأس وتنفع من وجع الأذن وطبيخ ورق السلق، وأصله إذا غسل به الرأس قلع الصيبان ونقى النخالة، وإذا صب على الشقاق العارض من الشرد نفع منه وقد يضمد البهق بورقه نيئاً بعد أن يتقدم في غسل البهق بنطرون ويضمد به داء الثعلب بعد أن يتقدم في غسل جلده والقروح الخبيثة، وإذا طبخ ورقه أبرأ البثور وحرق النار والحمرة.

(١) قال ديسقوريدوس في الثالثة: هو صنف من الملوخية البرية له ورق مستدير مثل ورق النبات الذي يقال له فعلامبثوس وزهر شبيه بالورد وساق طولها نحو من ذراع وأصل لزج باطنه أبيض.

(٢) البورق أصناف مائي، وجبلي، وأرمني، ومصري، وهو النطرون.

ويتحمَّل في أول الليل، يُهيج الإنعاظ، عجيبٌ في ذلك.

آخر: يُؤخذ قنطوريون[١] مسحوق، وزفت[٢]، وشمع يذاب بدهن سوس[٣]، ويتحمل تقبيله، فإنه يُنعظ إنعاظًا عجيبًا.

آخر: يُؤخذ شيء من حلتيت، فيجعل في ثقب الإحليل حتى يلذع؛ فإنه ينتشر،

---

(١) منه كبير وصغير، فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع، يدر الطمث، ويفسد الأجنة، ويخرج الميتة، ويدمل الجراحات، وينفع نفث الدم والهتك والفسخ الكائنين في العضل، ومن ضيق النفس والسعال المزمن.. انظر: الموجز لابن النفيس (ص١١٣).

(٢) قال جالينوس في الثامنة: الزفت الرطب يسخن أكثر مما يجفف وفيه شيء من اللطافة بسببها صار نافعاً لمن به ربو، ولمن يقذف المدة وحسب من يعالج به أن يلعق منه مقدار قوابوس واحد وهو أوقية ونصف عسل. ديسقوريدوس: والزفت الرطب يصلح للأدوية القتالة وإذا لعق منه أوقية ونصف بعسل كان صالحاً لمن به قرحة في رئته ولمن كان به في صدره ورئته قيح وللسعال والربو، وإذا تحنك به بالعسل كان صالحاً لورم العضل الذي يسمى فارسما وهو عن جنبي طرف الحلقوم والمريء ولورم اللهاة ولورم سبحى وهو ورم جنبي الحلق المائل إلى الباطن المسمى خناقاً، وإذا استعمل بدهن لوز مُر نفع الآذان التي يسيل منها رطوبة وإذا تضمد به بملح مسحوق كان صالحاً لنهش الهوام، وإذا خلط به من الموم جزء مساو قلع الآثار البيض العارضة للأظفار وقلع القوابي وحلل الجراحات الصلبة وصلابة الرحم والمقعدة، وإذا طبخ بدقيق شعير وبول صبي فتح الخنازير، وإذا خلط بالكبريت أو بقشر التوت أو بالنخالة ولطخ به الداء الذي يقال له النملة منعه من أن يسعى في البدن، وإذا خلط بدقاق الكندر ومر ألحم القروح العتيقة، وإذا لطخ به مفرداً على الرجل والمقعدة وافق الشقاق الذي فيها، وإذا خلط بالعسل نقى الجراحات والقروح وبنى فيها اللحم، وإذا خلط بالزبيب والعسل نقى الجراحات والقروح وقلع الخشكريشة العارضة من القروح التي تسمى الجمر والقروح العميقة، وقد ينتفع به لعلل الكبد والمعدة، وإذا أعطي منه أوقية واحدة فعل مثل ذلك أيضاً، وقد ينتفع به إذا خلط بالمراهم المعفنة، وأما الزفت اليابس فإنه يكون من الزفت الرطب إذا طبخ منه، ومما هو شبيه بالدبق في لزوجته ويقال له سقلس، ومنه ما هو يابس وأجوده ما يكون منه خالصاً لازقاً طيب الرائحة قوي اللون شبيهاً بالراتينج، والزفت الذي من البلاد التي يقال لها القبا والتي يقال لها برفليا وهما على الصفة التي وصفنا وبجوهرهما قوة الزفت وقوة الراتينج. جالينوس: والزفت اليابس يسخن في الدرجة الثالثة من درجات البعد عن الأشياء المعتدلة المزاج، وشأنه أن يجفف أكثر مما يسخن.

(٣) السوس: يدر البول وينفع من قروح المثانة والكلى والحميات العتيقة والداحس والجراحات ضمادًا. انظر: كشف الرموز (ص٨٤).

فإن اشتد اللذع بعد الانتشار، بال وقطر فيها بعد ذلك دهن ورد، هذا يستعمل في الذين لا يكادون ينتشرون وفي أعضائهم استرخاء، وفي هذه الأعضاء منهم استرخاء فالجي، أو يتحمل في أول الليل، يُهيج الإنعاظ، عجيبٌ في ذلك.

**آخر**: يُؤخذ شحم الورد أوقية لُب حب القطن، وعاقر قرحا يُتَّخذ منه شيافًا، ويتحمل بدُهن النارجيل.

***

## الباب العاشر
## في المسوحات المنعظة
## وتمام علاج العنين

يُؤخذ مرارة الثور، وعسل منـزوع الرغوة فيدلَّك به دلكًا جيدًا.

آخر: يُؤخذ شحم الثور ويُذاب، ويُخلط به شيء من أصل النرجس[1]، والعـاقر قرحا، ويمسح به الذكر وما يليه، وإن مسح بشحم الأسد نفع جدًّا وأنعظ، وإن سـحق لب حب القطن بدهن الرَّازقي، ودلك به الورك، والقطن، والسفل، والقدم والأُنثيين، والقضيب، والمقعدة، أهاج الإنعاظ.

أو يُؤخذ بُورق يـنعم سـحقه، ويذيبـه بعـسل، ويطـلي بـه القـضيب والـشرج والعانة، فإنه ينعظ حتى يضجر منه.

وينفع في ذلك أيضًا دهن الناردين، ودهن الرَّازقي[2]، ودهن حـيري[3] أصـفر،

---

(١) انظر: الجامع لابن البيطار (١/ ١٨٢).

(٢) قال أمين الدولة بن التلميذ: هو السوسن الأبيض ودهنه هو دهن الرازقي.

(٣) قال جالينوس في السادسة: جملة هذا النبات قوته قوّة تجلو وهي لطيفة مائية وأكثر ما توجد هذه القوة في زهرته وفي اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري، فهو لذلك يلطف ويرقق الأثر الغليظ الكائن في العين، وماؤه إذا طبخ يدر الطمث ويحدر المشيمة والأجنة الموتى إذا جلس فيه، وإن شرب أيضاً فهو دواء يفسد الأجنة لأنه شديد الحرارة وإن كسر الشارب له من شدّة قوته بأن يخلط معه شيئاً آخر مما أشبه ذلك صار دواء من الأدوية للأورام فائقاً، ولذلك صار الماء الذي يطبخ فيه الخيري إذا لم يكن شديد القوّة يشفي الأورام الحادثة في الأرحام إذا نطل عليها وخاصة لما قد طال مكثه منها وصلب، وعلى هذا النحو إذا خلط هذا الماء مع الشمع والدهن أدمل القروح العسرة الإندمال، وقد يستعمل بعض الناس هذا الماء مع العسل في مداواة القلاع، وأما بزر الخيري فقوته قوّة الخيري بعينها إلا أنه من أنفع الأشياء كلها في إحدار الطمث إذا شرب منه مقدار مثقالين، وإذا احتمل من أسفل مع العسل وهو يفسد الأجنة الأحياء ويخرج الموتى منها، وأما أصول الخيري فقوتها هذه القوّة إلا أنها أغلظ وأقرب من

ودهن السوس، وهذه أعني: دهن السوس ودهن الرازقي؛ أنفع إذا كان ضعف الذكر وأعضاؤه ضعيفة العصب من بردٍ فقط، وأمَّا إذا كان ذلك مع رطوبة فدهن النارديـن[1]، ودهن السعد، والميعة[2] وما أشبهها أصلح.

=

طبيعة الأرض، وإذا خلط الأصل بالخل شفى الطحال الصلب وبعض الناس يداوي به الأورام الحادثة في المفاصل إذا صلبت وتحجرت.

ديسقوريدوس: إذا جفف وطبخ وجلس النساء في طبيخه أصلح الأورام العارضة في الرحم وأدر الطمث، وإذا خلط بقيروطي أبرأ الشقاق العارض في المقعدة والأصابع، وإذا خلط بعسل أبرأ القلاع، وإذا شرب من بزره مقدار درخميين واحتمل مع عسل أدر الطمث وأحدر الجنين عند الولاة، وإذا تضمد بعروقه يابسة مع الخل حلل ورم الطحال وينفع من النقرس. الغافقي: ينفع من امتلاء الرأس من البلغم، وطبيخ أصوله بالخل نافع من وجع الأسنان.

(١) باليونانية إذا قيل مطلقا يراد به السنبل الهندي ويقال بكسر الدال المهملة وإسكان الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ويخطئ من يفتح الدال ولا يحرك الياء على لفظ التثنية، وإذا قيل ناردين قليطي يراد به السنبل الإقليطي وهو الرومي وناردين أورى وهو السنبل الجبلي وناردين أعربا معناه سنبلي بري ويقال على السنبل الجبلي وعلى الفرو وعلى الأسارون لأن هذه كلها تدعى سنبلاً برياً.

(٢) قال جالينوس في السابعة: الميعة السائلة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة وتحدر الطمث إذا شربت، وإذا احتملت من أسفل ودخانها إذا أحرق يكون شبيهاً بدخان الكندر. ديسقوريدوس: وقوة الأصطرك مسخنة ملينة منضجة وتصلح للسعال والزكام والنزلات وبحوحة الصوت وانقطاعه، وإذا شرب واحتمل وافق انضمام فم الرحم والصلابة العارضة فيها ويدر الطمث وإن ابتلع منه شيء يسير مع صمغ البطم لين البطن تليينا خفيفاً، وقد يخلط ببعض المراهم المحللة للأعياء وقد يستعمل مقلياً ومشوياً ومحرقاً ويجمع دخانه كما يجمع دخان الكندر ودخانه المجتمع منه يوافق كل ما يوافقه دخان الكندر والدخان الذي يعمل بسوريا يسخن ويلين جداً وهو مصدع يثقل الرأس ويسبت. حبيش بن الحسن: الميعة حارة في أول الثالثة ويبسها أقل من حرارتها وتنفع السائلة من وجع الصدر والرئة وتنشف البلة وتمسك الطبيعة عن الإسهال وتطيب المعدة وتقوي أعصابها وتنفع من الرياح الغليظة وتشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن، وتنفع من قروح ظاهر البدن وتمسك الجرب والبثور رطبة ويابسة إذا طلي عليها ببعض الأدهان ويابسها ينزل البلة من الرأس إذا تبخر به وكثيراً ما يخلط السائلة منها بالأدوية. غيره: إذا شرب من السائلة مثقالان بثلاث أواق ماء حار أسهلت البلغم بلا أذى واليابسة تمسك الطبيعة.

مسوح قوي؛ يُؤخذ فراسيون[١] حديث قوي، نصف درهم عاقر قرحا، نصف درهم مسك، ربع درهم حبق[٢]، فيه أوقية زئبق خالص، ويرفع ويمسح به عند الحاجة المراق، والعانة والذكر، وما يليه يمرح ويدلك دلكًا قويًا فإنَّه جيِّد.

ومما يهيج جدًّا ويُقوي الإنعاظ؛ أن يدلك الذكر دائما بشحم الأسد مع برز الأبخرة، وإن أحرق قضيب ذنب الإبل، وعجن رماده بشراب عتيق، وطلي على القضيب أهاج الإنعاظ ما يضجر منه، أو يسحق الخردل، ويُذاب بالدهن، ويمرح به القضيب ونواحيه، فإنه ينعظ إنعاظا شديدًا، أو يُؤخذ بُورق وحلتيت مسحوقه كالكحل يلوث بعسل، ويدلك به أصل الذكر، والمراق، وباطن القدم، فإنه ينعظ.

وأمَّا الذكر الشديد الاسترخاء الذي فيه جنس الفالج، فيدلك ويُدام تمريحه بدهن القط، أو دهن السعد، أو يُذاب الحندبيدستر، والعاقر قرحا بدهن الياسمين

---

(١) قال الشريف: الفراسيون إذا كان طرياً ودق مع شحم كلي ووضع على الأورام حللها، وكذا يفعل بالخراجات إذا أصابها الريح، وإذا احتفر حفرة في الأرض على قدر الإنسان وفرش في قعرها رمل، وأوقد فيها النار حتى تسخن جيداً ثم أزيلت النار عن الحفرة وأخذ من نبات الفراسيون بنوعيه كثير وفرش في أسفل الحفرة ومتن به ثم يرقد العليل الذي أقعدته الرياح وعجزته عن المشي وعن التصرف في الحفرة، والفراسيون تحته وفوقه ويغطى العليل بالنبات، ثم يدثر على الكل بالثياب الكثيرة ويترك مقيماً ولا يزال ذلك عنه إلى أن تبرد الحرارة فإن العليل يقوم صحيحاً مجرب، وإذا ربب ورقه مع العسل المنزوع الرغوة كان من أنفع الأشياء للسعال والربو والتضايق، وإذا استخرج مائية النخالة وصنع منها حساء ووضع معها عند الطبخ نصف أوقية من ورق الفراسيون وتحرك إلى أن يكمل طبخ الحساء وتحسى نفع من السعال المفرط وغلظ النفث، وينبغي أن يفعل ذلك ستة أيام موالية فإنه عجيب مجرب، وإذا دق ورقه غضاً وتضمد به نفع من تعقد الأمعاء ووجعها، وإذا عصر ماؤه وشرب منه مقدار أوقيتين مع دهن ورد إن أمكن وإلا بزيت عتيق نفع من أوجاع الأمعاء نفعاً عجيبًا.

(٢) قال أبو حنيفة: هو بالعربية الفودنج بالفارسية وفيه مشابهة من الريحانة التي تسمى النمام ويكثر على الماء نباته.

ويمرخ به، وانظر فإن كان استرخاء العضو من البرودة، فمِل إلى المروحات المسخنة كالحندقوقي والفريون[١]، والشيرج[٢]، وإن كان من الرطوبة، فمِل إلى الأشياء التي لها قبض وتجفيف كالأبهل[٣]، والسعد، والوج[٤]، والسرو ونحوها، ويفرق بين هذين من أن الذي من البرودة يكون العضو فيه قد نَحل ونهك، وأنه في بعض الأوقات، وعند سخونة البدن يجف.

وأمَّا الذي من الرطوبة في أعصاب العضو فإنه مسترخي دائم في كل زمانٍ بحالٍ واحدٍ، والعضو منه أغلظ وأعبل، وليستعان على ذلك بالتدرج إلى استعمال كثرة الباءة، فإن الإكثار من الباءة إذا كان على تدريج؛ سهل على البدن وقوي عليه؛ لأن ذلك هو يرتاضه هذا العضو، وجميع الأعضاء تقوى، وتشتد باستعمال الرياضة التي تخصَّها، وتضعف بتركها.

***

(١) هو حار يابس في الرابعة، إذا سحق وخلط بعسل واكتحل به أحد البصر ونفعه، وينفع من وجع الوركين والظهر والأمعاء إذا كان من قبل البلغم اللزج. وانظر: كشف الرموز لحمدوش (ص١١٠).

(٢) هو دُهن السمسم.

(٣) قال ابن البيطار: زعمت جماعة من الأطباء أنه العرعر وهو خطأ.
إسحاق بن عمران: الأبهل هو صنف من العرعر كبير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيهة بورق الطرفاء وثمرته حمراء دسمة تشبه النبق في قدرها ولونها وما داخله مصوّف له نوى ولونه أحمر إذا نضج كان حلواً في المذاق وفيه بعض طعم القطران ويجمع في وقت قطاف العنب.

(٤) ينفع من المعدة والكبد والطحال الباردة من المغص والفتق وأوجاع الأرحام وأرياحها، ويدر البول والحيض واللبن ويزيد في الباءة، وينفع من وجع السن وثقل اللسان

## الباب الحادي عشر
## في الأطعمة المعينة على الباءة

السمك الطري المشوي إذا كان حارًّا مع بصلٍ؛ زاد في الباءة كثيرًا، ولا ينبغي أن يُؤكل باردًا.

آخر: يُؤخذ الهليون فتسلق، ثم يُغلى سمن البقر، ويُصب عليه صفرة البيض، ويُطيب بالأبازير.

آخر: يُؤخذ اللحم النقي جزءين، بصل أبيض جزء، ويصب عليه المري، والأفاوية، ويطرح فيه عود من دار صيني، ويغمر حتى يتهرَّأ، ويُديم أكله فإنه جيِّد.

آخر: هريسة تزيد في الباءة زيادة كثيرة، يؤخذ من الحنطة النقية، ومن ماء النارجيل الرطب مثل ربع اللبن، ويُلقى فيه شحم البط ما يدسمه، ويسلق لحمها، ويربد، ويجمع مع الدواء الأول، ويُضرب حتى يصير هريسة.

آخر: يُؤخذ بيض فيفعص رؤوسها، ويُصب البياض، ويجعل الصفرة نيمبرشت، ثم يسحق ملح الاسقنقور وينثر عليه، ويُدام أكله.

آخر: أو يجعل فيه من بيض السمك، ويكثر توابله ويُؤكل.

**لونٌ يُكثر الباءة:** يُؤخذ فراريج سِمَان قد ربيت بالحمض والباقلي واللوبيا فتفصل، ويُؤخذ حمص مرضوض، وبصل مقطع، وشحم ثلاثة أفرجه وفرُّوج واحد، فيطبخ، ويطيَّب، ويُغرف على رغيف سميد قليل الملح والخمير في المرق، فإن بقي من المرق شيء يُسقى ونام عليه ساعة، ثم يُشرب عليه شرابًا غليظًا أحمر، وينبغي أن يجعل ملح الطبيخ كله ملح الإسقنقور، وإن لم يكن فليجعل في الذي يستعمل أبدًا زنجبيل قليل أو حلتيت.

**لونٌ آخر:** تُعلَّق دجاجة سمينة على رغيف خبز سميد قد شُرب لبن، وماء النارجيل، ويجعل ملحه الاسقنقور، والأجود أن يعلق عليه بط سمين، وينقع لذلك اللفتية، والفجلية، والطباهجات المسخنة.

* * *

## الباب الثاني عشر
## في الأشكال التي تُستحب
## والتي تُكره وأفعالها

من أجل أن هذا المعنى أحد اللواحق التي يجب أن تلحق بعرضنا في هذا الكتاب، فإنَّا قائلون في هذا الباب.

فنقول: إن صعود المرأة على الرجل ربما أكسب قروحًا في المثانة والإحليل والأُدرة[1]، والانتفاخ، وحبس المني عند الاجتماع يُورث أيضًا الأدرة، وفساد المزاج في الأبدان المستعدة لذلك، والجماع من قيام يضر بالورك، وعلى الجنب رديء لمن في ناحيته تلك عضو ضعيف، ويعسر أيضًا معه خروج المني، والذي من قعود يعسر معه خروج المني، ويُورث وجع الورك والقطن، وربما أكسب ورمًا في القضيب والأربية[2].

وأحمد الأشكال استلقاء المرأة على الفراش للوطئ، وعلو الرجل عليها، وأن يكون وركها عاليا، ورأسها منصوبًا ما أمكن، فإن ذلك ألذ وأنجب أيضًا لمن يريد ذلك.

* * *

(١) أي: الخصية المنتفخة بماء يصيبها.

(٢) هي أصل الفخذ، مما يلي البطن.

## الباب الثالث عشر
## في الأدوية المضيِّقة والمسخِّنة والمطيِّبة والمغلظة للذكر

يمسح الذَّكر بعسل الزنجبيل، فإنه يُلذذ المرأة لذَّة عجيبة.

آخر: يُؤخذ فلفل، ودار فلفل، ودار صيني، وسنبل، وخُولنجان، وسك، بالسويَّة فيُعجن الجميع بعسل الزنجبيل المربَّي، ويمسح الذَّكر.

يُؤخذ كَبَابَة فتمضغ، ويستعمل لعابه، أو العاقر قرحا؛ لتغليظ الذكر، يُؤخذ الخراطين[1]، فيغسل ثم يجفف، ويسحق نعمًا، ويُذاب بدهن سمسم، ويُطلى به القضيب بعد الدلك، ويُترك ليلة، ثم يُغسل ويدلك ويُطلى، فإنه يُعظم الذكر جدًّا.

آخر: يُؤخذ العلق[2]، فيلقى في نارجيلة فيها ماء، ويُرفع حتى يجف الجميع، ثم يُسحق وينعم سحقه، ويطلى به فإنه يعظم.

آخر: يُدلك القضيب حتى يحمر، فإذا احمرَّ يمرح بلبن الضأن، ويترك حتى يجف ساعة، ثم يُؤخذ أيضًا في ذلك الفعل طرفي النهار، فإنه يَعظم.

واعلم أن الدلك الدائم والمرخ بالدهن يعقبه لئلا يتخذ ما أحدث، والتطول بالماء الحار، والطلي بالزفت يعظم كل عضو تم تدبيره بذلك، أو يُطلى القضيب بلبن حليب، فإنه يغلظ جدًّا.

---

(١) هي الديدان التي إذا حفر الإنسان أو حرث في الفدان وجدها تخرج من الأرض إذا سحقت ووضعت على العصب المقطوع نفعته من ساعته منفعة عجيبة، وإذا شربت مع عقيد العنب كانت دواء يدر البول.

(٢) قال الشريف: ينفع تعليقاً على الأعضاء الضعيفة التركيب مثل أن تركب فوق الآماق والوجنتين والساقين والمواضع الآلمة لأنها تقوم مقام الحجامة لا سيما في الأطفال والنساء وأهل الرفاهية، وذلك أن العلقة إذا علقت على نفس العضو الذي فيه الملكونيا والقروح الخبيثة مصت منها الدم الفاسد، وكذا تعليقها في الأصداغ فتجذب بمصها الدم الفاسد في الأجفان، وإذا أحرقت العلق ثم عجن رمادها بخل ثقيف ثم طلي به على موضع الشعر النابت في الأجفان بعد تنقيته منعه أن ينبت. ومن خواص العلق أنه إذا بخر به حانوت الزجاج تكسر جميع ما فيه من الزجاج.

**دواءٌ يسخِّن القُبُل**: يُؤخذ الكرمدانة[١]، فتسحق، وينخل بحريرة، ويحتمل منه القليل مع دُهن زئبق، فإنه يسخن حتى يظن أنه علاج قوي، ما لم يكثر منه.

**علاج مضيق مطيب عجيب**: يُؤخذ سك قليل، وزعفران، ويطرح في شرابٍ قابض ريحاني، ويغلى غليات، ثم يشرب خرقة كتان وارفعها، وعند الحاجة تقطع قطعة، ويتحمل قبل ذلك بيومٍ أو ليلةٍ، فإنه يضيق جدًّا.

أو يتحمل من صمغ الشونيز[٢]، فإنه عجيب، أو يُؤخذ رامك، وأقاقيا[٣]،وسعد، وسنبل، فينعم سحقه، ويكون فيه صوفة قد غمست في شرابٍ قابض فاحتمل.

أو يُؤخذ كحلاً فينعم سحقه، ومرداسنج، وزاج مسحوق مثل الكحل ويتحمل بها.

وإذ قد أكملنا الكلام في الغرض الذي قصدناه ولواحقه، فلنقطع مقالتنا في هذا الموضع، ونحمد الله ونشكره على تمام ذلك، ونسأله المعونة على ما نرجوه من التوفيق إن شاء الله مع أني أهمُّ أن أضم إلي هذه المقالة فصلاً آخر في الأشياء الطبيعية التي تحرك الباءة، وتفيد بخواص طبائعها وجملة مزاجها، وفصلاً آخر في التدبير والأدوية المعينة على الحبل، وفصلاً في المانعة منه.

إلا أنَّا في وقتنا هذا مشغولون، وإن نحن وجدنا على ذلك عونًا فعلنا وقلنا قولاً بليغًا إن شاء الله، وبه نستعين.

**كمل كتاب الباه والحمد لله**

* * *

(١) ابن سمحون: قال علي بن محمد: الكرمدانه بالفارسية حبة معروفة ومعناه عود الكرم لأن الكرم بالفارسية هو الدود، ودانه هو الحب.

(٢) قيل هو حبة البركة، وقيل: كمون.

(٣) يحبس الإسهال والدم مطلقًا، بدله عود أو صندل أبيض. وانظر: كشف الرموز (ص٢١).